The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Theology
Master of Islamic belief &
Contemporary doctrines



الجامعـــــة الإســـلاميــة – غـزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كليــــة أصول الدين
قسم العقيدة الإسلامية

موقف اليهود من الآخر من خلال التلمود البابلي
(دراسة ونقض)

Jewish Attitude towards others from the View Point of Babylonian Talmud
(Studying & Disproving)

إِعدَادُ البَاحِثَة

هالة مصطفى عبد القادر الزق

إِشرَافُ

الأستاذ الدُكتُور

صالح حسين سليمان الرقب

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي العقيدة الإسلامية بِكُليةِ أصول الدين فِي الْجَامِعَةِ الإسلامِيةِ بِغَزة

1438هـ/2017م

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

موقف اليهود من الآخر من خلال التلمود البابلي
(دراسة ونقض)

Jewish Attitude towards others from the View Point of Babylonian Talmud
(Studying & Disproving)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University’s policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**هالة مصطفى الزق**	اسم الطالب:
Signature:		التوقيع:
Date:		التاريخ:





الجامعة الإسلامية-غزة
The Islamic University of Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم: Ref: ج س غ/35/
التاريخ: Date: 2017/02/14م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **هالة مصطفى عبد القادر الزق** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم العقيدة الإسلامية** وموضوعها:

موقف اليهود من الآخر من خلال التلمود البابلي
(دراسة ونقض)

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الثلاثاء 17 جمادى الأولى 1438هـ، الموافق 2017/02/14م الساعة الثامنة والنصف صباحاً في قاعة مؤتمرات اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. صالح حسين الرقب	مشرفاً و رئيساً	....
د. عماد الدين عبد الله الشنطي	مناقشاً داخلياً	....
د. عدنان محمد الكحلوت	مناقشاً خارجياً	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية أصول الدين**/ قسم **العقيدة الإسلامية**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف على المناعمة

+97082644400 +97082644800 public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps iugaza iugaza mediaiug iugaza
P.O Box 108, Rimal,Gaza,Palestine ص.ب 108 الرمال . غزة . فلسطين

ملخص الرسالة باللغة العربية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيد الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، تناولت في بحثي **(موقف اليهود من الآخر من خلال التلمود البابلي)**، والذي يتكون من مقدمة وثلاثة فصول وهو على النحو التالي:

أولاً- المقدمة: وتحتوي على أهم الأسباب لاختيار موضوع البحث، وأهمية البحث، وأهداف البحث، والأسلوب المتبع في البحث، والمنهج الذي اتبعته في البحث، ومشكلة الدراسة.

ثانياً- الفصل الأول: تناولت فيه التعريف بالتلمود ونشأته وأقسامه، وأهميته لدى اليهود وموقف الجماعات اليهودية من التلمود.

ثالثاً- الفصل الثاني: تناولت فيه الحديث عن موقف اليهود من الشعوب والأمم الأخرى، من خلال بيان مفهوم الآخر قديماً وحديثاً، ودوافعه وتاريخ علاقة اليهود بالشعوب والأمم الأخرى مع بيان الدوافع النفسية والأخلاقية في موقفهم من الآخر، وبيان موقف اليهود تجاه كل من: المسيح عليه السلام والمسيحيين، وموقفهم من الأمم الوثنية، وموقفهم من الفرس والبابليين، وموقفهم من سكان فلسطين.

رابعاً- الفصل الثالث: بينت فيه موقف اليهود الاجتماعي والاقتصادي والقضائي تجاه الآخر من خلال بيان الوجه الاجتماعي بتوضيح حقيقة الشخصية اليهودية، والجذور التلمودية لموقف اليهود من الآخر وبيان الزواج والأنساب مع الأخر، وبيان الوجه الاقتصادي من خلال توضيح المعاملات المالية التي يقوم بها اليهود مع الآخر، والتي تتمثل في القروض واللقطة والسرقة، وبيان الوجه القضائي من خلال بيان الوصايا الأخلاقية تجاه الأخر، وبيان موقف اليهود من القضاء مع الأخر، وبيان العقوبات المتخذة تجاه الأخر.

Abstract

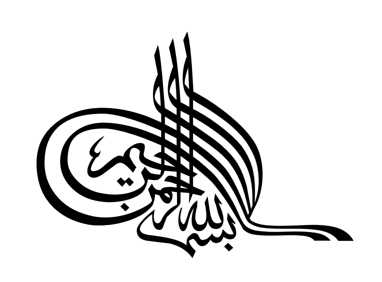
All praise is due to Allah, and Allah's Peace and Blessings be upon His Final Messenger, his family, and Companions. To proceed: This study titled "**The stance of Jews against the others as mentioned in the Babylonian Talmud**" includes an introduction and three chapters as follows:

First: The Introduction included the most important reasons behind selection of the topic, research importance, aims, method and methodology, and research problem.

Second: The First Chapter introduced the Babylonian Talmud: its emergence, divisions, importance for Jews, and the stance of the Jews parties against it.

Third: The Second Chapter discussed the stance of Jews against other peoples and nations through clarifying the old and current meaning of "others" in their understanding. It also discussed the motives of this stance, the history of the relation of Jewish people with other nations, and the psychological and moral motives behind this stance. This is followed by clarifying the Jewish attitude towards Issa, the Christ, may Allah's peace be upon him, and Christians, in addition to the pagan nations, Persians, Babylonians, and inhabitants of Palestine.

Fourth: The Third Chapter explains the social, economic, and judicial stance of Jews against the others through clarifying the social characteristics of the Jewish personality, and its Talmudic roots including marriage and kinship affairs. The economic characteristics were also clarified through discussing their financial dealings such as debts, fallen lost things, and thefts. Finally, the judicial characteristics were clarified through discussing their moral recommendations towards the others, and their stance against verdicts and penalties directed to the others.



قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ﴾ [المائدة:82]

قال تعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران:118]

قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: 120]

اْلإِهدَاْءُ

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى من كان سبباً في وجودي بعد الله، أمي "رحمها الله"، وأبي "حفظه الله".

كما أهدي هذا الجهد إلى أساتذتي الكرام.

شكرٌ وتقديرٌ

الشكر لله أولاً وآخراً أن مَنَّ علي بنعمة الإيمان والإسلام، وأن جعلني من أتباع نبيه محمداً ﷺ، وشرّفني بحمل أمانة علمه وتبليغه، قال رسول الله ﷺ: **(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)** [1].

بناءً عليه:

الشكر كل الشكر لأبي صاحب الفضل علي، الذي يكرمني أينما كنت ووقتما كنت بدعائه وعطفه.

ومن ثم أتقدم بخالص شكري وعظيم تقديري وعرفاني إلى **أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور صالح حسين سليمان الرقب**، المشرف على هذه الدراسة لما لجهوده وتوجيهاته من أثر كبير في إتمامها على ما هي عليه، وأسأل الله تعالى أن يثيبه على هذا الجهد خير الثواب، وأن يجعل عملي وعمله خالصاً لوجهه الكريم.

كما أتقدم بالشكر للمناقشين الكريمين كلٍ من:

الأستاذ الدكتور: عماد الدين عبد الله الشنطي حفظه الله

والأستاذ الدكتور: عدنان محمود الكحلوت حفظه الله

اللذيْن أثريا هذه الدراسة بنصائحهما، وتوجيهاتهما.

وأشكر الجامعة الإسلامية والقائمين عليها، وأخص بالذكر قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة عميداً ورئيس قسم وهيئة تدريس، وعاملين.

جزى الله تعالى كل هؤلاء خير الجزاء، وأجزل لهم خير الثواب، إنه سميع مجيب الدعاء

(1) [سنن الترمذي : كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ح (2020)، 228/3]. قال الترمذي: هذا حديث صحيح .

فهرس المحتويات

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران 102].

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: 1].

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ۝٧١ ﴾ [الأحزاب: 70-71].

إنه من المسلم به لدى كل باحث منصف أن اليهود وعلى مر العصور كان لهم قصب السبق في اختراع وافتراء مزاعم شتى، نسجتها أهواء حاخاماتهم وضلالات أحبارهم، لم يكن لها أصل من أي كتاب سماوي، ولعل أخطر الأمور هو مفهوم العنصرية اليهودية وادعائهم بأنهم شعب الله المختار وخاصته بين الناس، ومن سواهم إنما وجدوا (حسب نظرهم) لإسعادهم وخدمتهم، ولا ضير إن استباح اليهود هؤلاء الجوييم دماءهم وأموالهم وأعراضهم، ومن هنا ولا سيما أننا أعداؤهم وأعداؤنا المباشرون.

أسباب اختيار الموضوع:

1- الادعاءات الصهيونية المتكررة السرية والعلنية بأفضليتهم عمن سواهم.

2- التداعيات المترتبة على هذه النظرة من سخرية من الأخرين.

3- عدم وجود ردود واضحة ومحددة في هذه القضية.

4- ما ترتب على ذلك من هذه النظرة من أعمال دالة على هذه النظرة وخاصة على الفلسطينيين.

5- وجودنا في قلب الصراع مع الصهاينة وضرورة معرفة من نعادي.

6- كون التلمود هو المصدر الفعلي الذي يعتمد عليه حاخامات اليهود.

7- اختصاص التلمود البابلي بأوفر قسط من النظرة الفوقية اليهودية.

أهمية البحث:

1- الصراع القديم بين الفكر الإسلامي الرباني وبين اليهودية وافتراءاتها وضلالاها.

2- الأمانة الملقاة على عاتق كل باحث منصف مسلم يريد أن يجلي الحقيقة لمن يريدها.

3- أحقية المسلمين بحمل رسالة التوحيد وفضح زيف وبطلان ما سواها.

4- بيان نظرة اليهود في تعاملهم مع الأخر.

5- مناقشة فكر اليهود من خلال مصدر من مصادره الأصلية وهو التلمود، للرد عليهم من مصدرنا الأصلي وهو القرآن.

أهداف البحث:

1- نقض الموقف اليهودي من الأخر.

2- بيان الجذور الدينية في موقفهم من الآخر

3-كشف الدوافع النفسية والصفات اللاأخلاقية في موقفهم من الآخر.

4- فضح اليهود اتجاه الأخر.

الأسلوب المتبع في البحث:

1- كتابة الآيات القرآنية برواية حفص عن عاصم.

2- كتابة المصادر والمراجع في الحاشية السفلية.

3- كتابة المصادر والمراجع في الحاشية السفلية مبتدئة باسم المصدر أو المرجع، ثم اسم المؤلف ثم رقم الصفحة.

4-كتابة الرابط الالكتروني للمصادر الالكترونية.

5-ترجمة الأعلام المغمورين في الرسالة.

6-فهرسة الآيات القرآنية .

7-فهرسة النصوص التوراتية الواردة في البحث.

8-فهرسة الفقرات التلمودية الواردة في البحث.

9-فهرسة الفرق والجماعات الواردة في البحث.

10-فهرسة القبائل والأمم الواردة في البحث.

11-فهرسة المصطلحات الواردة في البحث.

الدراسات السابقة:

هناك رسالة عن موقف اليهود من الأمم والشعوب الأخرى لهند الدخيل، وكتب أخرى قريبة من العنوان.

المنهج المتبع في البحث :

المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي التاريخي.

خطة البحث:

يتكون البحث من ثلاثة فصول، وهي على النحو التالي:

الفصل الأول التلمود البابلي "أهميته ونشأته وأقسامه"

المبحث الأول التلمود أهميته ونشأته وأقسامه

المطلب الأول: تعريف التلمود

المطلب الثاني- نشأة التلمود وأقسامه:

المبحث الثاني أهمية التلمود لدى اليهود وموقف الجماعات اليهودية منه

المطلب الأول: أهمية التلمود لدى اليهود.

المطلب الثاني: موقف الجماعات اليهودية من التلمود:

الفصل الثاني موقف اليهود من الشعوب والأمم الأخرى

المبحث الأول مفهوم اليهود للآخر دوافعه وتاريخه

المطلب الأول: مفهوم الآخر لدى اليهود قديماً وحديثاً.

المطلب الثاني: تاريخ علاقة اليهود بالشعوب الأخرى

المطلب الثالث: الدوافع النفسية والأخلاقية في موقفهم من الآخر.

الفصل الأول

التلمود البابلي "أهميته ونشأته وأقسامه"

المبحث الأول

التلمود أهميته ونشأته وأقسامه

المطلب الأول: تعريف التلمود

التلمود لغة"Talmud": "كلمة مشتقة من الجذر العبري "لامد"، الذي يعني الدراسة والتعليم، كما في عبارة "تلمود توراة"، أي: دراسة الشريعة وتعود كل من كلمة تلمود العبرية، وكلمة تلميذ العربية إلى أصل سامي واحد". (1)

التلمود اصطلاحاً: هو "مجمل القانون الشفهي، تم إعداده وجمعه نتيجة لعمل تنقيب متواصل استغرق قرون طويلة، كان يقوده الحكماء الذين عاشوا في فلسطين وبابل حتى مطلع القرون الوسطى".(2)

اجتمع الكتابان اللذان اجتمع فقهاؤهم على تأليفهما وهما المشنا والتلمود، فأما المشنا فهو الكتاب الأصغر وحجمه نحو ثمانمائة ورقة، وأما التلمود فهو الكتاب الأكبر ومبلغه نحو نصف حمل بغل لكثرته ولم يكن الفقهاء الذين ألفوه في عصر واحد وإنما ألفوه في جيل بعد جيل.(3)

وبعبارة أكثر تحديداً: "هو الكتاب العقائدي الذي يفسر ويبسط كل معارف الشعب الإسرائيلي وتعاليمه وآدابه وقوانينه الأخلاقية" (4)، فالتلمود عبارة عن تفسير الحاخامات للتوراة المكتوبة.

ويمكن القول بأن التلمود الذاكرة الجامعة لبني اسرائيل على مدى عشرين قرناً كما يمثل المرجعية الدينية للمتشددين في الكيان الصهيوني حالياً. (5)

إن اسم التلمود لم يرد في القرآن الكريم، أو السنة النبوية الصحيحة، ولكن أشار إليه القرآن الكريم، بقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[البقرة: 79]

---

(1) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (ج125/5).

(2) انظر: الشيخ، مدخل إلى التلمود (ص11).

(3) انظر: المغربي، إفحام اليهود (ص161).

(4) انظر: الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود (ص11).

(5) انظر: حسن، الأخر في التلمود، ترجمة باب العبادات الأجنبية(عفودا زارا)، (ص11).

ووردت أيضا الإشارة إليه في السنة النبوية، عن أبي موسى الأشعري رضي الله، عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَتَبُوا كِتَابًا، فَتَبِعُوهُ، وَتَرَكُوا التَّوْرَاةَ». (1)

الأسباب التي دعت إلى تأليف كتاب التلمود ووجوده:

1- الطبيعة اليهودية المنحرفة، التي أبت عدم الانصياع لأمر الله، أو تستقيم على تعاليمه، فقد ترك لهم نبي الله موسى عليه السلام، توراة واضحة المعالم بينة الأوامر والنواهي، ولكنهم تناولوها بالتحريف والتغير على حسب أهوائهم وشهواتهم، ولم يكتفوا بذلك، بل أرادوا أن يصنعوا لهم كتاباً أخر يصوغونه بأيديهم، على حسب أهوائهم وأغراضهم، وهنا يدعي رجال الدين اليهودي أن نبي الله موسى ترك لهم كتاباً شفهياً هو التلمود، بجوار الكتاب المشهور وهو التوراة.

2- الصراعات الطويلة بين اليهود أنفسهم وغيرهم من البشر، والصراعات التي حدثت بين اليهود أنفسهم، جعلتهم يصنعون لأنفسهم حلولاً جديدة، لأن حلول التوراة لم تعجبهم، ومن هنا اخترعوا التلمود وألفوه على حسب ظروفهم وأهوائهم، ووضعوا فيه كل ما يناسبهم من حلول لمشكلاتهم.(2)

وبهذا يتبين أن اليهود كان مدعاة كتابتهم للتلمود، هو دافع نفسي أولاً وآخراً، وليس شرحاً جديراً بأن يكون فيه من الفائدة العظيمة لبني جلدتهم اليهود، فضلاً عن كونه مهزلة لغيرهم، فهم كتبوه لينتقموا لعزٍ موهوم مصطنع، نسجته الخيالات البشرية الناقصة، لا سيما تلك النفسية اليهودية المعروفة بدناءتها وخستها، صاحبة النظرة الدونية، التي زادت أحقادها بالسبي البابلي، الذي مزق كيانهم المختل أصلاً.

يقول الخوري مسعد في كتابه (همجية التعاليم الصهيونية):" من يفتح نسخة من التلمود المطبوع في المائتي سنة الأخيرة، يتعجب ويذهل من وجود عدد لا يستهان به من الصفحات والعبارات المتروكة بيضاء أو المعتاض عنها بدوائر هندسية، إلا أنه في الطبعات القديمة، يقع في هذه الصفحات شتائم ولعنات قذف بها السيد المسيح، والبتول مريم، والرسل الأطهار".(3)

الأجزاء التي يتكون منها التلمود:

الأول: **المشناه"Mishnah**: وهي الأصل "المتن".

---

(1) الدارمي، [سنن الدارمي،باب من لم ير كتابة الحديث، ح(497)، ج427/1].

(2) انظر: صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، (ص162).

(3) يوسف، التزوير في الأدب اليهودي، (ص10).

الثاني: **الجمارا"Gemara"**: وهي شرح المشنا.[1]

المشناه:

المشناه لغة واصطلاحاً:

أولاً: المشناه لغةً: يعني مصطلح مشناه في اللغة العبرية (التعلم)، و(التكرار)، والتثنية أو الإعادة، وتدل في اللغة العبرية على معنى الحفظ والتعليم، والمصطلح مشتق من الفعل بمعنى (كرر) و (أعاد)، ويذكر حانوخ ألبق: أن الفعل العبري قد اتسع معناه من التكرار والإعادة، وأصبح يعني كذلك (الدراسة) و(التعلم)، وذلك من خلال التأثير الآرامي الذي اجتاح اللغة العبرية، حيث يقابل هذا المصطلح في الآرامية، مصطلح (متني) المشتق من الفعل تنا، بمعنى قص ودرس وتعلم، ولقد تأصل هذا المعنى بكثرة الأحكام المشنوية، التي تحث على أهمية تكرار موضوع الدرس لمرات عديدة، حتى يتم استيعابه تماماً، وهي الطريقة التي كانت شائعة بين العديد من الشعوب القديمة، مثل الهنود والصينين واليونان والرومان.[2]

ثانياً: المشناه اصطلاحاً:

هي أول لائحة قانونية وضعها اليهود لأنفسهم بعد التوراة، جمعها يهوذا هاناسي، فيما بين عام 190م وعام 200م، أي: بعد حوالي قرن من تدمير تيطس للمعبد. [3]

وتعد المشناه الجزء الأول والرئيس للتلمود ، وهي المرجع الموثوق للقانون اليهودي، ويقول علماؤهم: إن موسى عليه السلام، قد نقل هذا القانون الشفوي إلى يوشع، والذي نقله بدوره إلى الشيوخ السبعين، وهؤلاء نقلوه إلى الرسل الذي انتهوا بنقله إلى كبير اليهود، ثم تناقله خاصة الأحبار ورؤساؤهم جيلاً عن جيل، حتى جاء حين من الدهر، بات من المستحيل استيعابه والحفاظ عليه شفوياً.[4]

ويذكر جوزيف باركلي: أن اليهود يرون أن المشناه تناقلها عن موسى أربعون مستقبلاً جيلاً عن جيل، ولما كان المعبد لا يزال قائماً آنذاك كمركز لليهود، لم يجز شرعاً كتابة هذه التعاليم .[5]

---

(1) انظر: وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، (ص22).

(2) انظر: أبيش، التلمود كتاب اليهود المقدس، (ص22).

(3) انظر: خان، التلمود (تاريخه وتعاليمه)، (ص11).

(4) انظر: فتاح، اليهودية (عرض تاريخي)، (ص159).

(5) الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، (ص162) بتصرف.

وبقيت هذه التعاليم الشفاهية متداولة بين أولئك العلماء، وبين نفس الشعب المعاصر لهم، إلى أن سلمها يشوع لمن جاء بعده بالتلقين الشفاهي إلى أن وصلت من جيل إلى جيل إلى يهوذا هاناسي.[1]

يشتمل التلمود على عنصرين: العنصر الشرعي والقانوني (هلخاه)، الذي يحتوي على أحكام الفرائض والتشريعات التي وردت في بعض الأسفار، والعنصر القصصي والروائي والأسطوري (الأجداه)، بما فيه من أقوال مأثورة وأخبار وخرافات وشطحات، مع السحر والتراث الشعبي، ومعظم المشناه يندرج ضمن التشريع (هلخاه)، بينما معظم الجمارا قصص وأساطير (أجداه).[2]

ثالثاً: أقسام المشناه وهي ستة.[3]

1- زيرائيم "Zeraim": وهي قسم خاص بالقوانين الدينية الزراعية، ويتكون من أحد عشر سفراً.
2- موئيد "Moed": وهو قسم خاص بمواعيد الأعياد والصيام، ويبحث في تحديد الأوقات التي يجب أن تبدأ وتنتهي عندها الأعياد، ويحتوي على اثني عشر سفراً.
3- ناشيم "Nasem": وهو قسم خاص بقوانين النساء زواجاً وطلاقاً، وواجباتهن وصلاتهن، وكل مايتعلق بهن فيه سبعة أسفار، لعل أهمها سفر عفوده زاراه (عبادة الأوثان) المشهور، وهو قسم يضبط علاقة اليهود بالوثنين، أي بمن عاداهم من الأمم .
4- نزيكين "Nezken": وهو قسم خاص بالأضرار والتعويض عنها، أي القوانين المدنية والجنائية، وهو عشرة أسفار.
5- كوداشيم"Kodashem": وهو قسم خاص بالقداسة، والمقدسات، والقرابين، وسائر الطقوس الدينية، ويتكون من اثني عشر سفراً.
6- توهاروث "Toharoth": ومعناه الطهارة، وهو قسم خاص بالطهارة، ويبحث في قوانين الطهارة والنجاسة ويتكون من اثني عشر سفراً.

وبهذا يكون مجموع أسفار المشناه ثلاثة وستين سفراً، وكل سفر من هذه الأسفار مقسم إلى فصول (بيراكيم "Perakem")

---

(1) انظر: الشامي، التلمود أصله وتسلسله وآدابه، شمعون مويال، راجعه رشاد الشامي، (ص50).
(2) انظر: أبيش، التلمود كتاب اليهود المقدس، (ص37).
(3) انظر: الشرقاوي، التلمود (تاريخه وتعاليمه)، (ص15- 16).

والتلمود يشار إليه أحياناً بكلمة شاس "Shas"، وهي اختصار للكلمة العبرية "Shishah Sedrim"، أي: الأحكام الستة.

وهناك سفر مماثل يسمى مدراش، وهو يجمع الحكم والقصص والمواعظ التي جمعها الحاخامات بعد اتمام التلمود، فدونوها في هذا السفر مخافة أن تضيع، هذا رغم أن التلمود نفسه استغرق تدوينه مالا يقل عن ألف عام من الزمن .

الجمارا "Gemara":

لغةً: تعني التكملة، وهي من الفعل جمر الذي يعني في العبرية: أتم، وفي الآرامية: درس.[1]

اصطلاحاً: هي عبارة عن وثيقة تشريعية لكنها فوق ذلك تفوق المشناه في الجدال، حول المواد اللامعيارية، والتفاسير التوراتية، كما أنها مصدر للتاريخ والأساطير.[2]

تتكون من مناقشات علماء اليهود حول محتويات المشنا، فهي إذاً عبارة عن الشرح والتعليق، أوالتفسير والحواشي للمشنا، وألف الحاخامات هذه الشروح في فترة طويلة، تمتد من القرن الثاني إلى القرن السادس بعد الميلاد فالتلمود يتألف من المتن والشرح أي من المشنا والجمارا.[3]

ويذكر أن ابني الحاخام[4] يهوذا هاناسي: الحاخام غامااليل، والحاخام سيمون قد كانا أول من قام بهذا الشرح، واستأنف الحاخام "أشي" هذا العمل في صورا [5]واستمر مابين عام 365م إلى 425م، وأكمله الحاخام أبينو، وأما من وضعه في صورته النهائية الحاخام جوسي سنة 498م.[6]

---

(1) انظر: أبيش، التلمود كتاب اليهود المقدس، (ص363).

(2) انظر: المصدر السابق، (ص 363).

(3) انظر: الشرقاوي، الكنز المرصورد في فضائح التلمود،(ص20).

(4) الحاخام: هو من درس التوراة والمشناه والجمارا، انظر: شتينزلتس، دليل التلمود مصطلحات ومفاهيم أساسية، (ص84).

(5) . صورا : مدينة على الفرات في العراق.

(6) انظر: الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود ، (ص25).

والشروح عند اليهود اثنان: الأول: جمارا أورشليم "فلسطين"، والثاني: جمارا "بابل"، فالمشناه مع شرحها "جمارا أورشليم" تسمى تلمود أورشليم، والمشناه مع شرحها "جمارا بابل " تسمى تلمود بابل وكلاهما يطبع على حدة . (1)

مما سبق يتبين: التلمود ليس كتاباً سماوياً، بل كان مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي بلورتها عقول حاخامات اليهود، لكي تتناسب مع طبيعة هؤلاء اليهود وأسلوب حياتهم .

وما أصدق ما قاله الدكتور جوزيف باركلي عن التلمود:" بعض أقواله مغال وبعضها كريه، ولكنها تشكل من صورتها المخلوطة أثراً غير عادي للجهد الإنساني، وللعقل الإنساني وللحماقة الإنسانية." (2)

المطلب الثاني- نشأة التلمود وأقسامه:

أولاً: نشأة التلمود

يرجع التلمود في نشأته أساساً إلى أن رجال الدين اليهودي، قرروا أن شريعة موسى عليه السلام، لم تكن مقصورة على النصوص المدونة في الأسفار الخمسة، بل تضمنت أيضاً شريعة شفوية إنتقلت من المعلمين إلى تلاميذهم، جيلاً بعد جيل، مع ماكان يضاف إليها من زيادات وتعديلات. (3)

مرحلة الأدب التلمودي تمتد هذه المرحلة لما يقرب من سبعة قرون أو يزيد قليلاً، حيث يؤرخ لها من حوالي 200ق.م حتى سنة 500م، والمصدر الأساس لهذه المرحلة هو كتاب التلمود نفسه بقسميه المشناه والجمارا الرئيسين. (4)

في بداية القرن الثاني قبل الميلاد تألفت هيئة قضائية برئاسة زوجوت ، بمعنى المثاني من حكماء الدين، وصارت بمثابة سلطة تشريعية، ومن هؤلاء المثاني، ظهر خمسة عشر جيلاً بين حوالي عام 150م - 30 ق.م، قام أول جيل منهم بوضع الأسلوب المشنائي في تداول الشريعة الشفهية، غير أن تدوين المشناه لم يتم في الواقع إلا بعد القرنين الثاني والثالث، على يد

(1) انظر: الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود ،(ص11- 12).

(2) التلمود تاريخه وتعاليمه، (ص91)..

(3) انظر: الزغبي، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية،(ص65).

(4) انظر: عبد المعبود، مقدمة كتاب الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية.

الجيل الأخير زوجوت : هليل[1] وشماي[2]، في عصر التنائيم ـ معلمي المشناه ـ أواخر القرن الأول ق.م، وهذه الفترة تميزت بمحاولات متكررة لجمع مواد المدراش والمشنا المبعثرة، فتم جمع المشناه بأكملها في مدرستي هليل وشماي مطلع القرن الثالث الميلادي، وتابعها حاخامات أخر مثل" يوحنان بن زكاي، والرابي عقيبا" الذي جمع مواد متميزة من المدراش والمشناه والهجداه.[3]

يمكن الاستنباط من الفوضى والنزعات الشخصية التي طغت على نفوس الحاخامات الذين حسب شهادة موسى بن ميمون [4]، أن الحاخامات لم يتفقوا على أمر فيما بينهم حول القانون الشفهي [5]، حتى قيام الثورة اليهودية ضد الرومان بقيادة شمعون باركو جنا ما بين عام132م ـ 135م، تم إحياء السنهدرين[6] والمحكمة الشرعية العليا، فأقر رئيسها يهوذا هاناسي[1] المجموعة

(1) هليل: من أشهر الحاخامات اليهود ومؤسس ما يعرف ببيت هليل، انتخب رئيسا للسنهدرين واشتهر بأحكامه الدينية المرنة على عكس شماي المتعنتة ، انظر: موسوعة المفاهيم الصهيونية، (ص422).

(2) شماي: أحد حاخامات اليهود المشهورين بتشددهم في الأحكام الدينية، ويعود تشدده إلى خوفه على اليهود من الاندماج مع الشعوب الأخرى، خاصة أنه كان يعيش في وقت كانت الحضارة الرومانية فيه آخذة في الانتشار بين الشعوب الشرق أوسط، وتوجد مدرسة للتفسير والفقه تنسب إلى شماي، وهي كثيراً ما تقارن بمدرسة الحاخام هليل المعاصر له، انظر: موسوعة المفاهيم الصهيونية، (ص333).

(3) انظر: أبيش، التلمود كتاب اليهود المقدس، (ص22).

(4) موسى بن ميمون: من كبار مفكري اليهود، وأحد أحفاد الحاخام المقدس لدى اليهود يهوذا هاناسي، الذي أسس المشناه، ولد ابن ميمون في مدينة قرطبة بالأندلس لعام 1135م، عين راهبا في كنيس قرطبة وهو لا يزال شاباً، أول كتبه شرح المشناه، هرب موسى بن ميمون من اضطهاط موحدي الأندلس إلى القاهرة، حيث كان يحكم عاهل متفتح العقل وحر السيادة وأصبح بن ميمون طبيبه الخاص، ولقد كان لتدخل بن ميمون عند هذا العاهل أثر كبير في فتح باب فلسطين مرة أخرى لليهود، وهو نفسه وجد هناك جنة الخلد التي لم يحظ عليها في حياته، وفي القاهرة تعلم بن ميمون الكلدانية واليونانية، وبعد سبع سنوات أصبح أستاذاً في المدرسة التي أنشأها يهودي مصر في الفسطاط لتعليم الديانة اليهودية والفلسفة والرياضيات والطب، مات سنة 1204م، انظر: التلمود تاريخه وتعاليمه،(ص96-97).

(5) انظر: التلمود تاريخه وتعاليمه،(ص13).

(6) . السنهدرين: كلمة يونانية تعني مجلس، كانت تطلق على الهيئة العليا المختصة بالنظر في القضايا السياسية والجنائية والدينية الهامة في فلسطين، وهي نوع من المحاكم تمارس تطبيق العدالة وإصدار الأحكام طبقاً للقوانين اليهودية في ذلك الوقت، وكان السنهدرين الأكبر يتكون من 71 عضواً ومقره أورشليم، ويجتمع في القاعة العظمى في المعبد، ووظيفته تشريعية ويعمل أيضاً كمحكمة استئنافية، انظر موسوعة المفاهيم الصهيونية، (ص217).

التشريعية التامة للمشناه، وهي التي يضمها التلمود اليوم، ولم يتم آنذاك إضافة مواد من المدراش أو الهجداه، ثم شرع تلامذته يضيفون البرايتوت (المواد الداخلية)، ومنها التوسفتا (التذييل)، بينما تم جمع المدراشيم (النصوص) في مصنفات مستقلة، وخلال الثلاثة قرون التالية، قام (الأمورائيم) بإضافة الجمارا الفلسطينية والبابلية، حتى اكتمل جمع التلمود بصورة عامة في القرن السادس الميلادي، وأقدم مخطوط للتلمود يرجع إلى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، ونظراً للسرية الشديدة التي أحاط بها اليهود التلمود لم يعرف عنه شيء إلا مع مطلع القرن الثالث عشر الميلادي، وقد قدم المتنصرون اليهود إلى بابا الكنيسة الكاثوليكية عام 1336- 1338م ترجمة لاتينية لأجزاء التلمود، تدمغ التلمود وتدينه باعتباره كتاباً معادياً للنصرانية وسبباً لتطرف اليهودي الديني.[2]

أهم مراحل تكوين التلمود[3]:

يشار هنا إلى أن التلمود قد مر بأطوار ومراحل، فمن تدريس للمشناه إلى تفسير وشرح، ومن ثم توسيع في عملية البحث والتطوير في أراء العلماء، وإظهار للسيطرة على اليهود من ناحية الحاخامات، إلى فتاوى متحكمة باليهود وهي كالآتي:

1- عصر التنائيم : ويمثله المعلمون في فلسطين (200.70م)، وهم المختصون بتدريس المشناه، ورأسهم وكبيرهم يهودا هاناسي الجامع للمشناه عام 200م.
2- عصر الأمورائيم : ويمثله المتكلمون الجدليون في فلسطين والعراق، في فترة (500.200م)، وقد اهتم هؤلاء بالشرح المفصل لمفردات التلمود عبارة فعبارة، وبذل الجهد من أجل رفع التناقض بين عباراتها، وقد تركزت جهود هذه الطبقة بمعهد صورة بأرض بابل، حتى توافد الآلاف من طلبة الدراسات الدينية على هذا المركز، الذي صار بزعامة أبا أريكا(247.175م) ملتقى الثقافة اليهودية.

وهي أيضاً: حكومة عالمية خفية تعمل بالاشتراك مع وكالات المخابرات الغربية ونظمها وصحافتها التي يهيمن عليها اليهود أصحاب السنهدرين، منقول عن مقال المعلق البريطاني الميجر اللورد جيمس أي كرائيك في جريدة ديلي نيوز الكويتية، 27 حزيران عام 1968م.

(1) . يهودا هاناسي: هو ابن سيمون بن غمالائيل الثاني، من عائلة غنية ببيت هليل، وله جاه طويل، عاش في الفترة من (135. 220م)، درس اليونانية وكان صديقاً للرومان،انظر: نويهض، عجاج، بروتوكولات حكماء صهيون، (ص465).

(2) انظر: أبو المجد، أحكام النساء في التلمود، (ص3).

(3) عبد المعبود، مقدمة التلمود البابلي، (ص30) بتصرف.

3- عصر البورائيم: وأهم ما يميزه المفكرون الذين أخذوا على أنفسهم إعادة البحث، والنظر في أقوال العلماء مع مزيد من الشرح والتفصيل، وقد اختص به علماء اليهودية في العراق في فترة (588.500م) في المعاهد الدينية، التي أقاموها على نهر الفرات، مثل دعه(غنه)، وبماديثا(الأنبار)، وصورة بأرض بابل، وما حولها (المدائن الحالية).

4- عصر الغاؤونيم: وقد ظهر فيه العلماء المشاهير أصحاب السلطة الروحية، ويمتد لمدة (1030.589م) وخاصة في معاهد صورة، حيث استطاعت هذه الطبقة بفضل ما كانت تتمتع به من حرية دينية في ظل السلطان العربي، من جعل أحكام التلمود البابلي وقواعده النظام العام للحياة العامة لليهود في العالم، ومارسوا سلطة روحية واسعة على جماهير يهود الشتات.

5- عصر الفتاوى والمجامع الدينية والمدونات الفقهية: وهو في فترة الحروب الصليبية وما تلاها، بسبب ما نزل باليهود من اضطهاد وتصفيات جسدية وتهجير قسري جماعي، وظهور مجتمعات يهودية جديدة متباينة في ثقافتها، ولغياب السلطة الروحية المركزية، فقد سادت أوساط اليهود حالات من الفوضى الفكرية، والاختلاف في الآراء والاجتهادات، ومن ثم فقد حاول علماء التلمود تجاوز حالات الفرقة والضياع، وذلك من خلال محاولة فقهائهم أمثال راشي (1105.1040م)، والفاسي واسحاق بن يعقوب (1103.1030م)، وحاولوا هؤلاء وغيرهم إعادة تنظيم وتدوين وشرح قواعد الشريعة من خلال عمليات ثلاثة : كتابة شروح جديدة، أو إصدار الفتاوى، أو وضع مدونات فقهية جامعة.

طبقات أحبار التلمود في تلمودي فلسطين وبابل:

أولاَ: طبقات أحبار التلمود في فلسطين :

الطبقة الأولى: (219. 279م) ومن أشهر حاخامات هذه الطبقة: حنينا برحاما، يوحنا برنفاحا، شمعون بن لقيش، يوشع بن ليفي.

الطبقة الثانية:(289. 320م) ومن أشهر حاخامات هذه الطبقة: إلعازرا بن مذات، آمي، آسي، حيابرآبا، شمعون برآباهو، زيرا.

الطبقة الثالثة:(320. 359م) ومن حاخامات هذه الطبقة المشهورين: إرميا، يونا، يوساي بن زيدا، وبهذا يقف شرح المشنا في التلمود الأورشليمي.

طبقات أحبار التلمود البابلي [1]:

الطبقة الأولى: (219– 275م) ومن حاخامات هذه الطبقة المعروفين: شيلا، آبارأزيكا، مارشموئيل، مارعوقبا القاضي.

الطبقة الثانية: (257– 320 م) ومن أشهر حاخامات هذه الطبقة: هونا، يهودا بن يحزقيل، حسدا، شيشت، نحمان بن يعقوب، زبابررب حنا، عولا بن اسماعيل.

الطبقة الثالثة: (320– 375 م) ومن أشهر حاخامات هذه الطبقة: ربا برهونا، ربا بن نحمان، يوسف برحيا، أباي ربا بن يوسف، نحمان بن اسحاق، بابا بر حنان.

الطبقة الرابعة: (375– 427 م) ومن أشهر حاخامات هذه الطبقة: أشي، أميمار، زبيد بر أرشعيا، ريمي برحنينا، رفرام الكبير بربابا، كاهنابر تحليفا، مارزوطرا، يهودا برشلوم، إليعازرا بن يوساي، يوساي برأبين.

الطبقة الخامسة: (427. 468م) ومن أشهر حاخامات هذه الطبقة: ماريمارإيدي برأبين، ماربررب أشي، رب آحا، رفرام الثاني، رحوماي، سمابرربا.

الطبقة السادسة: (468. 500م) ومن أشهر حاخامات هذه الطبقة: رباتوسفيا، ربينا برحما، يوساي.

ثانياً: أنواع التلمود.[2]

1– التلمود الأروشليمي "الفلسطيني":

وسمي بذلك اقتداءاً بمدينة أورشليم (القدس)، وكان يهود العراق يسمونه أيضاً بالتلمود الغربي، بحكم وجود فلسطين في الناحية الغربية من العراق، كما أطلقوا عليه اسم تلمود أرض اسرائيل، وأيضاً هي سجل للمناقشات التي أجراها حاخامات فلسطين– بالأخص علماء مدارس طبريا – لشرح أصول المشناه، ويرجع تاريخ جمعها إلى عام 400م.

2– التلمود البابلي :

وسمي بذلك الاسم تذكيراً بقوة البحث الديني في العراق منذ السبي البابلي، ولأن العراق كانت منذ ذلك الوقت تسمى عند اليهود بابل، وهي سجل مماثل للمناقشات حول تعاليم المشناه،

(1) انظر: ظاظا، الفكر الديني اليهودي، (ص ص84 – 87).

(2) انظر: الزغبي، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، (ص ص69 – 70).

دونها علماء بابل اليهود، وانتهوا من جمعها سنة 500م تقريبا، ويطلق عليه اسم "التلمود الشرقي

أوجه الاختلاف بين التلمودين[1]:

هذا ويتفق التلمودان في النص "أي المشناه" فمشناه التلمود البابلي هي بعينها مشناه التلمود الأورشليمي ، ولكن يختلفان من عدة جهات:

1- يغطي التلمود البابلي بشرحه كل نصوص المشناه، بينما ظل التلمود الأورشليمي ناقصاً لا يشرح إلا بعض نصوص المشناه فقط، فالشروح في التلمود البابلي تعادل أربعة أضعافها أو أمثالها في التلمود الأروشليمي.

2- يكتفي التلمود الأورشليمي بالشرح أو التحليل لنصوص المشناه، مع سرد مناقشة غير مطلوبة بين الأحبار، ويعرض في نهاية الأمر القول المرجح والأمر الفصل في كل نظرية فقهية ومعاملة تشريعية.

أما التلمود البابلي فيفتح الباب، على مصراعيه لمناقشة طويلة لا تنتهي إلى قول مرجح ويبدو أن المناقشة فيه جاءت لتمرين عقلي وتدريب منطقي، وهو مشتمل على نظريات كثيرة في الفلك والطبيعة، وكل ما كان يشغل بال اليهود إلى القرن الخامس.

3- كتب التلمود الأورشليمي باللغة العبرية، وقد تتخللها عبارات بالآرامية الغربية، بينما التلمود البابلي كتب أغلبه بالآرامية الشرقية، نسجت فيها عبارات بالعبرية ويتضمن كلمات عبرية وسريانية ويونانية ولاتينية وكلدانية.

4- إن طبقات "الأمورائيم"في بابل، كانت أطول زمناً من طبقات "الأمورائيم" في فلسطين.

5- كانت أحبار اليهود في بابل يخطون بثقة أرسخ من ناحية التبحر والفكر اليهودي، مما كان يحظى به شراح فلسطين، بحيث بقي التلمود البابلي بعد ذلك يتمتع بتقدير عظيم في أعين اليهود من التلمود الأورشليمي، حتى أصبح التلمود البابلي الكتاب القياسي المعتمد للديانة اليهودية.

ويظهر من خلال هذه المقارنة بين التلمودين أن التلمود البابلي هو التلمود الأوفر حظاً لنصيب الطاعة والأحكام الخاصة بهم، ويجدر الإشارة هنا أن التلمود البابلي هو التلمود

---

(1) انظر: مويال، التلمود أصله وتسلسله وآدابه، (ص38).

المعمول به حالياً، لما فيه من تفصيل في الأحكام والمعاملات الخاصة بالمجتمع اليهودي، وإذا ذكر اسم التلمود مجرداً قصد به التلمود البابلي.

تقول دائرة المعارف اليهودية العامة:" كل الطبعات الجديدة لتلمود بابل، تشمل رسائل صغيرة عديدة أضيفت في آخر المبحث الرابع نزيكين". [1]

طباعة التلمود ونشره وترجمته:

لقد كان لهذه الترجمة والطباعة دور كبير في معرفة البشرية لحقيقة التلمود لاسيما طباعة البندقية عام 1520م، الذي كشف عقائده بوضوح، مما أدى إلى أمر الفاتيكان بإحراقه، ثم طباعته 1553م، ثم أحرقت نسخه كلها من قبل الفاتيكان، ثم ظهرت طبعة مطهره في سويسرا في سنة 1578- 1751م، بعد حذف الفقرات المعادية للمسيحية منه، ومع ذلك أمر البابا(جريجوري الثالث عشر) سنة 1575-1585م بحملات جديدة ضد التلمود، وأصدر البابا(كليمنت السابع) مرسوماً يحرم حيازته أو قراءته. [2]

يقول محرر دائرة المعارف اليهودية العامة:" إن أحد أهم الأسباب لعدم بقاء مخطوط كامل لتلمود بابل، هو التعصب الديني المغالي للمسيحية في العصور الوسطى، الذي دفع الكثيرين إلى إشعال النيران – أحياناً – في العربات المحملة بالتلمود المخطوط أو المطبوع". [3]

اكتشاف التلمود:

يمكن القول بأن التلمود مع شدة تكتم اليهود عليه ومحاولتهم عدم إخراجه لما فيه من فظائع، إلا أنه كشفت أستاره وكشفه من خلال المجالات التالية :

أولاً: اليهود الداخلون في المسيحية.

لقد قام اليهود الذين تركوا اليهودية – بزعمهم – ودخلوا في المسيحية، بكشف التلمود.

وقد كان لـ (بابلوكريستياني) [4] دور كبير، في كشف حقائق اليهود، وعدائهم للمسيحين، وقد اشترك في مناظرة برشلونة الشهيرة، واستطاع أن يقنع البابا كليمنت بأخطاء التعاليم التلمودية، فأصدر مرسوماً بتحريم قراءة التلمود أو حيازته ومصادرة ما وجدوه من النسخ، كما

---

(1) التلمود تاريخه وتعاليمه،(ص28).

(2) المصدر السابق، ص22.

(3) المصدر نفسه، ص ص27- 28.

(4) بابلو كريستياني: يهودي روعته التعاليم اليهودية الوحشية، فدخل إلى المسيحية وعاش في فرنسا وإسبانيا في القرن الثالث عشر وأسهم بدور كبير فيكشف حقائق اليهود وعداءهم للمسيحيين.

فرض رقابة على طبع نسخ جديدة منه، وأعاد تنفيذ القانون الذي كان لويس الحادي عشر قد أصدره سنة 1360م، والذي ألزم اليهود بوضع علامة على أكتافهم للتمييز. (1)

ورغم أن دائرة المعارف اليهودية تذكر هذه المناظرة الكبرى، إلا أنها لا تخبر بنتائجها كشأنها في إغفال وتجاهل كل مالا يروق لها، ويستنبط مما ورد أن البابا كليمنت التاسع عشر قد أصدر مرسوماً سنة 1264م على إثر هذه المناظرة أمر فيه بمصادرة التلمود وحرقه، والواضح أن بابلو كريستياني استطاع إفحام الحاخام اليهودي بشأن اتهاماته. (2)

ثانياً: المناظرات التي جرت في القرون الوسطى بين أتباع الديانات الثلاث:

إن أهم المناظرات التي جرت بين اليهود والنصارى هي: مناظرة باريس 1240م، ومناظرة برشلونة 1263م، ومناظرة أخرى في نفس الفترة بين العلماء المسلمين واليهود، ومناظرة أفيلا 1375م، ومناظرة طرطوسة – التي استمرت قرابة السنتين – 1413 – 1414م، ومناظرة في بولندا عام 1757م، (3) لقد كانت موضوعات هذه المناظرات بصفة عامة هي البحث عن حقيقة المسيح عليه السلام والعبارات التي وردت في التلمود عن المسيحيين وغيرهم، وقد حدث في سنة 1242م أن أعلن البابا جريجوري التاسع اتهامات صريحة ضد التلمود، يتهمه فيها بالكفر والطعن في الله وفي المسيح والمسيحية، ثم شكل البابا لجنة لفحص الاتهام ومثل اليهود في هذه اللجنة جهيل بن جوزيف من باريس ومعه ثلاثة آخرون وأقرت اللجنة الاتهام وأمرت بإحراق التلمود ونقلت إلى النيران في باريس حمولة أربع وعشرين عربة من نسخ التلمود، وفي عام 1247م أعيد النظر في القضية بعد توسل اليهود لكن الحكم صدر ضد التلمود مرة أخرى، وأدين هذا التلمود مرة أخرى في اسبانيا عام 1415م، ومرة رابعة في إيطاليا عام 1559م. (4)

---

(1) انظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، (ص41).

(2) المرجع السابق، ص43.

(3) انظر: فضيحة التلمود، (125–126)، وانظر: التلمود والصهيونية، (40–49)، وانظر: فرج، اليهود واليهودية، (ص ص123– 124)

(4) انظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، (ص44).

المبحث الثاني

أهمية التلمود لدى اليهود وموقف الجماعات اليهودية منه

المطلب الأول: أهمية التلمود لدى اليهود.

تزعم اليهود أن التلمود كتاب منزل من عند الله مثل التوراة، ومنهم من يفضله عليها، وقد ورد في صحيفةٍ من التلمود أن من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق عليها مكافأة.(1)

إن الحاخامات الذين ألفوا التلمود يأمرون بالطاعة العمياء لهم، فيخطئ من يجادلهم وهم لا يخطئون أبداً وإن تناقضت أقوالهم، وقد قيل: إن حمار الحاخام لا يأكل شيئاً محرماً، والحاخام معصوم من كل خطأ؛ فيجب على اليهود تصديقه والعمل بأوامره مهما كانت.

وهنا يظهر مدى تجرؤ هؤلاء الفئة من البشر على الذات العلية، فكيف تنصب لله تبارك وتعالى، محكمة ويوضع له خصم، ويعترف بأنه مخطئ، معاذ الله ما يقول هذا من لديه مسكة من عقل، أو لديه ذرة من إيمان ودين.

وإذا كان اليهود يزعمون أن التلمود منزل كالتوراة تماماً، إلا أنه نزل شفهياً لا كتابة كان لزاماً نقض هذه المكانة المزعومة، فمحتويات التلمود لهي أكبر دليل، على بعده كل البعد عن وحي السماء المقدس، فمحتويات التلمود منافية لجميع الديانات والشرائع السماوية.

إن اليهود كما هو معلوم يقدسون التلمود، حتى إنهم ليعدونه أهم من التوراة، ويعتبرون أن ما جاء به من أقوال الشيوخ والفقهاء أفضل من أقوال نبي الله موسى عليه السلام وسائر الأنبياء عليهم السلام، بل لقد بلغ من أهمية التلمود لدى بعض اليهود المعروفين بالبورشيم"الفريسيين"، أنهم لا يقرأون التوراة، ويستقون كل معلوماتهم الدينية من التلمود، (2)ويتشبث اليهود في جميع أنحاء العالم بتعاليم التلمود، ويعتبرونه كتاباً مقدساً، يعينهم على مواصلة الحياة بالانغلاق والسيطرة على المجتمع، تمهيداً لإقامة إمبراطورية عالمية، وسلطة التلمود تعبر لديهم إلهية. (3)

على صفحات التلمود وجدت أجيال اليهود المتعاقبة إشباعاً لأعمق أمانيها الدينية، وكذلك وجد اليهود في التلمود نافذتهم لأسمى استلهاماتهم الفكرية. (4)

---

(1) انظر: عباس، التلمود الأساسي سدر المواعيد المقدسة،(ص ص21-22).

(2) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي، (ص295).

(3) انظر: صبري، التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق ووقائع، (ص14).

(4) انظر: خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، (ص33).

إن أثر التلمود في الفكر والشخصية اليهودية، ينبع من أنه المكون الأساس لليهودية التاريخية، التي امتزجت فيها التعاليم الدينية النظرية بالحياة العملية . [1]

وقد لاحظ الباحثون في الفكر الديني عند اليهود، أن الحاخامات يرفعون التلمود فوق التوراة بدرجات كثيرة، بل إنهم أحيانا يعلقون صحة الإيمان على الاعتقاد بما جاء في التلمود وحده دون التوراة، وتظهر أهمية التلمود من خلال تأثيره الكبير على الجماعات اليهودية التي كان معظمها يمارس أحكام التلمود منذ القرن التاسع حتى نهاية القرن الثامن عشر، واستمرت حتى يومنا هذا من خلال اليهود الأرثوذكس، الذين يمثلون التعبير المعاصر لليهودية التقليدية الربانية التي ترتكز على التلمود في بناء تصوراتها وسلوكها، ويمثل هؤلاء أغلبية يهود العالم، واليهود المتجمعين داخل الكيان الصهيوني. [2]

واليهود يصفون التلمود أنه فوق التوراة، والحاخام فوق الله، والله يقرأ وهو واقف على قدميه، وما يقوله الحاخام يفعله الله، وإن تعاليم اللاهوتيين في التلمود هي أطيب من كلام الله أي: الشريعة والخطايا المقترفة ضد التلمود، هي أعظم من المقترفة ضد التوراة، ويقولون أيضاً نعترف جهاراً بسمو التلمود أكثر من كتاب الشريعة الموسوية يعني: التوراة. [3]

لذا فإن الحاخامات أعطوا لأنفسهم الحق في إصدار تشريعات وتأويلات قد تخالف النص التوراتي أصلاً بدعوى أن تلك التأويلات تحمي النصوص التوراتية، فإذا تناقضت أقوالهم مع نصوص التوراة فإن أقوالهم هي الملزمة في عرف اليهود. [4]

فقد جاء في التلمود :إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغيرها ولو بأمر الله وأنه قد وقع يوما الاختلاف بين الله وبين علماء اليهود في مسألة ما، وبعد أن طال الجدل تقررت إحالة المشكلة إلى أحد الحاخامات، وأخيرا اضطر الله إلى الاعتراف بخطئه بعد حكم الحاخام المذكور. [5]

---

(1) انظر: عبد المعبود، التلمود البابلي، (ج27/1).

(2) انظر: المرجع السابق، ص19.

(3) انظر: الأديان والمذاهب، (ص ص4-12).

(4) انظر: العلواني، مرقص، مفهوم الآخر في اليهودية والنصرانية، (ص58).

(5) انظر: صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية ، (ص165).

من النصوص التلمودية الدالة على أهمية التلمود:

1- "إن من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها، ومن درس المشنا فعل فضيلة استحق أن يكافأ عليها، ومن درس الجمارا فعل أعظم فضيلة". [1]

2- "من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت أكثر ممن احتقر أقوال التوراة، ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط، لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى".

3- "من يقرأ التوراة بدون المشنا والجمارا فليس له إله." [2]

4- ومن درس التلمود: استحق أحسن الجزاء، ومن احتقر أقوال التوراة؛ فلا جناح عليه، ومن احتقر التلمود استحق الموت.

5- وجاء في التلمود: "أن الله قد أعطى الشريعة، وهي التوراة على طور سيناء، وأعطى على يد موسى الكليم التلمود شفهيًّاً حتى إذا حصل فيما بعد تسلط أمة أخرى على اليهود يوجد بينهم وبين الوثنيين". [3]

6- وقال أحد الحاخامات: "التفت يا بني إلى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك إلى شريعة موسى". وقال الرابي مناحم: "إن الله يستشير الحاخامات على الأرض عندما توجد مسألة معضلة لا يمكن حلها في السماء".

7- وفي كتاب اليهودي "كرافت" المطبوع سنة ألف وخمسمائة وتسعين من الميلاد ما يأتي: "اعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء فهي كالشريعة، وهي مثل قول الله الحي، فمن يجادل حاخامه؛ فكأنه يجادل العزة الإلهية" ، ويتباهى محرر دائرة المعارف اليهودية العامة بأن التلمود له أسلوب ممتاز وأنه دائرة معارف تشمل كل نواحي الحياة الإنسانية، وأن الذي لم يقض سنين طويلة في دراسة التلمود لا يمكنه اكتشاف أغواره، وأن التلمود المترجم لا يعطي فكرة صحيحة عن عظمته، وأن التلمود بدون شروحه كشرح الحاخام راشي، لا يعدو أن يكون كتاباً مغلقاً بقفل. [4]

---

(1) صبري، التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق ووقائع، (ص14).

(2) الشرقاوي، الكنز المرصود، (ص ص 50- 51).

(3) الأديان والمذاهب، جامعة المدينة، (ص123).

(4) انظر:خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، (ص28).

8- وجاء في التلمود:"يجب على كل يهودي أن يقسم دراسته إلى ثلاث حصص، يكرس الثلث الأول لدراسة القانون المكتوب(التوراة)، والثلث الثاني لدراسة المشناه، والثلث الأخير لدراسة الجمارا".[1]

ولعله بمكان أن يذكر أهم كفريات وضلالات التلمود فمنها ما مس ذات الرب ﷻ ومنها ما مس ذات الرسل عليهم السلام ونذكر منها:

أولاً: مكانة الله تبارك وتعالى من خلال نصوص التلمود.

حيث إن الناظر في نصوص التلمود، يجد بلا أدنى ريب، التعدي الواضح والجريء على ذات الله عز وجل، بل إنه لا تكاد تخلو نصوصه من الوقاحة والسفاهة بحق الله تبارك وتعالى، ومن هذه النصوص:

1- جاء في التلمود: "أن النهار اثنتا عشرة ساعة، في الثلاث الأولى يجلس الله ويطالع الشريعة، وفي الثلاث الثانية يحكم، وفي الثلاث الثالثة يطعم العالم، وفي الثلاث الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك". [2]

2- ويقول التلمود أيضاً: "الله أخطأ، وخطيئة الله هي تركه لليهود تعساء، لذلك يبكي، ويلطم كل يوم، فتسقط من عينيه دمعتان في البحر، فيسمع دويهما من بدء العالم إلى نهايته، وتضطرب المياه، وترتجف الأرض فتحصل الزلازل". [3]

3- ويقول التلمود: "إن الله إذا حلف يمينًا غير قانونية احتاج إلى من يحله من يمينه، ولقد سمع أحد الحكماء في بني إسرائيل الله يصرخ يقول: يا لشقاي من ينقذني من قسمي هذا، كما قال، وكما أن الله حنث في يمينه، فقد كذب أيضًا بقصد الإصلاح بين إبراهيم، وزوجته سارة، وبناءً على ذلك، يكون الكذب حسنًا وسائغًا لأجل الإصلاح، ومن هنا ندرك سر نفاق وكذب اليهود".

4- ويقول التلمود أيضًا: "إن الله ليس معصومًا من الطيش؛ لأن الله عندما يغضب يستولي عليه الطيش، كما حصل ذلك منه يوم غضب على بني إسرائيل في الصحراء، حلف بحرمانهم من الحياة الأبدية، ولكنه ندم على ذلك عند ذهاب الطيش منه، ولم ينفذ ذلك اليمين؛ لأنه عرف أنه فعل فعلًا ضد العدالة".

---

(1) صبري، التلمود شريعة بني إسرائيل، حقائق ووقائع، (ص14).

(2) المصدر السابق، ص16 .

(3) المصدر نفسه، ص16.

5- ويقول أيضًا: "إن القمر يقول لله: لقد أخطأت حيث خلقتني أصغر من الشمس فأذعن الله لذلك، واعترف بخطئه".(1)

6- ويقول كذلك: "إن الله ندم لما أنزله باليهود وبالمعبد، وأنه ظل يصرخ، ويقول: الويل لي؛ لأني تركت بيتي ينهب، وهيكلي يحرق، وأولادي يشتتون". (2)

7- "وندم الله الذي خلق الآدميين في الأرض وتغير في قلبه".

وهذا نص قطع باب التأويل وسد المخارج، وضلوا وكفروا لعنهم الله من وجوه:

أحدها: نسبوا إليه تبارك وتعالى الندم والتغيير وذلك من صفة المحدثات، والثاني: نفي العلم عنه سبحانه وتعالى، والله عز وجل عالم بالأشياء قبل كونها وقبل تصورها، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، فكيف ينسب إليه الندم وهو سبحانه وتعالى بيده ملكوت كل شيء ولا يكون في السموات والأرض شيء إلا بقضائه وقدره.(3)

هكذا يرى التلمود رأيه في الله عز وجل تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا.

ثانياً: مكانة الأنبياء عند اليهود من خلال نصوص التلمود.(4)

ومن هنا إذا كان رب البشر لم يسلم من دنس ألسنة اليهود، فليس حرجاً منهم أن يدنسوا عرض الأنبياء عليهم السلام، وأن يتهموهم بكل قبيح ورذيل، وأن يلحقوا بهم أقذع وأشنع الأوصاف، فأسلافهم المحرفة للتوراة قد دنسوا عرض الأنبياء واتهموهم بالزنا والفحشاء، وحاشا لأنبياء الله عليهم السلام أن يكون منهم ما قالته اليهود، ومن هذه النصوص التلمودية:

أولاً: آدم عليه السلام.

1- قول التلمود في خلق آدم: "أخذ الله ترابًا من جميع بقاع الأرض، وكونه كتلة وخلقها جسمًا ذات وجهين، ثم شطره نصفين، فصار أحدهما آدم، وصار الآخر حواء، وكان آدم طويلًا جدًّا رجله في الأرض، ورأسه في السماء إذا نام كانت رأسه في المشرق، ورجلاه في المغرب، ولما عصى آدم ربه نقص طوله حتى صار كبقية الناس".(5)

---

(1) صبري، التلمود شريعة بني إسرائيل، حقائق ووقائع (ص16).
(2) المصدر السابق، ص17.
(3) انظر:المغربي، الحسام الممدود في الرد على اليهود، (ص49).
(4) انظر: جامعة الأديان، الأديان والمذاهب، (ص ص125-127).
(5) انظر: صبري، التلمود شريعة بني اسرائيل، حقائق ووقائع، (ص23).

2- يقول التلمود: "بعض الشياطين نسل آدم؛ لأنه بعدما لعنه الله أبى أن يجامع زوجته حواء حتى لا تلد له نسلًا تعيسًا، فحضرت له اثنتان من نساء الشياطين، فجامعهما فولدتا شياطين".

وكانت حواء أيضًا لا تلد إلا شياطين في هذه المدة بسبب نكاحها من ذكور الشياطين.[1]

ثانياً: ابراهيم عليه السلام.

ويقول التلمود عن إبراهيم –عليه السلام–: "كان إبراهيم الخليل يتعاطى السحر ويعلمه، وكان يعلق في رقبته حجرًا ثمينًا يشفي بواسطته جميع الأمراض، وإذا مس هذا الحجر طيرًا أو سمكًا ميتًا تعود إليه الحياة، كما قال أيضًا: إبراهيم أكل أربعة وسبعين رجلًا، وشرب دماءهم دفعة واحدة؛ ولذلك كانت له قوة أربعة وسبعين رجلًا، فتعجب".

ثالثاً: سليمان عليه السلام.

وقول التلمود عن سليمان –عليه السلام–: "كان سليمان الحكيم يستخدم أمهات الشياطين المشهورات، وهن أربع، ويجامعهن بما له عليهن من سلطان" إلى آخر هذا الهراء والهذيان والافتراء، والكذب على أنبياء الله ورسله –عليهم الصلاة وأزكى السلام.

رابعاً: عيسى عليه السلام.

إن كثير من فقرات الكتب التلمودية تبحث في مولد المسيح وحياته، وموته وتعاليمه، لكنها لا تشير إلى الاسم نفسه دائمًا، بل تطلق عليه أسماء متعددة مثل ذاك الرجل؛ رجل معين، ابن النجار، الرجل الذي شنق إلى آخر هذه الألفاظ التي تشير إلى المسيح دون التصريح باسمه، ويقول: يدعى مسيحي من يتبع تعاليم ذاك الرجل الكاذبة الذي يعلمهم الاحتفال بالعيد الديني عند أول يوم يلي السبت، ويزعم التلمود: أن المسيح . عليه السلام . كان ابنًا غير شرعي، حملته أمه خلال فترة الحيض، وكانت تقمصه روح عيسى، وأنه مجنون، ومشعوذ، ومضلل صلب، ثم دفن في جهنم، فنصبه أتباعه منذ ذلك الحين وثنًا لهم يعبدونه، ويدعوه البعض مجنونًا ومخبولًا، وكذلك ساحر مشعوذ وثني معبود كإله بعدما قتله أتباعه، وأن المسيح كذب وهرطقة، وتعاليم مستحيلة الإدراك.

---

(1) انظر: البار، الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم،(ص15).

وإذا كان اليهود يعترفون بأن التلمود مكتوب بأيدي حاخاماتهم فهنا السؤال :ما هي مكانة هؤلاء الحاخامات ؟ هل هم أنبياء أو رسل مكلفون بتبليغ رسالة من قبل الله ؟ بالتأكيد أنهم ليسوا كذلك، إذاً كيف يكون كلامهم وحياً سماوياً مقدساً؟

هذا مالا يمكن أن يدعيه عاقل وإن ادعاه اليهود، والواقع أن قصة التلمود وما احتواه هي قصة اليهود وما عانوه في مختلف مراحل حياتهم قديماً وما كانوا يأملونه في ذلك الوقت، فهو ليس كتابا دين ولكنه يتضمن سياسة وتخطيطات لتحقيق أغراض دنيوية لليهود لا صلة لها إطلاقاً بوحي السماء .

إذا ليس التلمود كتاباً دينياً ـ كما زعم اليهود ـ ولكنه وثيقة سياسية خطيرة صنعوها للانتقام من بني البشر، وهي لا تختلف كثيراً عن الخطة التي اكتشفت تحت اسمهم حديثاً، التي بعنوان "بروتوكولات حكماء صهيون" ، اللهم إلا أن التلمود هو الخطة الموسعة الشاملة، التي تناولت كل شيء يخص اليهود ويحدد علاقاتهم مع الله، وبالرسل، وبكل بني البشرية، والبروتوكولات هي الخطة المحددة لسيطرة اليهود على العالم، ومن هنا نفهم المكانة الصحيحة للتلمود وهي:

1- التلمود ليس وحياً سماوياً.

2- التلمود ليس تعاليم للرسل أوللأنبياء عليهم السلام.

إنما هو خطة سياسية للتعبير عن أحلام اليهود وآمالهم، وعما يعتمل في قلوبهم من مشاعر الحقد الدفين والأنانية والكره لكل بني الإنسانية.[1]

ويتضح مما سبق : أن اليهود لا يعترفون أصلاً بشريعة الله، ولا يعرفون حقيقة الله جل جلاله، وينزلون أقوال أحبارهم منزلة أعلى من أقوال الإله في الشريعة الموسوية، فماذا يتوقع المرء من أناس لا يقدرون الله حق قدره ويحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يكتفون بالتحريف بل ألفوا أشياء جديدة لم ينزل الله به سلطاناً، ولم يكتفوا بالتأليف بل كتموا ما أوتوا، وبهذا أضحوا ألعوبة لحاخاماتهم وحكامهم، ومعالجة ما جاء به التلمود من مسائل مخالفة تقتضي من أي باحث فيها أن يضع نصب عينيه أن لهؤلاء القوم تجربة، مليئة بالوقاحة والسذاجة بل والجرأة على الله تعالى ورسله عليهم السلام منذ إشراق رسالة نبي الله موسى ـ عليه السلام ـ، فقد أفرد الله لهم في القرآن الكريم مكاناً كبيراً مابين بيان لحالهم قديماً، ومابين تحذير للمسلمين منهم والقرآن مليء بالأمثلة على هذا.

---

(1)انظر: صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، (ص126).

والمهم هنا أن اليهود بسفاهاتهم هذه قد قاموا بتقديم ما انتجته بنات عقول حاخاماتهم على ما أنزل الله من البينات بل عموا أبصارهم عن الحق، وقد توعدهم الله تبارك وتعالى بالعقاب فقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: 79]، وقال أيضاً: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[البقرة: 85]

وفي معرض التحريف والتبديل يتبن صدق تلك الكلمات الدامغة التي قالها الدكتور حسن ظاظا، أستاذ العبرية بجامعة الإسكندرية عن التلمود:

"قد يستطيع الإنسان تزييف الحقائق، وقد يسهل عليه أن يكذب ويكذب حتى يصدق هو نفسه كل أكاذيبه، وينسى أنه مخترعها الأصلي، ولكن رغم هذا يبقى دائمًا شيء واحد: الكلمة المكتوبة منذ آلاف السنين، والآثار التي تحدد بالضبط عمر الأشياء وعمقها، ومخطوطات التاريخ التي تظل دائمًا هي المرجع وكلمة الصدق الوحيدة التي لا تميل مع أهواء البشر، وحتى إذا حدث ومالت، فبين سطورها تستطيع الحقيقة دائمًا أن تجد لها مكانًا، وعدونا الإسرائيلي حاول كثيرًا أن يزيف ويخدع ويبتز العواطف والأموال والمعونات، وما زال يفعل متجاهلًا، وناسيًا أن مخطوطاته هو وآثاره وتلموده وكتب تفسيره تروي بلغته العبرية حكايات وحكايات تفضح كل محاولاته، تفضح وجوده وتاريخه وتراثه وحقه المدَّعى في الأرض المغتصبة... ومن الغريب فعلًا أنهم لم يحرقوا أو يدمروها، كما فعلوا بغيرها. وتركوها تقول كلمة صدق في صف آخر غير صفهم ". [1]

المطلب الثاني: موقف الجماعات اليهودية من التلمود:

يقدس التلمود ويعظمه من الفرق القديمة الفريسيون وتعظمه من المعاصرة فرقة الحسيديم والأرثوذكس ويستفيد من قيمه فرقة المحافظين، وفرقة القبالة (الكابالا) أما باقي الفرق فمنها من تنكره تماماً، كفرقتي الصدوقين والسامرين قديماً، وبعض الفرق المعاصرة أمثال، فرقة الإصلاحيين .

(1) حديث لـ "أخبار اليوم"، القاهرة، لغة العدو – ماذا تقول؟ " عدد 18 / 7/ 1970م.

وفيما يلي موقف بعض الفرق اليهودية من التلمود:

1. **الفريسيون:**

الفريسيين[1] هم الذين دونوا التلمود وتناقلوه، وهم أكثر فرق اليهود في الماضي والحاضر، يرون أن التلمود له قدسية، وأنه من عند الله بل يرون أنه أقدس من التوراة، فيقولون فيه: (إن من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها ومن درس المشناه فعل فضيلة يستحق المكافأة عليها، ومن درس الجمارا فعل أعظم فضيلة).

فالتلمود على هذا هو كتاب مقدس عندهم، وله أثر كبير في نفسية اليهود المفسدة الفاسدة.

2. **السامريون:**

السامريون[2] لا يقدسون من كتب اليهود سوى الأسفار الخمسة التي تسمى التوراة، ويضيفون إليها سفر يوشع بن نون فقط، وما عدا ذلك فلا يؤمنون به، ونسخة التوراة التي لديهم

---

(1) الفريسيون: الفريسيون واحدها فريسي، وهي كلمة آرامية تعني ذا الرأي والعلم بالأمور والبعض يرى أنها عبرية أصلها " فروشيم "، ومعناها " المنعزلون أو المفروزون"، ويبدو أن الفريسيين امتداد لفرقة " الربانيين "، وهي الفرقة المهتمة بأمور الشريعة.

يقول السموأل بن يحي عن الربانيين:" هم أكثر عدداً وهم شيعة الحاخاميم الفقهاء المفترين على الله، الذين يزعمون أن الله كان يخاطبهم في كل مسألة بالصوت، وهذه الطائفة، أي الربانيون أشد اليهود عداوة لغيرهم".

ومما يميز الفريسين عن غيرهم، الإيمان بسائر كتب العهد القديم مع التلمود ويعتبرون التلمود هو الوحي الشفوي المنزل على نبي الله موسى، والذي يظهر من كلام المؤرخين عن هذه الفرقة أنها لا زالت موجودة ويمثلون أغلبية اليهود، وهم الذين يطلق عليهم لدى المسلمين الربانيين أو التلموديين.

وقد دافع الفريسيون عن الهوية اليهودية دون عنف أو تعصُّب، والهوية اليهودية التي دافعوا عنها لم تكن الهوية العبرانية القديمة المرتبطة بالمجتمع القبلي العبراني، ولا حتى المجتمع الزراعي الملكي أو الكهنوتي (فقد كانت تلك الهوية في طريقها إلى الاختفاء النهائي)، وإنما كانوا يدافعون عن هوية متفتحة استفادت من الفكر البابلي الديني، ثم الفكر الهيليني، وكانت تدرك عبث محاولة الاستقلال القومي ولذا أُعيد تعريف الهوية بحيث أصبحت هوية دينية داخلية روحية ذات بُعد إثني ليس قومياً بالضرورة، انظر موسوعة الملل والأديان ، إعداد مجموعة من الباحثين إشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية ، dorar. Net.،محمل في ربيع أول عام 1433هـ .

(2) . السامريون في الأصل: هم شعب دولة إسرائيل التي تكونت في الشمال من دولة يهوذا، وذلك بعد سليمان عليه السلام، وقد استمر وجود السامريين إلى عصرنا الحاضر، إلا أنهم يشكلون مجموعة صغيرة تسكن في فلسطين بجوار مدينة نابلس. ويتميزون عن بقية اليهود بأنهم:

1- لا يؤمنون بنبوة أحد من أنبياء بني إسرائيل سوى هارون وموسى ويوشع بن نون عليهم السلام.

تختلف عن النسخة العبرية في ستة آلاف موضع، كما أنهم لا يؤمنون بسائر الكتب الأخرى في العهد القديم ولا بالتلمود ولا غيره من كتب اليهود.

3. **الصدوقيون:**

الصدوقيون(1) لا يؤمنون بالتلمود وسائر الروايات الشفوية، وإنما يقرون بالتوراة فقط، وهي الأسفار الخمسة، والبعض يعزو إليهم الإقرار بالعهد القديم كله، وعزي إليهم القول: بأن عزير ابن الله، تعالى الله عن قولهم.

4. **القراءون:**

القراءون(2) لا يعترفون إلا بالعهد القديم، وينكرون التلمود والروايات الأخرى الشفوية، وهم في هذا موافقون للصدوقيين والسامريين.

2- المكان المقدس لديهم هو جبل " جرزيم " الذي يقع في منطقة نابلس، ويستقبلونه وينكرون صهيون وبيت المقدس، وبقية اليهود يكفرونهم لذلك.

(1) . الصدوقيون: لا يؤمنون بالتلمود وسائر الروايات الشفوية، وإنما يقرون بالتوراة فقط، وهي الأسفار الخمسة، والبعض يعزو إليهم الإقرار بالعهد القديم كله.1وعزي إليهم القول: بأن عزير ابن الله. تعالى الله عن قولهم.
ويتميز الصدوقيون بعدة أمور، منها:

1- ينكرون البعث والجزاء الأخروي، ويزعمون أن النفس تموت بموت الجسد.
2- ينكرون القضاء والقدر، ويزعمون أن الإنسان له إرادة حرة، ولا يتدخل الله في شيء من أفعال الإنسان في الخير أو الشر.
3- ينكرون الملائكة .انظر، الخلف، دراسات في اليهودية والنصرانية، (ص 143).

(2) . القراءون: نسبة إلى المصدر العبري " قرائيم " ومعناه الذين يقرأون المقرأ، أي التوراة.

وينتسبون إلى رجل يسمى " عنان بن داود " من أهل بغداد زمن أبي جعفر المنصور، وتوفي في نهاية القرن الثامن الميلادي، وأطلق عليهم اسم العنانيون نسبة إلى عنان هذا.

ومن أهم ما يتميزون به:

1- يقولون بالبعث يوم الدين.

2- يعزى إلى شيخهم عنان الإقرار ببعثة عيسى عليه السلام، وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولكنه يزعم أنه نبي للعرب وليس لليهود.

وقد انتشرت أفكار عنان بن داود بين اليهود انتشاراً قوياً، وخاصة في البلدان العربية والشرق. وكان بينهم وبين التلموديين عداء شديد، وتكفر كل واحدة منهما الأخرى، ولا زال منهم أناس يعدون ببضعة آلاف يسكنون قرب تل أبيب في فلسطين، ويتميزون عن بقية اليهود في أعيادهم ومحاكمهم وأماكن ذبحهم للحيوانات وقانون الحكومة اليهودية التلمودية الآن يمنع الزواج بين القرائين وغيرهم من اليهود.

5. الحسيديم:

الحسيديم[1] يظهر أن الحسيديم فرقة يهودية صوفية منشقة عن الفريسيين التلموديين، فهم يعظمون التلمود ويقبلون أقواله، إلا أن لهم تفسيراتهم الباطنية الخاصة بذلك، وهم يعتمدون في مخالفاتهم لبقية اليهود على التأويل الباطني والتوجه الصوفي، ولهذه الفرقة أتباع كثيرون.

وهم يعتبرون من أعداء الصهيونية التلمودية، لأن كلاً منهم يكفر الآخر، ويرى ارتداده عن الدين. انظر: الخلف، دراسات في اليهودية والنصرانية، (ص 144).

ويذكر د/ حسن ظاظا: أنه بعد أن تمكنت الصهيونية التلمودية من الاستيلاء على فلسطين اصطادت بضعة آلاف من القرائين وأدخلتهم إلى فلسطين، وهم يعيشون هناك كرهائن، وكوسيلة للمساومات مع من بقي من القرائين خارج فلسطين إذ أرغمتهم الصهيونية على التزام الصمت والكف عن مهاجمتها حرصاً على حياة أبناء الطائفة في فلسطين وأمنهم .

(1) . الحسيديم: فرقة من فرق اليهود متأخرة النشأة، فتعزى إلى رجل يسمى " إسرائيل بن اليعازر" الملقب " بعل شم طوب " في أوكرانيا، المتوفى سنة 1760م، انظر: الخلف، دراسات في اليهودية والنصرانية، (ص 145).

ومن أهم ما يميزهم أمور، منها:

1-اعتقادهم بوحدة الوجود، وأن لا وجود حقيقي إلا وجود الله تعالى، وأن المخلوقات ما هي إلا مظاهر لذلك الوجود وتعبير عنه.

2-يقولون بالجبر، وأن الخير والشر من الله، وأن الإنسان إذا ارتكب منكراً فعليه أن يكون مرتاح البال، لأن ذلك من الله، وكل ما هو من الله فهو خير.

3-يقولون بالتناسخ، وأن الغرض منه تطهير النفس، وإعطاءها الفرص للصلاح، فإذا لم تصلح تتناسخ في جسد آخر لأكثر من مرة حتى تصل إلى الصلاح.

4- يقولون بالثواب والعقاب، وأن الإنسان لا بد أن يتطهر قبل دخوله الجنة، وذلك بأن تهزه الملائكة بعد الموت حتى تذهب سيئاته الحسية والجسدية، وتتقاذفه الملائكة بين أيديها حتى يتطهر من سيئاته النفسية المتعلقة بالأفكار والكلام. وعندهم أن اليهودي لا يقضي في جهنم أكثر من اثني عشر شهرا.

5-يستعملون الغناء والموسيقى في صلواتهم.

6-من أكثر طوائف اليهود حماساً لمجيء المسيح المخلص الذي يعتقدون أنه سيكون من نسل داود، وبمجيئه تنتهي كل مشاكل اليهود، ولهم في ذلك حكايات كثيرة يطول ذكرها من ناحية تصورهم لقرب مجيئه، حتى أن منهم من كان يقول لأهله إذا أراد النوم:" إذا جاء المسيح المخلص وأنا نائم فأيقظوني دون تردد ".=

ومنهم من جعل غرفة خاصة في بيته وضع فيها كل غال ونفيس عنده، ولم يكن يسمح لأحد بالدخول إليها يسميها "غرفة المسيح"، وبعضهم يتفوه بكلمات كفرية قبيحة في حق الله تعالى معاتباً له على تأخر المسيح، مثل قول أحد رؤسائهم المسمى موسى بن زفي المتوفى 1841م: " لو كنت أعلم أن شعر رأسي =سيكون أبيضاً ولا ترى عيناي المسيح المخلص لما بقيت حياً، يا رب أنت الذي أبقيتني وحفظتني بهذا الأمل

و" حسيديم " مشتقة من الكلمة العبرية " حسيد " والتي تعني المنقى والناذر نفسه للدين.

6. الإصلاحيون:

الإصلاحيون(1) هم فرقة من الفرق المعاصرة، التي تحاول التملص من تشديدات اليهود وتسلط الحاخامات وإذلالهم لبني جنسهم، وكان من أوائل من دعا إلى التحرر من قيود التلمود وتشديدات الحاخامين موسى مندلسون المتوفى سنة 1776م في برلين، فقد دعا إلى اندماج اليهود مع الشعوب التي تشاركهم في الأوطان، والمحافظة على جميع القوانين لتلك البلدان، مع المحافظة على دين الآباء والأجداد، ثم انتقلت تلك الدعوة إلى أمريكا وفيها قويت وانتشرت بين اليهود، وصار لها أتباع يجاوزون المليونين.

وهذا الاعتقاد، إنك ضحكت علي، فهل هذا شيء جيد؟ وهل هو شيء جيد أن تضحك على رجل كبير مثلي؟ أجبني ".

7. يتركون ضفائر على جانبي الرأس، كما لا يحلقون ولا يقصون شيئاً من لحاهم ولا من سائر شعر الوجه سوى الشوارب.

8. أكثر الحسيديم يذمون الصهيونية ويطعنون فيها وإن كانوا مؤيدين لها في إنشاء دولة اليهود في فلسطين، وقد هاجر كثير منهم إلى فلسطين واستقروا بها، وكونوا لهم تجمعات كبيرة، بل يقول الكتاب إن أكثر من نصف المدارس في دولة اليهود تعود للحسيديم ما عدا فرقة" الستمار " منهم، فإنها تحرم السفر إلى دولة اليهود في فلسطين، ويطعنون في الصهاينة ويعتبرونهم كفاراً مارقين، وهم يرون أن خلاصهم لا يكون إلا بأمر معجز عن طريق المسيح المخلص، وأن وجود دولة اليهود يعوق خلاصهم ويؤخر مجيء المسيح المخلص، وأكثر هذه المجموعة يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية.

(1) الإصلاحيون: ومن أهم ما يميزهم عن بقية اليهود:

1- إنكارهم للوحي في العهد القديم، وقولهم إن الكتاب المقدس من صنع الإنسان، ويعتبرونه أعظم وثيقة أوجدها الإنسان، وهم لا يقبلون منه إلا التشريعات الأخلاقية، أما العبادات والشعائر فيقبلون منها ما يوافق العصر.

2- إنكار التلمود، واعتبار تعاليمه وقوانينه خاصة بعصره ولا تصلح للعصور الحديثة.

3- إنكار دعوى المسيح المنتظر.

4- إنكار البعث الجسدي والعذاب بعد الموت.

5- إقامة الصلوات باللغات القومية ولا يلزم عندهم أداؤها باللغة العربية، وإباحة اختلاط الجنسين في المعابد اليهودية، وتعديل القوانين الخاصة بالزواج والطلاق لتتوائم مع العصر.

حذفوا من أدعيتهم وصلواتهم ما يتعلق بالعودة إلى صهيون، واعتبروا أن اليهودية دين وليس قومية. وقد كان الإصلاحيون في أول الأمر معارضين للصهيونية، ولكن وجد فيهم من يناصرها بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد تقتيل النازيين لليهود، حيث بدأ الكثير منهم يميل للصهيونية، وبقي منهم عدد كبير أيضاً خارج الصهيونية وضدها ويكافحها مكافحة مستميتة انظر: الخلف، دراسات في اليهودية والنصرانية، (ص 147).

7. الأرثوذكسية:

الأرثوذكسية هو المسمى الذي يطلق على اليهود الذين يدينون بالكتاب المقدس مع التلمود مع جميع التعصبات اليهودية، وهم فيما يبدو امتداد للربانيين والتلموديين والفريسيين، وهم يشكلون الغالبية العظمى من يهود اليوم، وتجمعهم الأكبر في دولة اليهود في فلسطين المحتلة، ولا تعترف الدولة اليهودية إلا بالأرثوذكسية، كما أن غالبية أعضاء المجلس الصهيوني من الأرثوذكس .[1]

8. المحافظون:

يعد المحافظون[2] التوراة هي الموحى بها من الله، أما التلمود فيعتبرونه نتاجاً ثقافياً لليهود يجب أن يستفاد من قيمه العامة في المواقف للشعب اليهودي، ويعدون دعوى أن موسى استلمه شفهياً من الله خرافة من خرافات الحاخامات.

---

(1) انظر: الخلف، دراسات في اليهودية والنصرانية، (ص148).

(2) المحافظون: هم طائفة كبيرة أيضاً من اليهود، حاولوا التوسط بين انفلات الإصلاحيين وتشدد الأرثوذكس، وقد نشأ هذا المذهب في منتصف القرن التاسع عشر، حيث أسس ذلك " زكريا فرانكل " رئيس حاخامين دريسون بألمانيا، المتوفى سنة 1875م، ثم تطوروا وزاد انتشارهم فيما بعد في أمريكا حيث يشكلون فيها قرابة المليون شخص.

ومما يتميزون به من أمور:

1- حذف القراءات المطولة والأناشيد الخليعة والمدروشة من الكنيس.

2- تربية النساء تربية دينية وإشراكهن في العمل الديني.

3- إقامة الصلوات باللغات التي يفهمها المصلون إذا لم يفهموا العبرية.

والمحافظون موافقون للصهاينة في برنامجهم السياسي، وهم من أكبر الداعمين للتوطن في فلسطين، وتبني سياسات الصهاينة انظر: الخلف، دراسات في اليهودية والنصرانية، (ص 149).

الفصل الثاني

موقف اليهود من الشعوب والأمم الأخرى

المبحث الأول

مفهوم اليهود للآخر دوافعه وتاريخه

المطلب الأول: مفهوم الآخر لدى اليهود قديماً وحديثاً.

أطلق اليهود على الآخر الأجنبي عن اليهودية مصطلحات تلمودية عنصرية، تحمل جميع أنواع الفوقية والغرور، وتصف الآخر بأقذع الصفات، بل إن النفس لتشمأز من تلك المصطلحات، وما تتبعها من أحكام وتشريعات دونية في حق الآخر.

وقبل ذكر ما أطلقه اليهود من مصطلحات عنصرية، لا بد من ذكر ما مفهوم الشعب المختار لدى اليهود أنفسهم:

الشعب المختار:

يزعم اليهود أن أرواحهم جزء من الله، وأنهم عند الله أرفع من الملائكة، وأن من يضرب يهودياً فكأنما ضرب العزة الإلهية، وأنهم مسلطون على أموال باقي الأمم ونفوسهم، لأنها في الواقع أموال اليهود، فإذا استرد الإنسان ماله فلا لوم عليه وأن الناس إنما خلقوا لأجلهم ولخدمتهم، ولليهودي إذا عجز عن مقاومة الشهوات أن يسلم نفسه إليها، وأن الجنة لا يدخلها إلاَّ اليهود،[1]

إن إيمان بعض اليهود بأنهم شعب مختار مقولة أساسية في النسق الديني اليهودي، وقد جاء في أحد أسفارهم: "لأنك شعب مقدَّس للرب إلهك، وقد اختارك الرب لكي تكون له شعباً خاصاً، فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض"[2]، والفكرة نفسها تتواتر في أسفارهم: "أنا الرب إلهكم الذي ميَّزكم من الشعوب ... وتكونون لي قديسين لأني قدوس أنا الرب، وقد ميَّزتكم من الشعوب لتكونوا لي"[3]، ويشكر اليهودي إلهه في كل الصلوات لاختياره الشعب اليهودي، وحينما يقع الاختيار على أحد المصلين لقراءة التوراة عليه أن يحمد الإله لاختياره هذا الشعب دون الشعوب الأخرى، ولمنحه التوراة علامة على التميز.[4]

---

(1) انظر: الخلف، دراسات في الأديان،(ص122).

(2) سفر التثنية، (2/14).

(3) سفر اللاويين، (24،26/20).

(4) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (ج162/13)، انظر: سعيد، أديان العالم، (ص167)، انظر: عمارة، الإسلام والآخر من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟،(ص70).

ومازال اليهود يقسمون الناس إلى قسمين يهود وجوييم: أي أمم والنسبة إلى أممي، ومن هنا كان لا بد من بيان بعض المصطلحات اليهودية المطلقة على الآخر لتميزه ووصفه، ومنها:

1- **الأغيار (جوييم):**

هي المقابل العربي للكلمة العبرية جوييم، وهذه هي صيغة الجمع للكلمة العبرية جوي التي تعني شعب، أو قوم، ثم انتقلت إلى كوتي بمعنى سامري، ثم إلى كوشي بمعنى زنجي أو حبشي[1]، (وقد انتقلت إلى العربية بمعنى غوغاء، ودهماء)، وقد كانت الكلمة تنطبق في بادئ الأمر على اليهود، وغير اليهود فاليهود أنفسهم لم يجدوا تعريفاً واضحا لهم فاليهودي بحسب القانون اليهودي، هو من كانت والدته أو جدته أو جدته لأمه أو جدته لجدته يهودية في ديانتها، أو إذا اعتنق الشخص غير الديانة اليهودية، أو تحول في وقت من الأوقات عن الديانة اليهودية، ففي هذه الحالة يقلع اليهود عن اعتباره يهودياً[2]، ولكنها بعد ذلك استُخدمت للإشارة إلى الأمم غير اليهودية دون سواها، ومن هنا كان المُصطلَح العربي الأغيار، وقد اكتسبت الكلمة إيحاءات بالذم والقدح، وأصبح معناها الغريب أو الآخر، والأغيار درجات أدناها العكوم، أي عبدة الأوثان والأصنام (بالعبرية: عوبدي كوخافيم أو مزالوت أي عبدة الكواكب والأفلاك السائرة) ، وأعلاها أولئك الذين تركوا عبادة الأوثان، أي المسيحيون والمسلمون.[3]

وهناك أيضاً مستوى وسيط من الأغيار جيريم أي المجاورين أو الساكنين في الجوار مثل السامريين، وتنص الشريعة اليهودية على أن الأتقياء من كل الأمم سيكون لهم نصف العالم الأخر.[4]

2- **(مين):** التي تعني كافر، وقد وضع مكانها كلمة صدوقي أي ذلك الذي ينتمي إلى فرقة الصدوقيين.

3- **(نكري):** بمعنى أجنبي، أو غريب محتقر من اليهود، واستعمل بدل هذه اللفظة (عكوم)، وهي اختصار لعبارة (عوبيد كوكبيم ومزلوت)، أي عابد الكواكب والأبراج وهو الكافر.

جاء في أحد أسفارهم: "ويقف الأجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم، أما أنتم فتُدعَون كهنة الرب تُسمَّون خدام إلهنا، تأكلون ثروة الأمم وعلى مجدهم تتأمَّرون".[5]

---

(1) انظر: عبد المعبود، التلمود البابلي، (ص54).

(2) انظر: شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة 3000عام، (ص 178).

(3) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (ج 13/ 162).

(4) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (ج 145/14) بتصرف.

(5) سفر أشعيا، (5،61، 6).

كما جاء في أحد أسفارهم: "قومي ودوسي يا بنت صهيون لأني أجعل قرنك حديداً وأظلافك أجعلها نحاساً فتسحقين شعوباً كثيرين".[1]

أما بالنسبة لمصطلح الأمي: جاء في معجم الألفاظ والأعلام القرآنية " أمي: هو الذي لا يقرأ ولا يكتب، أو الذي ينتسب إلى الأميين، وهم الذين لا يدينون بديانة أهل الكتاب".[2]

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[آل عمران: 75]

واستخدم اليهود أيضاً مصطلح: (أموت هاعولام)، ومعناه: أمم العالم من غير اليهود، وهي عبارة حقيرة المعنى عندهم، وقد اختصروا هذه العبارة بالحروف (أوه)، كما استعملوا لفظة بابليم أي البابليين، وكنعانيم أي الكنعانيين، عوضاً عن هذه اللفظة.[3]

من خلال مقصد اليهود، يفهم أن الأممين هم الذين لم يدينوا بديانة اليهود، فالأمي والأممي والكافر والأجنبي والوثني في اصطلاحهم سواء وهم حيوانات في صورة بشر.

لذلك قسم اليهود الناس إلى قسمين وهما:

القسم الأول: الطبقة الممتازة وهم اليهود الذين يزعمون أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأنهم خلقوا من روح الله، وقد ردّ الله عليهم ادعاءهم ذلك بقوله عز وجل: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾[المائدة:18]

ومن النصوص التلمودية التي تبرز مكانة اليهود وتعظيمهم لأنفسهم[4]:

1- " اسرائيل غالية، لأنها تدعى بأبناء الشعب المقدس".
2- " أيها اليهود، أنتم تدعون بالرجال وليس غير اليهود".
3- " كل إنسان يصون مجرد روح واحدة من اسرائيل يعتبر وكأنه صان العالم كله".
4- " كل اسرائيل لها نصيب في العالم القادم".
5- " لن يكون لغير اليهود نصيب في العالم القادم".

---

(1) سفر ميخا، (12/4).
(2) انظر: إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية،(ص46).
(3) انظر: مقدمة التلمود البابلي، (ص55).
(4) عبد المعبود، مقدمة التلمود البابلي، (ص56).

ورد في التلمود أن أرواح اليهود جزء من الله كما أن الابن جزء من والده، وأن أرواحهم عزيزة عند الله بالنسبة لباقي الأرواح، لأن أرواح غير اليهود هي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات.

ذكر في التلمود أنه: "إذا ضرب أممي إسرائيلي فالأممي يستحق الموت، وأنه لو لم يخلق اليهود لانتهت البركة من الأرض، ولما خلقت الأمطار والشمس، ولما أمكن باقي المخلوقات أن تعيش، والفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق الموجود بين اليهود وباقي الشعوب"!(1)

لعله من المهم ذكره، أنهم قد أوردوا تسمية للأخر الغير يهودي، بإطلاق اسم أولاد نوح، فتعريفهم بهذا الاسم تميزا لهم عن اليهود، وهم الخارجون عن الدين اليهودي، أما اليهود فهم أبناء إبراهيم كما يقول أحد الحاخامات في التلمود: "سلط الله اليهود على أموال باقي الأمم ودمائهم"، ويوضح التلمود ذلك بقوله: "إذا سرق أبناء نوح شيئا ولو كانت قيمته طفيفة جدا يستحقون القتل، لأنهم قد خالفوا الوصايا التي أعطاها الله لهم".(2)

القسم الثاني: وهم غير اليهود من الناس، هم في نظر اليهود حيوانات خلقهم الله لخدمة اليهود، وصبغهم الله بالصبغة البشرية ليسهل لليهود التعامل معهم وأنه لا قيمة لأرواح غير اليهود، أو أعراضهم، أو ممتلكاتهم، ولا حرمة لها.

نقض مزاعم اليهود في أنهم أفضل الأمم، وفي أنهم أبناء الله وأحباؤه من خلال العهد القديم والقرآن:

أولاً: نقض مزاعمهم في أنهم أفضل الأمم من خلال العهد القديم:

ينظر اليهود إلى أنفسهم باعتبارهم مختارون ومفضلون على الناس جميعاً، حيث إن أثبتت نصوص العهد القديم ذلك، وورد ذلك في نصوص كثيرة منها:

أ- ما جاء في سفر الخروج : "والآن إن امتثلتم أوامري وحفظتم عهدي، فإنكم تكونون لي خاصة من جميع الشعوب، لأن جميع الأرض لي، وأنتم تكونون لي مملكة أحباراً وشعباً مقدساً".(3)

(1) عيد، الديانة اليهودية، (ص157).

(2) الديسي، عقائد أهل الكتاب كما يصورها القرآن الكريم، (ص256).

(3) سفر الخروج (19: 5 – 6) .

ب- ما ورد في سفر التثنية :" لأنك شعب مقدس للرب إلهك، وإياك اصطفى الرب إلهك، أن تكون له أمة خاصة من جميع الأمم التي على وجه الأرض"[(1)]

ت- ما ورد أيضاً في سفر التثنية:" لأنك شعب مقدس للرب إلهك، وقد اصطفاك الرب لتكون له شعباً خاصاً على جميع الشعوب التي على وجه الأرض"[(2)]

ث- "مباركاً تكون فوق الشعوب، لا يكون عقيم ولا عاقر فيك، ولا في بهائمك، ويرد الرب عنك كل مرض وكل أدواء مصر الرديئة التي عرفتها، لا يضعها عليك، بل يجعلها على كل مبغضيك، وتأكل كل الشعوب الذين الرب إلهك يدفع إليك لا تشفق عيناك عليهم".[(3)]

هذه نصوص من التوراة تقول بأفضلية اليهود، بشرط الامتثال لأوامر الله عز وجل، وحين الأخذ بهذا الشرط كان بنو اسرائيل مفضلين على العالمين، ولكن اليهود خالفوا ما أمرهم الله عز وجل من أوامر، واقترفوا المحرمات والكبائر بل والشرك فهم لم يكتفوا بما عصوا من معاصي، بل إنهم اعتدوا على الأنبياء فقتلوهم، واعتدوا على ذات الله تبارك وتعالى بإشراكهم آلهة مع الله، مقتفين آثار الأمم الوثنية التي حلوا في بلادهم ضيوفاً، فعبدوا الأصنام وغيرها من الآلهة التي عبدها الوثنيون من دون الله، ولبيان عدم صحة أفضليتهم على العالمين بعد إشراكهم بالله لا بد من بيان ما ينقض هذا الزعم من العهد القديم نفسه.

نقض هذا الادعاء من خلال نصوص العهد القديم:

أ- نقض اليهود -الوصايا العشر- التي أوصاهم بها سبحانه، فقد ورد في التوراة: "لا تقتل لاتزن لا تسرق، لا تشهد على قريبك شهادة زور، لا تشته بيت قريبك، لا تشته امرأة قريبك، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا حماره، ولا شيئاً مما لقريبك".[(4)]

ب- "لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد على صاحبك شهادة زور لا تشته زوجة صاحبك ولا تشته بيته ولا حقله ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما لصاحبك".[(5)]

ت- "والآن إن امتثلتم أوامري وحفظتم عهدي ..."[(6)] ، وهو ما يدل حقيقة على أن التفضيل هو بسبب الامتثال لشرع الله تعالى وأوامره لا لشيء آخر.

---

(1) سفر التثنية (7 : 6).
(2) سفر التثنية (14 : 2).
(3) سفر التثنية (14. 5.16).
(4) سفر الخروج (20 :13 /17) .
(5) سفر التثنية (5 : 17 – 21).
(6) سفر الخروج (19 : 5).

ث- "وإن نسيت الرب إلهك، واتبعت آلهة غريبة وعبدتها، وسجدت لها، فأنا شاهد عليكم اليوم بأنكم تهلكون هلاكاً كالأمم التي أبادها الرب من أمامكم، تهلكون لأجل أنكم لم تسمعوا لصوت الرب إلهكم".[1] وفي هذا النص دليل على أنه متى انحرف اليهود عن عبادة الله هلكوا، كما هلكت أمم سابقة وثنية أشركت بالله ربها.

ج- "انظروا إني تالٍ عليكم اليوم بركة ولعنة، البركة إن سمعتم لوصايا الرب إلهكم، ولعنة إن زغتم عن الطريق التي أنا سائُها لكم اليوم إلى إتباع آلهة غريبة لم تعرفوها"[2].

ح- "وقلت لهم اطرحوا كل إنسان منكم أرجاس عينيه، ولا تتنجسوا بأصنام مصر، أنا الرب إلهكم، فتمردوا علي ولم يريدوا أن يسمعوا لي، ولم يطرح الإنسان منهم أرجاس عينيه، ولم يتركوا أصنام مصر فقلت إني أسكب خزيي لأتم عليهم سخطي في وسط مصر ".[3]

هذه النصوص مجتمعة من العهد القديم، تمثل أنه متى التزم اليهود بعهدهم مع الله تبارك وتعالى كان لهم حق التفضيل على العالمين، ولكنهم متى زاغوا حلت عليهم لعنة الله تبارك وتعالى ولحقهم سخط الله كما لحق الأمم الكافرة من قبل، وهذا ما فعله اليهود حقاً، فهم حادوا عن الطريق الصحيح الذي سنه الله لهم وابتعدوا عن شرع الله وقلدوا الأمم الوثنية بعبادتهم أوثانهم من دون الله، فنزع الله تلك الأفضلية منهم، والتي كانت معهم برهة من الزمن، حينما كانوا ملتزمين بشرع الله وحافظين لعهده، حينها كانوا أفضل الناس لإيمانهم بالله وحده لا شريك له.

ثانياً: نقض هذا الزعم من خلال القرآن الكريم:

والحقيقة أن نصوص القرآن الكريم أثبتت أن بني إسرائيل فضلوا على غيرهم من الناس، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم يقول تعالى في سورة البقرة: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[البقرة:47]، وقد تعرض المفسرون لتفسير هذه الآية الكريمة، والراجح أنهم فضلوا على العالمين، وكان هذا التفضيل مؤقت بزمانهم، ورد هذا عن جمع من المفسرين، منهم ابن كثير[4]: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، يذكرهم تعالى سالف نعمه على آبائهم وأسلافهم ، وما كان فضلهم به من إرسال

---

(1) سفر التثنية (8 : 19-20).

(2) سفر التثنية (11 : 26-28).

(3) سفر حزقيال (20: 5- 8).

(4) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج255/1).

الرسل منهم وإنزال الكتب عليهم وعلى سائر الأمم من أهل زمانهم، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الدخان:32]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة:20].

أيضاً أبو السعود فسرها بقوله: {عَلَى العالمين} أي عالمي زمانهم بما منحتهم من العلم والإيمانِ والعمل الصالح وجعلتهم أنبياء وملوكاً مقسطين وهم آباءهم الذين كانوا في في عصر موسى عليه السلام وبعده قبل أن يغيّروا دينهم.(1)

أيضاً السيوطي فسرها بقوله: {وَأَنِّي فضلتكم على الْعَالمين} قال: فضلوا على العالم الذي كانوا فيه ولكل زمان عَالم يشمله.(2)

أيضاً القرطبي فسرها بقوله: (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ) يريد على عالمي زمانهم، وأهل كل زمان عالم، وقيل: على كل العالمين بما جعل فيهم من الأنبياء وهذا خاصة لهم وليست لغيرهم.(3)

أيضاً سيد قطب فسرها بقوله: "وتفضيل بني إسرائيل على العالمين موقوت بزمان استخلافهم واختيارهم، فأما بعد ما عتوا عن أمر ربهم، وعصوا أنبياءهم، وجحدوا نعمة الله عليهم، وتخلوا عن التزاماتهم وعهدهم، فقد أعلن الله حكمه عليهم باللعنة والغضب والذلة والمسكنة، وقضى عليهم بالتشريد وحق عليهم الوعيد، وتذكيرهم بتفضيلهم على العالمين، هو تذكير لهم بما كان لهم من فضل الله وعهده، وإطماع لهم لينتهزوا الفرصة المتاحة على يدي الدعوة الإسلامية، فيعودوا إلى موكب الإيمان، وإلى عهد الله شكراً على تفضيله لآبائهم، ورغبة في العودة إلى مقام التكريم الذي يناله المؤمنون"(4)، ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أي

---

(1) انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج1/ 98).

(2) انظر: السيوطي، الدر المنثور، (ج1/ 165).

(3) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،(ج376/1).

(4) انظر: قطب، في ظلال القرآن، (ص ص69-70).

اختيروا على أهل زمانهم ذلك ولكل زمان عالم[1]، قوله تعالى: ﴿أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ﴾ [الأعراف:154] .[2]

وفي ذلك يقول الشيخ محمد قطب: "إن التوجيه المستمد من التوراة المحرفة والتلمود معاً، أن اليهود شعب متميز عن كل أهل الأرض لأنه شعب الله المختار الذي اختاره الله لمزايا معينة تتوفر فيه، ولا تتوفر في غيره، وأن من حقه إن لم يكن من واجبه أن يسود العالم كله ويسيطر عليه ويتخذه عبيداً له مسخرين لقضاء مصالحه وتحقيق أهدافه، فالتوراة تقول:" وكلم الرب الإله إسرائيل وأضع السيف في يدك وأقطع رقاب الأمم وأستذلها لك"، والتلمود يقول:" الأمميون هم

---

(1) انظر: الحوشان، الآثار الواردة عن السلف في تفسير الطبري، حديث رقم (11752)،(54).

(2)، {أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ = 154 } قال: رب إني أجد في الألواح أمة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي! قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون: أي آخرون في الخلق سابقون في دخول الجنة رب اجعلهم أمتي! قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونها وكان من قبلهم يقرؤون كتابهم نظراً حتى إذا رفعوها لم يحفظوا شيئاً ولم يعرفوه – قال قتادة: وإن الله أعطاكم أيتها الأمة من الحفظ شيئاً لم يعطه أحداً من الأمم – قال: رب اجعلهم أمتي! قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إني أجد في الألواح أمة يؤمنون بالكتاب الأول وبالكتاب الآخر ويقاتلون فصول الضلالة حتى يقاتلوا الأعور الكذاب فاجعلهم أمتي! قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إني أجد في الألواح أمة صدقاتهم يأكلونها في بطونهم ثم يؤجرون عليها وكان من قبلهم من الأمم إذا تصدق بصدقة فقبلت منه بعث الله عليها ناراً فأكلتها، وإن ردت عليه تركت تأكلها الطير والسباع، قال: وإن الله أخذ صدقاتكم من غنيكم لفقيركم قال: رب اجعلهم أمتي! قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشر أمثالها إلى سبعمائة رب اجعلهم أمتي! قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بسيئة لم تكتب عليه حتى= =يعملها فإذا عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم أمتي! قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم أمتي! قال: تلك أمة أحمد. قال: رب إني أجد في الألواح أمة هم المشفعون والمشفوع لهم فاجعلهم أمتي! قال: تلك أمة أحمد،قال: وذكر لنا أن نبي الله موسى عليه السلام نبذ الألواح وقال: اللهم اجعلني من أمة أحمد! قال: فأعطي نبي الله موسى عليه السلام ثنتين لم يعطهما نبي قال الله: {يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ } [سورة الأعراف:144] قال: فرضي نبي الله، ثم أعطي الثانية: {وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} [سورة الأعراف:159] قال: فرضي نبي الله عليه السلام كل الرضا. انظر: تفسير الطبري (9 / 65) حسنه الطبري في التفسير الصحيح (223/1).

الحمير الذين خلقهم الله ليركبهم شعب الله المختار كلما نفق حمار منهم ركبنا حمار آخر"،هذا هو التوجيه وهذه هي الأزمة مع البشرية".[1]

فقول الأستاذ محمد قطب يدل على أن أزمة الأمم مع اليهود هي أزمة منبثقة من التعاليم التي علمها لهم حاخاماتهم وتعاليم توراتهم المحرفة، فقد نتج من هذه التعاليم أزمة جعلت العالم كله أعداء لليهود، وهذا ماجنت أيديهم بما افتروا به.

ثانياً: زعم اليهود أنهم أبناء الله وأحباؤه:

زعم اليهود أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأنهم أولياؤه فقد ورد في القرآن من الآيات، منها: قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [المائدة:18] ، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ أي كل منهما ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ﴾ أي كأبنائه في القرب والمنزلة وهو كأبينا في الرحمة والشفقة ﴿وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم﴾ عن صدقتم في ذلك ولا يعذب الولد ولا الحبيب حبيبه وَلَا يُعَذِّب الْأَب وَلَده وَلَا الْحَبِيب حَبِيبه وَقَدْ عَذَّبَكُمْ فَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ ﴿بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ﴾ مِنْ جُمْلَة مَنْ ﴿خَلَقَ﴾ مِنْ الْبَشَر لَكُمْ مَا لَهُمْ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ المغفرة له ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ تعذيبه لا اعتراض عليه ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ وبقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: 94-95]

وهنا كيف يكون اليهود أبناء الله وأحباؤه، وقد غضب الله عليهم ولعنهم، وسلط عليهم الأقوام الأخرى، ومسخهم قردة وخنازير، وحرم عليهم بعض الطيبات التي أحلها لغيرهم، فقد ورد فِي القرآن الكريم لعن الله عز وجل وغضبه عليهم صراحة، ويظهر جلياً كذب ودجل اليهود من خلال ما أورده الله ﷻ في كتابه العزيز، وكشف فضائحهم ومن صور ما حل بهم من ويلات وعذاب ما يلي:

---

(1) قطب، رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر، (ص66).

أ- لعن الله لليهود قال تعالى: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾[البقرة: 88]

ب- وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة: 89] ، ففي هاتين الآيتين دليل على كذبهم، فكيف يكونون أبناء الله وأوليائه ويلعنهم، فالمعنى أبعدهم الله من رحمته، وقيل: من توفيقه وهدايته، وقيل: من كل خير، وهذا عام.[1]

ت- غضب الله عليهم، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة:60]

ث- مسخهم إلى قردة وخنازير، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[المائدة:60]، قَوْله تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ وَأخرج عبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن مُجَاهِد فِي قَوْله ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ قَالَ: مسخت من يهود.[2]

ج- حرم عليهم بعض الطيبات التي أحلت لغيرهم، قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾[الأنعام:146-147]

قضى الله عز وَجل على اليهود بالتشريد وَالْعَذَاب والمسكنة، قال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾[آل عمران:112].

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن، (ج 2/ 26).

(2)انظر: السيوطي، الدر المنثور، (ج3/ 109).

﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ أي هدرُ النفس والمال والأهلِ أو ذل التمسكِ بالباطل، ﴿ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ ﴾ أي وُجدوا، وقد بين الله تعالى في هذا أنه إنما ضرب عليهم الذلة والمسكنة وجعلهم محل الغضب والعقاب من حيث كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون أنبياءه، وذكروا في معناه أنه جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم فهم فيها كمن يكون في القبة المضروبة، أو الصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازم كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه[1]. ﴿ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ استثناء من أعم الأحوال، أيْ ضربت عليهم الذلةُ ضربَ القُبةِ على مَنْ هي عليه في جميعِ الأحوال، إلاَّ حالَ كونِهم معتصمين بذمة الله، أو كتابِه الذي أتاهم، وذمةِ المسلمين، أو بذمة الإسلام، واتباعِ سبيلِ المؤمنين، ﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ أي رجعوا مستوجبين له والتنكيرُ للتفخيم والتهويل ومن متعلقةٌ بمحذوف وقع صفةً لغضب مؤكدةٌ لما أفاده التنكيرُ من الفخامة والهول أي كائن من الله ﷻ، ﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُ ﴾ فهي محيطةٌ بهم من جميع جوانبِهم واليهودُ كذلك في غالب الحالِ، مساكينُ تحت أيدي المسلمين والنصارى، {ذلك} إشارة إلى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة عليهم، والبَوْءِ بالغضب العظيم، ﴿ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ أي ذلك الذي ذكر كائنٌ بسبب كفرِهم المستمرِّ بآيات الله الناطقة بنبوة محمدٍ ﷺ، وتحريفِهم لها وبسائر الآياتِ القرآنية، ﴿ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ ﴾ أي في اعتقادهم ايضاً، واسناد القتل مع أنه فعلُ أسلافهم لرضاهم به، كما أن التحريف مع كونه من أفعال أحبارهم ينسب إلى كل من يسير بسيرتهم.[2]

مع هذا فإن إطلاق أمر الاصطفاء والاختيار بدون قيود أو شروط أمر لا يصح؛ إذ أن لهذا الاختيار والتفضيل شروط لم يلتزم بها بنو إسرائيل، فالله ﷻ فضلهم بشرط الإيمان به ﷻ، والالتزام بما شرعه لهم وأوصاهم به، فبتحقيق هذين الأمرين يكون لبني إسرائيل الفضل على غيرهم في ذلك الوقت، والذي عليه واقع بني إسرائيل بعد ذلك، أنهم لم يلتزموا بما أمرهم به الله ﷻ، بل نقضوا ماعاهدوا الله عليه، فالأساس الذي شرعه الله ﷻ، من أن تفضيلهم لم يكن إلا بسبب إيمانهم وتقواهم، فمتى ما تركوا ذلك، انتقض حقهم في التفضيل والاختيار، فالميزان في ذلك هو الالتزام بالإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له، والقيام بما شرع، وأداء ما أمر به.

---

(1) انظر :الهاشمي، قبائح اليهود،(ص17).

(2) انظر : أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ج2 /72).

هكذا كان تفضيل الله لهم لأنهم آمنوا حيناً ببعض الأنبياء، وعرفوا نور التوحيد في الوقت الذي كانت فيه معظم الشعوب مُعرضة عن عبادة الله، فلم يكن اختيار الله لهم بسبب العنصر، أو العرق، أو النوع، أو اللون، أو غير ذلك من أباطيلهم، وإنما كان تكليفاً لبني إسرائيل، واختياراً وابتلاءً أيشكرون أم يكفرون، ولهذا قرن القرآن الكريم بين آيات الاختيار والاختبار معاً فقال: ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٢ وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْـَٔايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴾[الدخان:32- 33].

والبلاء هو الاختبار والله قد يختبر عباده بالنعم، كما يختبرهم بالنقم، ولكن اليهود لم يوفقوا في امتحانهم، فلم يشكروا نعمة اختيار الله لهم، وإنما انحرفوا عن منهج الله، وحرفوا كتبه، وكذبوا رسله، وهنا غضب الله عليهم ولعنهم وعدد مساوئهم وكفرهم، ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ۝٧٨ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة:78-79]، على هذا تكون أمة الإسلام هي خير أمة أخرجت للناس، يقول تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[آل عمران:110]، وهي خيرية ليست على إطلاقها أيضاً وإنما باستيفاء شروطها، وهي: ﴿ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:110]، يقول ابن كثير رحمه الله :" فمن اتصف من هذه الأمة بهذه الصفات دخل معهم في هذا الثناء عليهم والمدح، كما قال قتادة:" بلغنا أن عمر بن الخطاب في حجة حجها رأى من الناس سرعة، فقرأ هذه الآية ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ثم قال: من سره أن يكون من تلك الأمة فليؤد شرط الله فيها".(1)

أما عن نتائج هذه الأسطورة(2):

كان لهذه الأسطورة نتائج متعددة على الشعب اليهودي والتي من أهم آثارها:

1- الاستعلاء والكبرياء على بقية الشعوب، اعتقاداً منهم أنهم أفضل الشعوب.

2- الانعزالية تسلطت الاعتزالية فاعتزلوا العالم، فلم يخالطوهم في كثير من الأمور، مثل الزواج ومما دعاهم أيضاً إلى الإقامة في مناطق مخصوصة سميت بعد ذلك بالجيتو(3)، ثم نظروا إلى العالم نظرة أممية.

---

(1) تفسير ابن كثير، (ج516/1).

(2) انظر: عاشور، التفرقة العنصرية، (ص167).

(3) الجيتو: اسم يطلق على المكان الذي يسكنه اليهود مجبرين في الغالب، وبمحض إرادتهم أحياناً ليعيشوا في عزلة عن غيرهم من سكان الدولة.

3- عدم الانصهار أو الاندماج، فأغلقوا على أنفسهم على أساس أنهم شعب مختار دون غيرهم من الشعوب.
4- عدم التبشير بدينهم لأنهم الشعب المختار من الله وليس لشعب آخر أن يعتنق دينهم، ولذلك وقفوا ضد المسيحية التي كان التبشير من أبرز اهتماماته.

المطلب الثاني: تاريخ علاقة اليهود بالشعوب الأخرى

لمعرفة حقيقة اليهود المعاصرين وفهم ديانتهم المحرفة ونقد موقفهم من الآخرين، فإنه ينبغي أولاً دراسة تاريخ بني إسرائيل، لأن اليهود جعلوا تاريخهم الطويل جزءاً من دينهم المنحرف وكتابهم المحرف، واعتبروه تراثاً مقدساً يستمدون منه شعائرهم وأخلاقهم وشعاراتهم وأفكارهم، وإن نظرةً سريعة إلى ما تتضمنه كتبهمْ المقدسة لديهم تبين أن قسماً كبيراً من محتوياتها تشتمل على سرد تَارِيخ بني إسرائيل الطويل وما جرى لهم من الحوادث في مختلف الأزمنة والأمكنة.(1)

وفيما يلي عرض لأهم ما مر في حياة اليهود من احتكاك بالشعوب الأخرى:

أولاً- حياتهم في مصر:

إن تاريخهم يبدأ من إسرائيل وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام، الذي عاش ونشأ في أرض الكنعانيين (أرض فلسطين)، حيث انتقلت عائلة يعقوب عليه السلام بكاملها إلى مصر، وأقامت بها ولم يبق في فلسطين أحد منهم مع الأخذ بعين الاعتبار أنهم كانوا في ذلك الوقت عائلة وليست شعباً، وأما سكان فلسطين الأصليون فهم الكنعانيون وقد ولد له اثنا عشر ولد من أربع نسوة.(2)

والكتاب اليهود حرصوا على تحديد البداية لنشأتهم بنزوح نبي الله ابراهيم عليه السلام إلى أرض كنعان في فلسطين، وهذا فيه الكثير من التجني والبعد عن الحقيقة، والتوراة تقول بأن تاريخ اليهود يبدأ من عهد ابراهيم بفلسطين، إن نبي الله ابراهيم عليه السلام لم يكن يهودياً، بل كان مؤمناً بالله.(3)

وقصة يوسف عليه السلام المشهورة مع إخوته وأبيهم يعقوب عليه السلام، وانتقال إسرائيل وبنيه للعيش في أرض مصر معززين مكرمين في ظل يوسف عليه السلام.

---

(1) انظر: قدح، موجز تاريخ بني اسرائيل واليهود والرد على بعض مزاعمهم،(ص14).
(2) انظر: فتاح، اليهودية عرض تاريخي، (ص50).
(3) انظر: مراد، المدخل في التاريخ الأديان، (ص211).

وبعد وفاة يعقوب ويوسف عليهما السلام، وتوالي السنون وتعاقب الملوك، تغير حال بني إسرائيل في مصر من العزة والكرامة إلى المذلة والمهانة، لأن فرعون مصر اضطهد بني إسرائيل واستعبدهم، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[البقرة:49].

ولعل أسباب اضطهاد فرعون لبني اسرائيل تكمن في التالي:

1- أن فرعون رأى رؤيا أفزعته مضمونها أَن زوال ملكه سيكون على يد رجل من بني إسرائِيل.
2- لخشيته من تكاثر عددهم واستفحال نفوذهم.(1)
3- أن زمن دخول بني إسرائِيل إلى مصر كان في فترة حكم ملوك الرعاة (الهكسوس) غزاة أَرض مصر، وحينما طرد المصريون الهكسوس من أَرضهم واستعادوا ملكهم فإنهم اضطهدوا بني إسرائيل المتعاونين مع الحكام السابقين.(2)

ويوضح ذلك أيضا علاقة اليهود بالمصريين، حيث دخل اليهود مصر أولاً طالبين للرزق ملتمسين لوسائل وسبل العيش الناعم والحياة السهلة وكان يجيئونها آسارى في ركاب فرعون كلما عاد منتصراً من حروبه في أقاليم الشرق ظافراً، فينزلهم حول دور العبادة يخدمون في أعمال البناء ويعبدون أربابهم أحراراً، لا يكرهون على قبول مذهب أو اعتناق دين وتطيب لهم الإقامة في مصر وتستقيم لهم فيها أمور حياتهم وعندما تحل بالمصريين بعض الشدائد وتحل بديارهم بعض المحن والنوائب يتنكر لهم اليهود ويتربصوا بهم الدوائر ويعملوا على إفقارهم وإضعاف الروح المعنوية بين طبقات المجتمع ابتغاء السيطرة على وسائل العيش في هذا القطر ليفرضوا عليهم سلطانهم، مرة بالضغط الاقتصادي وأخرى عن طريق الدين والعقيدة، إن ما حصل لهم من اضطهاد في مصر كان نتيجة سلوكهم البغيض.(3)

فأرسل الله تبارك وتعالى موسى وهارون عليهما السلام ابني عمران بن قهات بن لاوي بن يعقوب (4)عليه السلام إلى فرعون وقومه، مؤيدين بالمعجزات لدعوتهم إلى الإيمان باللَّه وحده ورفع العذاب عن بني إسرائيل، وكان قوم موسى عليه السلام من بني إسرائيل الذين خرج بهم من مصر، ويذكر اليهود في توراتهم- على حد زعمهم- أن مدة مكثهم في مصر كانت

---

(1) سفر الخروج، (1: 8- 9).
(2) انظر: شلبي، اليهودية، 59، 60.
(3) انظر: مراد، المدخل في تاريخ الأديان،(ص216).
(4) سلسلة النسب، سفر التكوين،(6: 16- 20).

أربعمائة وثلاثين عاماً، وعلى المستوى الديني فقد اعتبر الأنبياء أن فترة موسى عليه السلام كانت الفترة الدينية النموذجية لبني إسرائيل[1]، وكان عدد الرجال عند الخروج دون النساء والأطفال نحو ستمائة ألف رجل، وهذا عدا بني لاوي أيضاً الذين لم يحسبوهم- حسب زعمهم_.[2]

وقد عاشوا في العبودية والذل والوثنية سنوات مديدة، ففسدت عقائدهم وخبثت نفوسهم وضعفت همتهم وظهر عنادهم وكسلهم وتواكلهم وتخاذلهم وعصيانهم لأمر الله ورسوله، الذي أمرهم أن يدخلوا أرض فلسطين ورفضوا وكان المانع لليهود من دخول فلسطين التي كان يسكنها العمالقة في ذلك الوقت هو الخوف والضعف.[3]

فحكم الله عليهم بالتيه فِي صحراء سيناء أربعين سنة، يسيرون دائماً لا يهتدون للخروج منها حتى مات ذلك الجيل المتخاذل العاصي الذي خرج به موسى من مصر ولقي من أذاهم وعصيانهم ما لا يوصف قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ (الصف:5)

ثانياً- حياتهم في أرض فلسطين:

قبل دخول بني إسرائيل أرض فلسطين، وهم في سيناء في طريقهم نحوها، وقعت منهم بعض الأفعال القبيحة ومن بينها[4]:

1- بعد أن سار بهم موسى عليه السلام في أرض سيناء فترة من الوقت جاعلاً وجهته أرض فلسطين من بلاد الشام، ثاروا عليه وعلى أخيه هارون عليهما السلام وقالوا لموسى عليه السلام: " ليتنا متنا في مصر إذ كنا جالسين عند قدور اللحم، نأكل الخبز حد الشبع فإنكما أخرجتمونا إلى هذا الفقر لكي تميتا كل هذا الجمهور بالجوع، لماذا أصعدتمونا من مصر من أجل أن نموت نحن وأولادنا ومواشينا بالجوع".[5]

---

(1) انظر: حسن، تاريخ الديانة اليهودية،(ص62) .

(2) سفر الخروج (40/12) ، وأكثر علمائهم على أن المدة المذكورة خطأ، وأن الصواب هو 215 عاماً فقط هي كل مدة بقائهم في مصر. انظر: شلبي، اليهودية والمسيحية،(74)، انظر: شلبي، اليهودية،(ص261).

(3) انظر: الشوادفي، اليهود نشأة وتاريخاً، (ص54).

(4) انظر: سعيد، مدخل في تاريخ الأديان، (ص219).

(5) انظر: سفر الخروج (16 - 3).

2- بعد أن رؤوا غرق فرعون بأعينهم وساروا مع موسى عليه السلام إلى بلاد الشام شاهدوا قوماً يعبدون الأصنام، فما لبث بنو إسرائيل بعد أن شاهدوا هؤلاء الوثنيين إلا أن قالوا لنبيهم اجعل لنا أصناماً نعبدها كما لهؤلاء أصناما يعبدونها، ذلك لأن الوثنية التي عاشوها في مصر لا تزال عالقة في نفوسهم الضعيفة، قال تعالى: ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ﴾ [الأعراف:138].

3- عند ذهاب نبي الله موسى عليه السلام لميعاد ربه، انتهز اليهود لين جانب هارون عليه السلام فعبدوا عجلاً جسدا له خوار، صنعه لهم السامري من حلي نسائهم وحاول هارون صدهم لكنهم أعرضوا عنه قائلين له كما حكى ذلك القرآن الكريم: ﴿قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾ [طه:91]، بعد دخولهم الأرض المقدسة عام 1468 ق.م[(1)] بدأ يشوع[(2)] عليه السلام يكمل فتوحاته، ويقسم الأراضي التي غنمها على أسباط بني إسرائيل الاثنى عشر، وقد تمركز في قرية ثمنة التي كانت تقع بالقرب من مدينة نابلس، وبدأ ينظم حياة اليهود الدينية والدنيوية حتى توفاه الله[(3)]، وبعد وفاة يوشع عليه السلام تولى قيادة بني إسرائيل قضاتهم.[(4)]

---

(1) أختلف في تحديد الأرض المقدسة: فقيل هي أريحا، وقيل هي الطور وما حوله، وقيل الشام، وقيل دمشق وفلسطين وبعض الأردن، وقيل هي بيت المقدس. وقال ابن جرير: لن تعدو أن تكون في الأرض التي بين الفرات وعريش مصر. انظر:تفسير ابن جرير (ج172/6) تفسير ابن كثير (ج36/2) .

(2) هكذا يسميه اليهود وهو المعروف عندنا بـ (يوشع بن نون) عليه السلام وهو نبي من الأنبياء ويدل على نبوته حديث أبي هريرة (أن النبي (قال "إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس" أخرجه الإمام أحمد (ج325/2) ، وقال ابن كثير:هو على شرط البخاري - البداية والنهاية (ج333/1) وصححه الحافظ في الفتح (221) ، ويدل على أن هذا النبي هو يوشع عليه السلام مارواه البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً أن النبي عليه الصلاة والسلام قال " غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لايتبعني رجل ملك بضع إمرأة وهو يريد أن يبني بها ... ، ثم قال: فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم أحبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليهم " البخاري مع الفتح (220/6) وقد أكد أن المقصود بهذا الحديث هو يوشع بن نون كل من ابن كثير في البداية والحافظ ابن حجر في الفتح. انظر كلامهما في الموضعين السابقين.

(3) انظر: زكار، اليهود عبر التاريخ، (ص33).

(4) انظر:آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين،(27- 28).

يقسم المؤرخون المراحل التاريخية التي مرت على بني إسرائيل منذ دخولهم المقدسة(فلسطين) إِلَى العصور التالية[1]:

1- عصر القضاة:

نسبة إلى القضاة الذين تولوا الحكم في أسباط بني إسرائيل الاثنى عشر بعد وفاة يوشع بن نون عليه السلام ، وينتهي هذا العصر بآخر قاض لبني إسرائيل وهو صموئيل، ومدة هذا العصر لا تزيد عن 100عام.

ومن سمات هذا العصر كثرة النزاعات والحروب الداخلية والخارجية بين الأسباط الاثنى عشر وغيرهم، وتكرر حوادث الارتداد والكفر منهم، وانتشار الزنا بينهم ومن ذلك ما ورد في سفر القضاة الإصحاح (12) : "وَفعل بَنو إِسْرَائِيل الشَّرّ فِي عَيْني الرب وعبدوا البعليم، وَتركُوا إِلَه آبَائِهِم الَّذين أخرجهم من مصر، وَسَارُوا وَرَاء آلِهَة الشعوب الَّذين حَولهمْ وسجدوا لَهَا ... " وتكرر ذلك الكفر والشرك منهم مرات عديدة في فترات مختلفة، وحينما فسد القضاة وأخذوا الرشوة وحكموا بين الناس بالظلم طلب بنو إسرائيل من نبي لهم يدعى صموئيل وهو أخر قضاتهم أن يختار ملكاً يوحد صفوفهم ويقيم النظام بينهم ويقاتل أمامهم.

وقد بين الله تبارك وتعالى السبب الذي طلب لأجله بنو إسرائيل تعيين ملك عليهم، فقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:246]

فجعل الله عز وجل عليهم طالوت ملكاً، فقبلوه على كره منهم ويسمونه في كتابهم شاؤول.[2]

2- عصر الملوك.

ويبدأ باختيار شاؤول ملكاً على بني إسرائيل، ثم داود، ثم سليمان عليهما السلام.

ومما امتاز به هذا العصر: تكرار حوادث الانحراف والكفر في بني إسرائيل وقد بلغ في بني لإسرائيل الكفر والفجور إلى حد وصفهم النبيين الكريمين داود وسليمان عليهما السلام بارتكاب

---

(1) انظر: شلبي، اليهودية ، (75- 87).

(2)انظر: الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، (ص53).

الكبائر حتى الشرك بالله، وهذا من الكذب والبهتان والتحريف الموجود في كتب اليهود المقدسة[1].

3- عصر انقسام مملكة بني إسرائيل:

بعد وفاة سليمان عليه السلام اجتمع بنو إسرائيل في أورشليم لتنصيب رحبعام بن سليمان مكان أبيه، ولكنهم اشترطوا عليه تخفيف الأحكام التي فرضها عليهم سليمان، لكنه رفض ذلك فانحاز معظم الشعب وهم عشرة أسباط إلى يربعام بن نباط[2] وبايعوه، وبايع سبطا يهوذا وبنيامين رحبعام، وبهذا انقسمت مملكة بني إسرائيل إلى دولتين متنازعتين:

1- إحداهما في الشمال وتسمى مملكة إسرائيل أو مملكة السامرة أو المملكة الشمالية، وعاصمتها شكيم التي بناها يربعام.
2- والأخرى في الجنوب وتسمى مملكة يهوذا أو المملكة الجنوبية وعاصمتها أورشليم .

وأبرز حوادث هذا العصر ما يلي:

أ. وقوع بني إسرائيل في الردة والكفر والفجور منذ بداية عصر الانقسام وتكرر ذلك منهم مرات عديدة فِي أزمنة مختلفة[3].
ب. سلسلة الحروب والنكبات المستمرة بين المملكتين ومع البلاد المجاورة لها.
ت. الغزو الآشوري بقيادة الإمبراطور الآشوري (تغْلث فلاسر) على مملكة إسرائيل الشمالية، والقضاء عليها وتدميرها تدميراً نهائياً ونقل من بقي من أهلها أسرى إلى آشور وهي العراق على يَد الإمبراطور الآشوري سرجون الثاني فِي عام 722م، وبذلك كانت نهاية مملكة إسرائيل الشمالية[4].
ث. ضياع التوراة وإهمالها سنوات مديدة ثم ادعاء العثور عليها من غير قصد فِي عهد الملك يوشيا من ملوك مملكة يهوذا بعد تدمير مملكة إسرائيل.[5]

واليهود في فلسطين لم يتركوا حضارة راقية، بل اقتبسوا حضارة الكنعانيين في فلسطين، وحضارة من جاورهم مثل الآراميين في سوريا، والفينيقين في لبنان، والمصريين في مصر،

---

(1) انظر سفر صموئيل (2 – 11).
(2) أحد قادة جيوش سليمان فانشق عنه وهرب إلى مصر وعاد إلى فلسطين بعد وفاة سليمان.
(3) انظر: سفر الملوك الأول الإصلاحات (12- 14- 16)، وسفر الملوك الثاني الإصلاحات (1- 13).
(4) انظر: سفر الملوك الثاني الإصحاح (2) ، انظر:المغلوث، أطلس الأديان،(ص32).
(5) انْظر: سفر الملوك الثاني الإصحاح (22، 23) .

وبذلك ينتج أن اليهود لم يكن لهم حضارة خاصة بهم، ولم يقدموا للحضارة والمجتمع الإنساني أي شيء يساعد على تقدم الإنسانية.[1]

ثالثاً: اليهود في العراق:

بقيت مملكة يهوذا الجنوبية تكافح وتناضل الطامعين فيها من أجل البقاء إلى أن جاء فرعون مصر فزحف على مملكة يهوذا سنة 608 ق. م فاحتلها، وَاسْتمرّ فِي زحفه فاحتل مملكة إسْرَائِيل الَّتِي كَانَت قد سَقَطت تَحت سلطة الآشوريين، وَقد ثار لذَلِك البابليون – الذين خلفوا الآشوريين وورثوا ممتلكاتهم – وجاؤوا بقيادة ملكهم بختنصر (نبوخذ نصر) الذي احتل أورشليم، ودمر أسوار ومنازل أورشليم، وأخذ من بقي من بني إسرائيل عبيداً إلى بابل وهذا ما يعرف في تاريخ اليهود بـ (الأسر أَو السبي البابلي) سنة 586 ق. تقريباً وكان ذلك القضاء المبرم على مملكة يهوذا أو ما تبقى من مملكة بني إسرائيل.[2]

وقد عاش بنو إسرائيل في المنفى أو السبي البابلي مدة طويلة، انحرفوا خلالها عن الدين الحق وتأثروا بوثنية أسيادهم البابليين ومن جاء بعدهم.[3]

رابعاً: العودة من السبي إلى أورشليم

فِي سنة 539 ق. م احتل الفرس بلاد بابل وورثوا ممتلكاتهم، وأظهر ملك الفرس (كورش) تعاطفاً نحو بني إسرائيل حيث سمح لهم بالعودة إلى فلسطين سنة 536 ق. م، ولكن الكثيرين منهم فضلوا البقاء في بابل، وعاد بعضهم على صورة جماعات كان أولها بقيادة زَرَّبَابَل وكان عددهم خمسين ألف يهودي ثم تحت قيادة عزرا ثم نحميا.

أهم أحداث هذا العصر:

1- إعادة بناء مدينة أورشليم.[4]

2- يزعم اليهود بأن (عزرا) أعاد التوراة المفقودة – فِي السبي البابلي – من حفظه، وأنه الذي جمع أسفار الْكتاب المقدس ونظمها، وأنه مؤسس نظم اليهود المتأخرة (في الْقرن الخامس ق. م) ولذلك يلقب بالكاهن الكاتب أو الوراق.[5]

---

(1) انظر: عرابي، سفر التاريخ اليهودي،(ص ص252-53 3).

(2) انظر: شلبي، اليهودية، (ص84).

(3) انظر: تاريخهم فِي فَتْرَة السَّبي البابلي فِي (سفر دانيال، وحزقيال، وأستير، وعزرا) ، انظر: بيومي، أثر التيارات المادية في التصورات الدينية اليهودية والمسيحية، (ص131).

(4) انظر: سفر عزرا:(306)، وسفر نحميا:(6).

(5) انظر: سفرعزرا: (ص7).

3- من ذلك الزمان يختفي ذكر الأسباط العشرة الأخرى، فمن عاد منهم إلى فلسطين اختلط بسبطي يهوذا وبنيامين، وفي ذلك الحين سمي الإسرائيليون يهوداً ودعيت بلادهم اليهودية.

وَمن الجدير بالذكر أن الجماعات اليهودية العائدة إلى فلسطين عاشت تحت ظل الحكم الفارسي لتلك البلاد، ومن بعده في ظل حكم الإسكندر المكدوني اليوناني،[1] ومن بعده حكم البطالسة [2] المصريين أحد قادة الإسكندر الذين اقتسموا مملكته بعد وفاته، ثم جاء الحكم الروماني على فلسطين سنة 63 ق. م، وَفِي فَتْرَة الحكم الروماني ولد وعاش النَّبِي الْكَرِيم عِيسَى بن مَرْيَم عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، وَقد حاول الْيَهُود مرَارًا وتكراراً فِي ظلّ الحكومات المتعاقبة السَّابِقَة إِعَادَة مجدهم السَّابِق فِي فلسطين وعزهم الزائل وحلمهم الْكَبِير فِي إِقَامَة مملكة مستقلة لليهود، ولكن كانت محاولاتهم الكثيرة تبوء بالفشل والندم والدم حيث تنتهي ثوراتهم باضطهادهم وتدميرهم وقتلهم وتشريدهم وذلهم وهوانهم[3]، عقاباً لهم من الله وغضباً عليهم لكفرهم وفجورهم وقتلهم الأنبياء والصالحين وإفسادهم فِي الأَرْض.

خامساً: عصر الشتات

على أثر ثورة من الثورات المتكررة التي كان يقوم بها اليهود سنة 70م، دمر الإمبراطور الروماني تيطس معبد اليهود وقتل وسبى عدداً كبيراً من اليهود[4].

وَفِي سنة 135م قام اليهود بثورة أخرى زمن الإمبراطور الروماني أدريانوس الذي دمر مدينة أورشليم، وبنى مكان معبد اليهود معبدًا لجوبيتير كبير آلهة الرومان وغير اسم المدينة إلى (إيليا كابيتولينا)، وتخلص من اليهود فيها بالقتل والتعذيب والتشريد والنفي ومنعهم من دخولها [5]، فازداد تشتت اليهود وتفرقهم في أنحاء العالم عما كانوا عليه من قبلفي دول آسيا إفريقيا وأوروبا.

---

(1) الْإِسْكَنْدَر الْكَبِير ملك مكدونيا (336 – 323 ق. م) اتسعت دولته فشملت فارس والعراق والشام ومصر واستولى على أَكثر الأرض في زمنه.

(2) البطالسة: لقب خلفاء الإسكندر المقدوني، وأولهم بطليموس الأول (323 – 285ق. م) .

(3) انظر: مكاريوس، تَارِيخ الإسرائيليين،(ص ص 32- 71).

(4) انظر: مكاريوس، تاريخ الإسرائيليين(ص ص71 -78)، انظر: ظاظا، أبحاث فِي الفكر اليهودي، (ص ص36- 37).

(5) انظر: ظاظا، أبحاث في الفكر اليهودي، (ص ص36 – 38).

"إلى هنا ينتهي تاريخ الإسرائيليين كأمة، فإنهم بعد خراب أورشليم تفرقوا في جميع بلاد الله، وتاريخهم فيما بقي من العصور ملحق بتاريخ الممالك التي توطنوها أو نزلوا فيها، وقد قاسوا في غربتهم هذه صنوف العذاب والبلاء، فإن الرومانيين حظروا عليهم دخول أورشليم" (1)

ومع تشتتهم فإن العذاب كان يحل بهم أينما حلوا، وتعرضوا لنقمة أهل البلاد التي يسكنون فيها بسبب كفرهم وفسقهم وفسادهم وإفسادهم في الأرض وإشاعتهم للفتن والرذائل وأكل أموال الناس بالباطل.

---

(1) مكاريوس، تاريخ الإسرائيليين، (ص79).

المطلب الثالث: الدوافع النفسية والأخلاقية في موقفهم من الآخر.

إن اليهود من فقهاء وحاخامات التلمود كانت لهم نظرة سيئة، إلى درجة كبيرة تجاه الأخر، فأصدروا أحكاماً عدت الآخر بهيمة من البهائم، بل إن البهيمة لها احترام أكثر من الآخر، وقد دعا اليهود بدعوة أن لهم مسيحاً مخلصاً سوف يأتيهم ليخلصهم من العالم بأسره وهي فكرة المسيح المنتظر والتي تختلف تماماً عن النظرة الإسلامية التي لديها المفرد المقابل للمسيح المخلص (المهدي المنتظر)[1]،فقد غالى فقهاء التلمود في نظرتهم لذوات اليهود، بينما

---

(1) الماشيَّح والمشيحانية: «ماشيَّح» كلمة عبرية تعني «المسيح المخلِّص» ، ومنها «مشيحيوت» أي «المشيحانية» وهي الاعتقاد بمجيء الماشيَّح، والكلمة مشتقة من الكلمة العبرية «مشح» أي «مسح» بالزيت المقدَّس. وكان اليهود، على عادة الشعوب القديمة، يمسحون رأس الملك والكاهن بالزيت قبل تنصيبهما، علامة على المكانة الخاصة الجديدة وعلامة على أن الروح الإلهية أصبحت تحل وتسري فيهما. وكما يحدث دائماً مع الدوال في الإطار اليهودي الحلولي، نجد أن المجال الدلالي لكلمة «ماشيَّح» يتسع تدريجياً إلى أن يضم عدداً كبيراً من المدلولات تتعايش كلها جنباً إلى جنب داخل التركيب الجيولوجي التراكمي اليهودي. فكلمة «الماشيَّح» تشير إلى كل ملوك اليهود وأنبيائهم، بل كانت تشير أيضاً إلى قورش ملك الفرس، أو إلى أي فرد يقوم بتنفيذ مهمة خاصة يوكلها الإله إليه. كما أن هناك في المزامير إشارات متعددة إلى الشعب اليهودي على أنه شعب من المشحاء.

وهناك أيضاً المعنى المحدد الذي اكتسبته الكلمة في نهاية الأمر إذ أصبحت تشير إلى شخص مُرسَل من الإله يتمتع بقداسة خاصة، إنسان سماوي وكائن معجز خلقه الإله قبل الدهور يبقى في السماء حتى تحين ساعة إرساله. وهو يُسمَّى «ابن الإنسان» لأنه سيظهر في صورة الإنسان وإن كانت طبيعته تجمع بين الإله والإنسان، فهو تَجسُّد الإله في التاريخ، وهو نقطة الحلول الإلهي المكثف الكامل في إنسان فرد. وهو ملك من نسل داود، سيأتي بعد ظهور النبي إليا ليعدل مسار التاريخ اليهودي، بل البشري، فينهي عذاب اليهود ويأتيهم بالخلاص ويجمع شتات المنفيين ويعود بهم إلى صهيون ويحطم أعداء جماعة يسرائيل، ويتخذ أورشليم (القدس) عاصمة له، ويعيد بناء الهيكل، ويحكم بالشريعتين المكتوبة والشفوية ويعيد كل مؤسسات اليهود القديمة مثل السنهدرين، ثم يبدأ الفردوس الأرضي الذي سيدوم ألف عام، ومن هنا كانت تسمية «الأحلام الألفية» و «العقيدة الاسترجاعية»والفكر المشيحاني فكر حلولي متطرف يعبِّر عن فشل الإنسان في تَقبُّل الحدود، وعن ضيقه بالفكر التوحيدي الخاص بفكرة الإله المتجاوز للطبيعة والمادة والتاريخ، وعن ضيقه بفكرة حدود الإرادة الإنسانية والعقل البشري، وبالتاريخ باعتباره المجال الذي تركه الإله للإنسان ليمارس حريته (فكأنه ضيق طفولي بالوضع الإنساني) . يضيق الإنسان بكل هذا ويتخيل تساقط الحدود ليحل الإله في التاريخ والطبيعة والإنسان وينهي كل المشاكل دفعة واحدة إما بتَدخُّله الفجائي والمباشر في التاريخ أو بإرساله المخلِّص (كريستوس) في المنظومة الغنوصية لينجز المهمة (وتظهر هذه الفجائية في أسفار الرؤى على عكس كتب الأنبياء الذين يرون التاريخ مجالاً للفعل الإنساني الحر والرقي التدريجي) . وقد أضعفت عقيدة الماشيَّح انتماء أعضاء الجماعات (وخصوصاً في الغرب) لمجتمعاتهم، وزادت=

على النقيض الأخر، فقد كان لهم مجموعة من التشريعات والسنن ضد الآخرين غير اليهود، ومن هذه الأشياء:

1ـ نجاسة الأغيار:

فقد روي أنه عندما رأى رابي عقيبا، امرأة طورنوس دوفوس، بصق وضحك وبكى، وقيل في تفسير ذلك: إنه بصق لأنها جاءت من نطفة عفنة، وضحك لأنها سوف تتهود ويتخذها زوجة، وبكى لأن حسن المرأة سوف يواريه التراب، وهذا يدل على أن التلمود ينظرون إلى نطف الأغيار بأنها نجسة وعفنة.[1]

لم يقتصر حكمهم بالنجاسة على البشر فقط، بل امتد إلى الجماد، فحكموا بالنجاسة على جدران بيت الأغيار، والخشب الموجود داخل البيت وحكموا على تراب البيت أيضاً بالنجاسة،

=انفصالهم عن الأغيار، ذلك أن انتظار الماشيَّح يلغي الإحساس بالانتماء الاجتماعي والتاريخي، ويلغي فكرة السعادة الفردية. أما الرغبة في العودة، فتلغي إحساس اليهودي بالمكان وبالانتماء الجغرافي. ويبدو أن اضطلاع أعضاء الجماعات اليهودية بدور الجماعة الوظيفية واشتغالهم بالتجارة الدولية في الغرب، كعنصر تجاري غريب لا ينتمي إلى المجتمع، هو الذي عمَّق أحاسيسهم المشيحانية، فالتاجر لا وطن له، ولا تحد وجدانه أو تصوراته أية قيود أو حدود، على عكس الفلاح الذي لا يجيد التعامل إلا مع قطعة معينة من الأرض. ومما له دلالته أن الحركات المشيحانية ارتبطت دائماً بالتصوف الحلولي وتراث القبَّالاه الذي ينطلق من رؤية كونية تلغي الفوارق والحدود التاريخية بين الأشياء.

وأصل عقيدة الماشيَّح المخلِّص فارسية بابلية، فالديانة الفارسية ديانة حلولية ثنوية تدور حول صراع الخير والشر (إله النور وإله الظلام) صراعاً طويلاً ينتهي بانتصار الخير والنور. وقد بدأت هذه العقيدة تظهر أثناء التهجير البابلي، ولكنها تدعمت حينما رفض الفرس إعادة الأسرة الحاكمة اليهودية إلى يهودا. وقد ضربت هذه العقيدة جذوراً راسخة في الوجدان اليهودي، حتى أنه حينما اعتلى الحشمونيون العرش، كان ذلك مشروطاً بتعهدهم بالتنازل عنه فور وصول الماشيَّح. وقد أخذت عقيدة الماشيَّح في البداية صورة دنيوية تعبِّر عن درجة خافتة للغاية من الحلول الإلهي ولكنها أصبحت بعد ذلك تعبيراً عن حلول إلهي كامل في المادة والتاريخ. وحسب هذه الصورة، فإن الماشيَّح محارب عظيم (أو هو الرجل الممتطي صهوة جواده) الذي سيعيد مُلْك اليهود ويهزم أعداءهم (أشعياء 9/9 . 7) . وتزايدت درجة الحلول، ومن ثم ازدادت القداسة، فيظهر الماشيَّح بن داود على أنه ابن الإنسان أو ابن الإله (دانيال 13/7) . ولما لم تتحقق الآمال المشيحانية، ظهرت صورة أخرى مكملة للأولى، وهي صورة الماشيَّح ابن يوسف الذي سيعاني كثيراً، وسيخر صريعاً في المعركة، وستحل الظلمة والعذاب في الأرض (وهذه هي الفكرة التي أثرت في فكرة المسيح عند المسيحيين) . ولكن، سيصل بعد ذلك الماشيَّح العجائبي الخارق من نسل داود، والذي سيأتي بالخلاص. ويفسر الحاخامات تأخُّر وصول الماشيَّح بأنه ناتج عن الذنوب التي يرتكبها الشعب اليهودي، ولذا فإن عودته مرهونة بتوبتهم.انظر: المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والنصرانية،(ج309/14– 310)، انظر: حسن، تاريخ الديانة اليهودية،(163).

([1])حسن، الآخر في التلمود، ترجمة باب العبادات الأجنبية في التلمود(عفوادا زارا)،(ص141).

كما حكموا بنجاسة أدوات المطبخ المملوكة لغير اليهود، إن أراد اليهود أن يستعيروها، فعليهم أن يقوموا بتطهيرها.[1]

2- الأغيار قليلي الشأن:

هذه النظرة محتواها أن اليهود لا بد وأن يظهروا بمظهر الأسياد المتعالين، فلا يكون منهم ما يقلل شأنهم.[2]

وبناءً على هذه النظرة إذا دخلت شوكة في قدم يهودي أمام شخص من الأغيار فلا يجب أن ينحني ويخرجها، لأن ذلك سيظهره بمظهر المنحني أمامه، أما إذا لم يظهر أمامه كذلك يحل له أن ينحني.[3]

ويبين أحد الحاخامات الهدف من شراء العبيد "الأغيار"، قال الحاخام راف أشي:" وهل يلزم اليهودي البهيمة بعبادة ما؟!!، لا إنه يشتريهم لكي يجعلهم(أي الأغيار) أقل شأناً، لذلك يحل شراء العبيد والبهائم من غير اليهود حتى يقلل شأنهم.

3- الشك في الأغيار:

ينصح فقهاء التلمود اليهودي أن يسرع في تحصيل الدين الشفاهي، أما الدين المكتوب في سند فلا يسرع في تحصيله، لأن الأغيار يشك في ذممهم، ونصحوا إذا ذهب شخص إلى سوق خاصة لغير اليهود واشترى منها بهيمة أو عبيد أو إماء أوبيواتاً أو حقولاً أو مزارع عنب، يجب أن يكتب وثائق ويسجلها في سجلاتهم، لأن ذلك يحمي الممتلكات من أيديهم.[4]

4- الاستهزاء بالأغيار:

عكست صفحات التلمود ما يتمناه فقهاء التلمود للأغيار من خزي، ولجأوا إلى تأويل فقرات العهد القديم، حتى تتفق ورؤيتهم فأولوا:" الساكن في السموات يضحك الرب يستهزئ بهم"، أن الرب يستهزئ بالأغيار، ويجلس الرب ويضحك.[5]

---

[1] حسن، الآخر في التلمود، ترجمة باب العبادات الأجنبية في التلمود(عفوادا زارا)،(231- 319).
[2] المصدر السابق، (ص116).
[3] المصدر السابق، (ص 112).
[4] المصدر السابق، (ص 114).
[5] المصدر السابق، (ص80).

كما أولوا الرؤى التي وردت فيها وحوش وقالوا أن الدببة هم الفرس الذين يأكلون ويشربون وهم غلاظ اللحم ويطيلون شعورهم.(1)

5- مكر وخبث الأغيار:

جاء على في التلمود كثيراً من التشريعات والروايات التي تصف الأغيار بالمكر والخبث، فجاء في سياق النهي عن بيع الديوك البيضاء للأغيار، لأنهم يستخدمونها في طقوس عباداتهم ما يلي:" إذا طلب غير اليهودي شراء ديك أبيض به عضو مبتور، هل يمكن أن نبيع له ديكاً أبيضاً سليماً، حيث إنه طلب الديك وبه عاهة، وبالتالي هو لا يطلبه من أجل عبادة أجنبية، ويمكن أن نفترض أنه يمكر، فماذا لو طلب ديكاً أبيض فأعطاه البائع ديكاً أسوداً..."، ومن هنا فهو يتصرف بمكر وخبث.(2)

فضلالات التلمود وجدت طريقاً ممهداً إلى نفوس اليهود فتمكنت منها وذلك للأسباب التالية:(3)

1- لأنها وضعت في عصور الشتات، والقوم سماعون للكذب، وخاصة إذا صدر من أحبارهم.
2- لأنها جاءت بعد انقطاع النبوة عن بني اسرائيل وتحويلها عنهم لما كفروا بآخر أنبيائهم عيسى عليه السلام، وقالوا فيه وفي أمه بهتانا عظيماً.
3- لتوافقها التام مع ظلمات النفسية اليهودية الضالة.

ومن هنا كان لا بد من تعقيب على ما سبق:

نفهم من خلال نصوص التلمود كيف امتزجت هذه التعاليم بالكيان اليهودي، وسرت فيه مسرى الدماء في الخلايا، ولذلك آمن جل اليهود بهذه التعاليم الفاحشة، وقدسوها وأطاعوها عن رضا، وفضلوها على التوراة، والتزموا بها فو فالتزامهم بسائر مالديهم من أسفار ووصايا، وعلى هذه التعاليم الفاسدة يكبر الصغير، ويشيب الكبير، وتتأصل العادات وتنتقل الصفات والأخلاق الدينية جيلاً بعد جيل.

وفي هذا المضمار يقول الدكتور فتح الله عبد الستار:" ومن هنا كانت تعاليم التلمود أوفق صورة لنفسية اليهود، بل هي انعكاس لدخائل أعماقهم على صفحات كتاب، كانطباع الصورة على المرآة، فهي ترجمة صريحة لهذه الشخصية الموغلة في الخبث والأحقاد، حتى يتساءل البعض أيهما صنع صاحبه؟ وأيهما الأثر أو المؤثر؟

---

(1) انظر: حسن الآخر في التلمود، ترجمة باب العبادات الأجنبية(عفودا زارا)، (ص 76).
(2) انظر: المصدر السابق (ص 118).
(3) انظر: فتح الله، معركة الوجود بين القرآن والتلمود، (ص45).

وفصل الخطاب في الجواب أن كلاهما تجسيد لصاحبه في واقع الأمر، فالتلمود تجسيد مكتوب لأخبث ما في النفسية اليهودية من سحائب الضلال، واليهودي التلمودي هو تجسيد حي لهذه الشناعات المكتوبة والمنسوبة إلى الوحي زوراً وبهتاناً، وإذا كانت ضلالة السامري قد تغلغلت فيهم رغم وجود دوافعها وموانعها، فإن ضلالات التلمود وجددت طريقاً ممهداً فتمكنت".[1]

لقد ظن الكثيرون بعد هذا التطور الحضاري المعاصر، والخروج من القيم والمعايير الموروثة، وبعد أن خرج اليهود من أحياء الجيتو المغلقة، واختلطوا بالأمم والشعوب الأخرى، والتي تسامحت معهم إلى أقصى الحدود وأعطتهم قوميتها وجنسيتها، لقد ظنوا أن نفسية اليهود التاريخية الموروثة قد تغيرت، ولكن النفسية اليهودية قد أخلفت كل الظنون، وتبدت حقيقتها التلمودية صارخة، بل إنها ازدادت ضراوةً وتعقيداً واشتدت شهيتها للإفساد والتدمير، بهدف إقامة مملكتهم المزعومة على أنقاض الأديان والحكومات والشعوب، فاليهودي المعاصر هو الحصاد المباشر للتلمود، وحنظلته المرة التي تنطبق عليها القاعدة القرآنية الموجزة: ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾[الأعراف: 58].

فقد جاء في القرآن الكريم أخلاقهم، التي مارسوها في حق الله وحق البشر من أنبياء ومن عايشهم، وهذه الأخلاق تنم عن مدى جرأتهم على ارتكاب المحرمات وانتهاك المقدسات، إن الاحتكاك بين النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وبين اليهود في المدينة بحكم وجود اليهود بها كشف كثيراً من أخلاقهم وسماتهم، وقد فصَّل لنا الله جل وعلا في كتابه الكريم أخلاقهم الظاهرة والخفية، ومقاصدهم في الأعمال والأقوال، فيستطيع الناظر في القرآن أن يدرك حقيقة اليهود حق الإدراك، ويفهم نفسياتهم وما جبلوا عليه من فساد وانحراف عن الخلق القويم والصراط المستقيم.

ومما وصف الله به اليهود:

أولاً: الكذب.

الكذب من أقبح الصفات التي يتصف بها بعض الناس وعنوان الخسة والدناءة، وفساد الطوية وهو المطية لكل انحراف، وقد تعمّقت هذه الخصلة في اليهود وباءوا بأدنى مراتبها، وأبعدها فساداً وهو الكذب على الله عز وجل الذي لا يخفى عليه خافية، قال جل وعلا: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ

(1) انظر: فتح الله، معركة الوجود بين القرآن والتلمود، (ص144).

﴿يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا﴾ [النساء:50].

وأما هؤلاء فهم –وإن زكوا أنفسهم بزعمهم أنهم على شيء، وأن الثواب لهم وحدهم– فإنهم كذبة في ذلك، ليس لهم من خصال الزاكين نصيب، بسبب ظلمهم وكفرهم لا بظلم من الله لهم، ولهذا قال: { وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا } وهذا لتحقيق العموم أي: لا يظلمون شيئا ولا مقدار الفتيل الذي في شق النواة أو الذي يفتل من وسخ اليد وغيرها.

قال تعالى: { انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ } أي: بتزكيتهم أنفسهم، لأن هذا من أعظم الافتراء على الله، لأن مضمون تزكيتهم لأنفسهم الإخبار بأن الله جعل ما هم عليه حقاً وما عليه المؤمنون المسلمون باطلاً، وهذا أعظم الكذب وقلب الحقائق بجعل الحق باطلاً والباطل حقاً، ولهذا قال: { وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا } أي: ظاهراً بيناً موجباً للعقوبة البليغة والعذاب الأليم.(1)

كما سجّل القرآن عليهم موقفاً آخر وهو لا يقل عن هذا الموقف قباحة وهو تكذيبهم الصادقين وهم الرسل ووصمهم لهم بالكذب.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾[آل عمران:184]، ومن كذب على الله وكذب على الرسل فالكذب على الناس من أهون الأعمال لديه، ومما سجل من كذبهم، قوله تعالى عنهم: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا﴾[النساء:51].

ثانياً: الحسد:

الحسد هو تمني زوال النعمة عن الغير، وهو من صفات اليهود فهم يحسدون الناس لا لشيء إلا كراهة أن يؤتى الله من فضله أحداً غيرهم.

---

(1) انظر: السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ص182).

وفي وصفهم بهذا يقول جل وعلا: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[النساء:54].

وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾[البقرة:109].

قال الطبري: "تمنت جماعة من اليهود والنصارى لو يصدونكم أيها المؤمنون عن الإسلام، ويردونكم عنه إلى ما هم عليه من الكفر فيهلكونكم بذلك، لأن الإضلال هو الإهلاك"[(1)]، وقال ابن عطية: "إعلام بأن سوء فعلهم عائد عليهم، وأنهم ببعدهم عن الإسلام هم الضالون[(2)]" ، قال أبو السعود: "كانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون لصدهم عن الدين، ويمنعون من أراد الدخول فيه بجهدهم، ويقولون إن صفته ﷺ ليست في كتبهم ولا تقدمت البشارة به عندهم"[(3)].

وقال: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران:120]

هذه الآيات تتحدث عن نوع جديد من جرائم اليهود، له علاقة بالبعد النفسي لديهم، خصوصاً إنهم كانوا يعلمون علم اليقين، أن المؤمنين على حق، وهم على باطل، لأنهم كانوا يستفتحون عليهم قبل البعثة فيهددونهم بقدوم النبي الجديد، على أمل أن يكون من نسلهم، ولكن عندما بعث من العرب ثارت ثائرتهم وهاجت نفوسهم، وكرهوا من أعماق قلوبهم ذلك الخير معتبرين أن العرب اعتدوا عليهم، وسلبوهم ميراث النبوة ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، لكنهم أحبوا من أعماق قلوبهم ألّو قاموا بردهم عن دينهم إلى الكفر ليكونوا سواء فيه، بسبب الغيظ والحنق الذي أصاب قلوبهم، فأصبحوا من شدة غيظهم وحسدهم يعضون على أناملهم، فهذه صورة بشعة قبيحة يصورها القرآن الكريم وهو يكشف عن خفايا قلوب اليهود.

قال الطبري: "فتأويل الكلام ما يحب الكافرون من أهل الكتاب ولا المشركين بالله من عبدة الأوثان أن ينزل عليكم من الخير الذي كان عند الله ، منزله عليكم مما أوحاه إلى محمد

---

(1) الطبري، جامع البيان، (ج36/3).
(2) المحرر الوجيز، (ج452/1).
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، (ج391/1).

ﷺ من آياته، وإنما أحب اليهود وأتباعهم من المشركين ذلك حسدًا وبغيًا على المؤمنين [1].

قال الشوكاني: "وهذه الآية فيها أخبار للمسلمين بحرص اليهود على فتنتهم وردهم عن الإسلام والتشكيك عليهم في دينهم"[2]، قال أبو فرج البغدادي: "والحسد هو تمني زوال النعمة عن المحسود، وإن لم يصر للحاسد مثلها، وتفارقه الغبطة فإنها تمنى مثلها، من غير حب زوالها عن المغبوط[3].

ثالثاً: حب الدنيا:

إن حب الدنيا كما ورد في بعض الآثار " رأس كل خطيئة " واليهود حازوا من هذه الخصلة النصيب الأوفى، فكذبوا على الله لحبهم الدنيا، وجبنوا عن القتال لحبهم الدنيا، وأضلوا الناس عن دين الله حباً في الدنيا، وخانوا العهد والميثاق حباً في الدنيا وتمسكاً بنعيمها الزائل، أخذوا بالسحر وتركوا الوحي حباً في الدنيا.

وفي هذا يقول الله تعالى عنهم: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[البقرة:79].

وحبهم للدنيا جعلهم يأكلون الربا ويأكلون أموال الناس بالباطل إلى غير ذلك من جرائمهم وتحايلهم على الأوامر والنواهي، حرصاً منهم على متاع الدنيا الزائل.

رابعاً: البخل:

مع أن اليهود أهل المال إلاّ أنهم بخلاء به، وهذا دليل على أنهم يعبدون المال ولم يجمعوه لينفقوا منه، وإنما حباً فيه فقط، وإضافة إلى البخل به فهم يأمرون الناس بالبخل.

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾[النساء:37].

خامساً: الخيانة:

الخيانة من طبائع اليهود الملازمة لهم، والخيانة تكون في كل ما يؤتمن عليه الإنسان من مال وعرض ودين وعهد وغير ذلك، وقد خان اليهود أمانتهم في الأموال.

(1) الطبري، جامع البيان، (ج520/1)
(2) الشوكاني، فتح القدير (ج1 / 174).
(3) زاد المسير، (ج1 113– 114).

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾[آل عمران:75].

أما الدين فقد بدَّلوه وغيَّروه، وأما العهود والمواثيق فقد نقضوها سواء مع الله أو مع غيره.

لهذا وصفهم الله بالخيانة فقال: ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ [المائدة:13]، وهو وصف متحقق فيهم إلى هذا الزمن وما بعده.

سادساً: الإفساد في الأرض:

قال الله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾[الإسراء:4].

والواقع أن الفساد والإفساد لا يصدر إلاَّ عن نفوس أغرقت في الشر وحقدت على الغير حتى ساءها صلاح الغير واستقامة أمره فيدفعها ذلك إلى الإفساد.

وهذا وصف من أبرز صفات اليهود في الحاضر والماضي، ولا تجد في الغالب في هذا الوقت وما قبله نحلة فاسدة أو مذهباً منحرفاً إلا ولليهود فيه اليد الطولى. ((1))

هذه بعض الأخلاق التي ذكرها القرآن الكريم عن اليهود تبييناً وتحذيراً لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

---

(1) انظر: الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القران، (ص ص 193 –254)، انظر: محمد، بنو إسرائيل في القران الكريم، (ص ص 264– 271).

المبحث الثاني

موقف اليهود من الشعوب والأمم الأخرى من خلال التلمود

المطلب الأول: موقف اليهود من المسيح عليه السلام والمسيحيين من خلال التلمود

أولاً: موقفهم من السيد المسيح عليه السلام

عانى السيد المسيح عليه السلام أشد العناء من طوائف اليهود، ومع الخلاف بين هذه الطوائف(الكهنة والفريسيون والصدوقيون)، فإنهم جميعاً اتفقوا على محاربة دعوة المسيح عليه السلام، والوقوف موقف هجوم وصراع، ولذلك هاجمهم السيد المسيح عليه السلام عدة مرات، وأبرز انحلال أخلاقهم وبعدهم عن جادة الصواب.[1]

لعل أدل ما يوضح عداء اليهودية للسيد المسيح عليه السلام ماورد في في انجيل يوحنا:" أن المسيح كان يتفادى في البداية الذهاب إلى اليهود، لأن اليهود كانو يطلبون قتله" .

والتلمود تناول قضية السيد المسيح عليه السلام منذ مولده وأطلقوا عليه مسميات لا تدل على صفات نبي مرسل، وإنما دلت على صفات إنسان مجرد من الخلق ومنها[2]:

ذاك الرجل ويراد بها أنه المعروف من قبل الجميع، والراجل المعين، وعلى سبيل التحقير والإزدراء يدعى " نجار بن نجار" وكذلك ابن الحطاب، والرجل الذي شنق.

وعندما عرض دعوته عليهم استقبله ناس من اليهود وقالوا عنه جاء الساحر ابن الساحرة، الاعل ابن الفاعلة وقذفوه وأمه.[3]

واتخذوا مواقف حادة اتجاه السيد المسيح عليه السلام دل على العداء الواضح، منها ماقال به الرابي موسى بن ميمون حيث إنه كلما ذكر اسم يسوع :" أهلك الله الإسم الشرير" [4]، وأيضاً هذا ما قال به نيوديفات عندما تحدث عن طبيعة اليهود وموقفهم من السيد المسيح عليه السلام فوصفهم بقوله:" كل ما أتى به المسيح بوحي من الرب لا يعني شيئاً عند اليهود، لقد أضناني البحث الطويل عبثاً في كتب اليهود عن عبارة تعكس شيئاً من شعور إنساني نبيل نحو المسيح

---

(1) انظر: شلبي، المسيحية ، (ص35).

(2) انظر: الفاتح، فضح التلمود تعاليم الحاخامين السرية، (ص56).

(3) انظر: الفاتح، فضح التلمود، (ص55).

(4) انظر: شاحاك، الديانة اليهودية والتاريخ اليهودي، (ص29).

... ، وأنا أعترف أنني قبل أن أفعل ذلك لم أكن أتوقع اطلاقاً أن أجد شيئاً عن احترام المسيح بين هذه الكتب، لكني عرفت أن اليهودي الذي ينتابه هذا الشعور النبيل يفقد يهوديته فوراً، ويغدوا غير يهودي البتة ...[1]

ويذكر انجيل متى:" كان المسيح منذ البداية موضع ازدراء اليهودي وكراهيته، هذه حقيقة لا تقبل جدلاً لكن اليهود يتعمدون عادة التخفيف من غلوائها واظهارها بأقل قدر ممكن على الملأ..، هذه الكراهية هي واحدة من الأسس والتعاليم التي تقوم عليها القومية اليهودية وديانتها.. فمع ظهور اليهودية عم اليهود غضب وحقد، وهما أقرب إلى الجنون حتى إنه حظر على كل يهودي بالغ استعمال اسم المسيح في كتاباته أو كلامه، وحينما يريدون الإشارة إليه أو يضطرون إلى ذكره، فإن من بين النعوت والصفات التي انكفئ اليهود على استخدامها وتداولها سراً فيما بينهم : هجين، ابن حرام، والمصلوب.."[2]

لقد كانت دعوة المسيح تحارب اتجاهين تأصلا عند اليهود، هما:

1- شغلهم بالمادة وإهمالهم الناحية الروحية فيهم.
2- إدعاؤهم أنهم شعب مختار، وإدعاء أحبارهم أنهم الصلة بين الله والناس، وبدونهم لاتتم الصلة بين الخالق والمخلوق.[3]

وبسبب هذا الموقف تعرض نبي الله عيسى عليه السلام إلى عداء بني اسرائيل، وسخطهم ولم يؤمن به إلا قليل منهم، فقد انتظروه مسيحاً يبسط سلطان بني اسرائيل على العالم أجمع ولكن خابت آمالهم فيه، وعندما رأوا أن بعض الضعفاء اتبعوه، خافوا أن تنتشر مبادؤه فأغروا به الحاكم الروماني، ولكن الرومانيين كانوا وثنيين، ولم يكونوا على استعداد للدخول في الخلافات الدينية بين اليهود، ولم تكن دعوة المسيح عليه السلام التي أعلنها إلا إصلاحاً خلقياً ودينياً، ولم تمس الحكومة من قريب أو بعيد.[4]

ومن مواقف اليهود التي عانى السيد المسيح عليه السلام منها:

---

(1) منقول عن خطابه الذي ألقاه يوم 22 آذار 1858م في مجلس العموم البريطاني.
(2) انجيل متى، (23: 23. 33).
(3) انظر: شلبي، المسيحية، (ص53).
(4) المصدر السابق، ص54 .

1- اتهامه بأنه ابن زنا غير شرعي حملت به أمه وهي في فترة الحيض، حيث ورد في التلمود:" إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم، بين القار والنار وقد أتت به أمه من العسكري باندرا عن طريق الخطيئة".(1)

2- وصف اليهود السيد المسيح، بأنه مضلل ومشعوذ ومخبول ومدفون في جهنم، حيث ورد في تلمودهم:" يسوع مات كبهيمة ودفن ككومة قذر، حيث تطرح الكلاب والحمير النافقة".(2)

3- وصف اليهود تعاليم السيد المسيح بأنها كذب وهرطقة ومستحيلة الإدراك، حيث ورد في تلمودهم:" الناصري هو الذي يتبع تعاليم كاذبة يبتدعها رجل يدعو إلى العبادة في اليوم الأول التالي للسبت".(3)

من تلك النظرة والمعاداة التي شنها اليهود على السيد المسيح عليه السلام، واجههم السيد المسيح

وقال بأنهم أشرار كاذبون، وفيما يلي مقتبسات من كلام السيد المسيح عليه السلام عن اليهود:

1- " قالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين فافرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم في السموات فإنهم هكذا طردوا الأنبياء من قبل".(4)

2- "احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة".(5)

3- " ياأولاد الأفاعي كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار... جيل(شرير) وفاسق، أنتم أيها الكذبة والفريسيون".(6)

4- " ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون، ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم

---

(1) انظر: الحبيصي، دماء على صفحات التوراة والتلمود، (ص43).

(2) انظر: الفاتح، فضح التلمود، (ص72).

(3) انظر : الفاتح، فضح التلمود، (ص76).

(4) انجيل متى، (5: 11- 12).

(5) انجيل متى، (7: 15).

(6) انجيل متى، (12: 34- 38).

تأكلون بيوت الأرامل، ولعلة تطيلون صلواتكم، لذلك تأخذون دينونة أعظم، أيها الحيات أولاد الأفاعي.."[1] نقض موقف اليهود اتجاه السيد المسيح عليه السلام

لا يخفى على ذي اللب أن القرآن الكريم تحدث عن السيد المسيح عليه السلام، وفصل في الآيات، وجعل الحجة دليلها دامغاً يصعب اجتيازه، وبين اصطفاء الله تبارك وتعالى له ليكون نبياً من أنبيائه، ومن أولي العزم من الرسل، ووضح الموقف الصحيح والذي يجب أن يتخذ منه عليه السلام، فلا إفراط كما فعلت النصارى وألهته، ولا تفريط كما فعلت اليهود باتهامهم له بأبشع الاتهامات المشينة، وآيات الذكر الحكيم تحدثت عن الموقف العدائي تجاه السيد المسيح من قبل اليهود ويتضح ذلك كما يلي:

1- موقف اليهود منه منذ ولادته والتي كانت إرهاصا[2] لنبوته، حيث إنه عليه السلام ولد من غير أب، فاتهمت السيدة مريم بفعل الفاحشة، وقد دافع القرآن الكريم عنها وعن ابنها، وبينت حقيقتها الناصعة بآيات بينات كريمات حيث قال الله تبارك وتعالى في حقها وحق ابنها[3]:﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾[مريم: 27-30].

2- عندما دعاهم السيد المسيح عليه السلام إلى عبادة الله الواحد الأحد شأن جميع الأنبياء من لدن آدم إلى محمد عليه الصلاة والسلام أنكروا عليه ذلك بل كذبوه واتهموه بأنه ساحر[4]، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[المائدة: 110]، ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[الصف: 6].

3- نص القرآن الكريم على أن اليهود لا يكفيهم تكذيب الأنبياء، بل إنهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون، ومن ضمن الذي قد تورطوا بدمائهم على حسب اعتقادهم واعتقاد إخوانهم النصارى

---

(1) - انجيل متى، (23: 12).

(2) الإرهاص: هو أمر خارق للعادة يظهر للنبي قبل ادعائه النبوة تمهيداً لنبوته.

(3) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج228/5).

(4) . انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج 223/3).

المسيح عليه السلام، وقد نجاه الله سبحانه وتعالى من عبثهم كما هو ثابت في القرآن: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[النساء: 157-158].

وكونهم قاموا بالوشاية لإرشاد الرومان إلى مكانه للقبض عليه، ومطالبتهم بقتله صلباً كما هو ثابت عندهم فهذا دليل على حقدهم وطبعهم.(1)

4- اليهود كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، بمعنى أنه إذا فعل فريق منهم المنكر وهو مانهى الله عنه، لا يقاتله ولا ينهاه الفريق الآخر على ترك ذلك المنكر، وكذلك كان اليهود يتخذون الذين كفروا أولياء من دون المؤمنين، لذلك لعنهم الله على لسان أنبيائه داود وعيسى عليهما السلام، قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[المائدة: 78-79].

ووجه الدلالة من الآيات اتضاح موقف اليهود من السيد المسيح عليه السلام فقد كان موقفاً قبيحاً ومشيناً وهو مخالفتهم وعصيانهم لأوامر الله تبارك وتعالى التي بعث بها السيد المسيح عليه السلام، لذلك وجبت عليهم اللعنة والطرد من رحمة الله على لسان داود وعيسى.(2)

يتضح مما سبق أن اليهود حاولوا قدر المستطاع النيل من نبي الله عيسى عليه السلام سواء على الصعيد الشخصي، أم على صعيد أمه البتول مريم عليها السلام باتهامها بمباشرة الزنا وما فعلت ذلك، وقد أبطل الله تبارك وتعالى قولهم، ورد كيدهم إلى نحرهم، فالنبي الكريم عيسى عليه السلام أدى رسالة ربه على النحو الذي كلف به، وأمه أطاعت أمر ربها ويعلم المسلمون جميعاً فضلها وابنها، وقد برأها الله وكرمها بطهارتها وعفتها، وجعلها تحمل شرف أم النبي الكريم عيسى عليه السلام، بل وأمر نبيه الكريم ببر أمه عليهما السلام، واليهود هم قوم سوء يتبعون أهواءهم وما تشتهي الأنفس، فبئس ما استبدلوا به خير الدين والعز بذل النفس والهوى.

---

(1) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج2/ 452).

(2) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج3/160).

ثانياً: موقفهم من المسيحيين

لم يختلف جمهور علماء التلمود على تصنيف المسيحيين ضمن الوثنيين[1]، جاء في التلمود: المسيحيون من عابدي الأصنام، غير أنه جائز أن يتعامل الإنسان معهم في أول يوم من الأسبوع الذي هو يوم عيد عندهم.[2]

ويطلق اليهود على النصارى لفظة أكيم[3] حيث جاء فيه:" إذا صلى يهودي وتقابل في طريقه مع أكيم يحمل صليباً، وكان اليهودي وصل للنقطة الواجب الإنحناء فيها للصلاة فعليه أن لا يعمل ذلك ولو كان قصده موجهاً لله".[4]

ومن النصوص التلمودية التي دلت على معاداة اليهود للمسيحية[5]:

1- " لا تنقذوا حياة المسيحيين خشية عقاب الموت".
2- " إبادة المسيحيين تضحية ضرورية".
3- " يجب على اليهودي السعي الدائم لغش المسيحيين".
4- " من يفعل خيراً لمسيحيين فلن يقوم من قبره قط".
5- " يسمح لليهودي أن يكذب ويشهد زوراً لايقاع المسيحي، فاسم الرب لا يدنس ولا يجدف به حين نكذب على المسيحيين".

إن اليهودية مشبعة بكراهية عميقة جداً تجاه المسيحية، ومن الواضح بأن الإضطهادات المسيحية لليهود فاقمت حدة هذا الموقف، فيذكر فريدريك ويليهلم نيتزشي في قوله:" إن أفضل حيلة يمكن أن يلجأ إليها اليهود لاستدرار الشفقة والعطف ونشر ملاحم اضطهادهم، هي استعداء المسيحية عليهم، فالحقيقة أن معاناة اليهود للاضطهاد سبقت ظهور المسيحية بزمن طويل، ولم تكن قط محصورة في بلاد معينة".[6]

وعلى اليهودي تجنب المسحيين، وقد علل حاخامات اليهود أسباب تجنب اليهود للمسيحيين لأربعة أسباب وهي:

---

(1) انظر، روهلنج، عقائد اليهود بحسب التلمود،(ص105).
(2) انظر: حسن، الديانة اليهودية، (ص183).
(3) الأكيم الذي يحمل الصليب.
(4) انظر: عيد، الديانة اليهودية، (ص182).
(5) انظر: الفاتح، اليهود، (166-167- 168).
(6) الفاتح، اليهود، (ص29).

1- لأنهم نجسون.

2- لأنهم وثنيون.

3- لأنهم لا يستحقون المشاركة في الطريقة اليهودية للحياة.

4- لأنهم قتلة عامدا متعمداً.

ومن هنا لا يجوز المثول أمام أحد قضاة المسيحيين، حيث ورد في تلمودهم:" لا يجوز لليهودي أن يرفع دعواه أمام قضاة آكوم حتى ولو كان قد فصل القانون اليهودي في هذه المسألة من قبل حتى ولو وافق كلا الطرفين المتنازعين على تحمل نتائج مثل هذه الأحكام القضائية".[1] فمن هنا قتل النصراني من الأمور المأمور بها، وأن العهد مع النصراني لا يكون عهداً صحيحاً يلزم اليهودي الوفاء به، وأنه من الواجب أن يلعن اليهودي ثلاث مرات رؤساء المذهب النصراني وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة لبني اسرائيل.[2]

ويلاحظ من خلال كلام شراح التلمود العداء المباشر للمسيحيين، حيث ورد في التلمود، أنه لا فرق بين المسيحي وباقي الوثنيين لأن الناصريين[3]، الذين يتبعون أضاليل يسوع معددون من باقي الوثنيين، ويجب أن يعاملوا معاملتهم، وعلى اليهود أن يعتبروا النصارى حيوانات غير عاقلة، ويعاملوهم معاملة الحيوانات الدنيئة.

وهذا الموقف السلبي العميق يقوم على عنصريين أساسيين هما:

العنصر الأول: كراهية السيد المسيح والافتراءات الخبيثة ضده إلا أن الموضع هنا ليس الحقائق الفعلية للسيد المسيح، بل التقارير غير الدقيقة، وحتى المفترية في التلمود والأدب التلمودي.[4]

حيث نتج هذا الموقف عن قول التلمود عن نبي الله عيسى عليه السلام:" إن المسيح كان مجنوناً، وكافر لا يعرف الله ومن هنا كانت تعاليمه كفراً وإتباعه كفر".[5]

العنصر الثاني: هو أن التعليم الحاخامي، ولأسباب لاهوتية يكمن في معظمها الجهل، يصف الديانة المسيحية أنها ديانة عبادة أصنام، وهذا الأمر يستند إلى التفسير اليهودي للمعتقدات المسيحية حول الثالوث والتجسيد.[6]

---

(1) انظر: حسن، الآخر في التلمود، ترجمة باب العبادات الأجنبية (عفودا زارا)، (ص53).

(2) انظر: صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، (ص171).

(3) الناصريين: سكان مدينة الناصرة بفلسطين.

(4) انظر: شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، (ص160).

(5) انظر: صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، (ص170).

(6) انظر: شاحاك: الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، (ص160).

ثالثاً: موقف اليهود من الأناجيل

عقيدة اليهود في الأناجيل تتسم بالعداء والهجومية لدرجة التكذيب والازدراء، فالتلمود يصف الأناجيل بأنها كذب وزور ودجل وشعوذة، وفيها الهلاك والخطيئة والشر، فيقول التلمود عندما تكلم عن الإنجيل:" كتاب مملوء بالإثم".[1]

ولديهم الأناجيل ممقوتة على حد سواء ولا يسمح بالاقتباس منها ، ناهيك عن تعليمها حتى في المدارس اليهودية العصرية.[2]

ويسمي التلمود الأناجيل كتب هرطقة، وكتب بيت الهلاك، إن جميع التلموديين متفقين على أنه يجب إتلاف كتب المسحيين، ورد في التلمود:" يجب عدم إنقاذ مسردات الكلمات العسيرة مع شروح لها الملحقة بكتبنا، وكتب الهرطقة من الاحتراق إذا لحقت بها النار يوم السبت".[3]

رابعاً: موقف اليهود من الكنائس المسيحية

عادى اليهود الكنائس اليهودية ووصفها بأوصاف بذيئة معيبة، وأطلقوا عليها بيت الباطل والحماقة، وبيت الوثنية، وبيت ضحك الشيطان، فيقول التلمود عنها:" ليكن معلوماً لديك أنه فوق الشك تحريم القانون المرور عبر مدينة مسيحية قائم بها بيت باطل".[4]

" إن الكنائس النصرانية هي بمقام القاذورات، وإن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة، وإن كل مراسيم عبادتهم مظهر من مظاهر عبادة الأوثان".[5]

وإنه من الجدير ذكره أنه ليس فقط محرماً دخول الكنائس على اليهود بل حرام عليه الاقتراب منها إلا تحت ظروف معينة، يقول التلمود:" محرم الوقوف في ظل بيت وثني، سواء من الداخل أو الخارج إلا تحت ظروف معينة".[6]

---

(1) انظر: خان، التلمود تاريخه وتعاليمه،(ص61).

(2) انظر: شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، (ص160).

(3) انظر: بريانتس، فضح التلمود، (ص105).

(4) انظر: المصدر السابق، ص92.

(5) انظر: صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية،(ص171).

(6) انظر: بريانتس، فضح التلمود، (ص101).

كذلك محرم على اليهودي الإصغاء إلى الموسيقى الكنائسية أو الإعجاب بها، ويعتبر اليهود الرموز والتماثيل المسيحية كافة أوثاناً، حتى من قبل هؤلاء اليهود الذين يعبدون لفائف المخطوطات القديمة والحجارة والمتاع الشخصي للرجال المقدسين.(1)

حيث ورد في التلمود :" حرام الإنصات إلى موسيقى ديانة الوثني، والنظر إلى تماثيل أوثانهم".(2)

المطلب الثاني: موقف اليهود من الوثنيين

لقد تأثر اليهود بالأمم الوثنية قديماً، حيث أخذوا عن الوثنيين التي سكنوا بلادهم جل عاداتهم وعبادتهم وعقائدهم، فهم أسرع ما يكون في التشكل وتلبس ما يرونه من الآخر مهما كان الأمر منافياً للدين والأخلاق، ولكنهم دأبوا على هذه الشاكلة منذ أن بزغت رسالة نبي الله موسى حيث سجل القرآن مقولتهم بعد أن أنجاهم الله من موت محقق وهلاك محتم، لكنهم سرعان ما نسوا فضل الله عليهم ورحمته، ودار في خلدهم كيفية التأثر بعقائد الآخرين حيث إنه قد شهد القرآن الكريم عليهم بهذا قال تعالى : ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: 138-141]، وكأنهم نسوا الإله الذي أنجاهم من عذاب أهل مصر لهم ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾[الأعراف:148]، ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[البقرة:92]، ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:93].، ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟

(1) انظر: شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، (ص160).

(2) انظر: بريانتس، فضح التلمود، (ص102).

﴿إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة:31]، لو أنهم عقلوا معنى الألوهية لما كان هذا حالهم الذي يكشف عن طبيعتهم المادية، التي لا تؤمن إلا بما ترى.[1]

إذن ليس من المهم عند اليهود رضى الله وطاعته بقدر ما هم قوم ماديون، آثروا الحياة الدنيا على الآخرة، وبطبعهم الدنيوي المادي الذي لا يؤمن إلا بما هو مادي محسوس، جعلوا أنفسهم يهوون إلى هاوية الضلال والفسق والكفر والمجون.

إن طقوس العبادة اليهودية لم تثبت على حال معينة بل تطورت إلى جنب تطور العقائد، فالأقوام من قبلهم كانوا يدركون وجود قوة عظمى فوق ما تتصوره عقولهم، وقد شارك اليهود هؤلاء الأقوام في الاعتقاد بالإله الواحد، أو بمجموعة آلهة، فنظروا إلى أن آلهة هذه الأقوام تحمل من القدسية مثلما أعطوه لإلههم ومعبودهم يهوه، مما دفعهم ذلك إلى الجنوح فعبدوا أصناماً وحيوانات.[2]

مما سبق يتبين أن اليهود واليهودية تأثرت بمعتقدات وطقوس أمم مختلفة وساهمت أجيال عديدة في تطوير وتكوين فكر وشريعة وطقوس هذه الديانة.[3]

"ومن أكثر الديانات الوثنية تأثيراً في اليهودية كانت الديانة الكنعانية، وتأثيرها هذا واضح وبشكل كبير في أسفارهم المقدسة، وفي طقوس عبادتهم، وأبرز هذا التأثير كان في المزامير والأشعار والتراتيل، ويتبين تأثر عقيدة اليهود بآلهة الأقوام والأمم الأخرى من خلال نظرة اليهود إلى الذات الإلهية، ومن خلال خلعهم على الله سائر صفات الإنسان "فهو يأكل ويشرب ويتعب ويستريح ويغار من منافسيه وهو يصارع ويدفن الموتى ويتمشى في الجنة".[4]

كذلك فإن هذا الإله ليس معصوماً من الخطأ، بل إن أشنع ما وقع فيه من الأخطاء هو خلق الإنسان، ولذلك تراه يندم بعد فوات الفرصة على خلق آدم وعلى ارتضائه أن يكون شاول ملكاً، وتراه من حين إلى حين شرهاً غضوباً متعطشاً للدماء، متقلب الأطوار نزقاً نكداً، إنه لم يكن للأمم القديمة إله آدمي في كل شيء كإله اليهود هذا.[5]

---

(1) انظر: بيومي، أثر التيارات المادية في التصورات الدينية اليهودية والمسيحية، (ص137).

(2) انظر: الموحى، العبادات في الأديان السماوية، (ص56).

(3) انظر: رأفت، اليهودية ، (ص180).

(4) انظر: علي، اليهود واليهودية والمسيحية، (ج15/6) .

(5) انظر: ديورانت، قصة الحضارة، (ج339/2) .

وبخصوص اليهود حول هذه القضية، وتأثر اليهود بغيرهم وبعبادتهم لآلهة الأقوام الآخرين ويقول الباحث حسن ظاظا : إن الفكر الديني لدى اليهود يتسم بظاهرة، وهي بقاء بابه مفتوحاً على مصراعه لكل ألوان التطور، بحيث أصبح اليهودي اليوم لا يشبه ما كان عليه اليهود أيام داود وسليمان عليهما السلام، فضلاً عن أولئك الأقوام الذين عاشوا في البداوة تحت حكم القضاة أو الرعيل الأول، الذي اتبع موسى وهارون عليهما السلام فالنصوص تغيرت، والظروف التاريخية كذلك والعقائد والطقوس أيضاً بحيث يجد مؤرخ الفكر اليهودي نفسه أمام عدة أديان ومجتمعات مختلفة غريبة بعضها عن بعض لا تتفق إلا في الاسم وتدخل بسببه في ركام متكتل.[1]

ولقد حذرهم الكتاب المقدس من اتخاذ غير الله معبوداً : {أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا تكن لك آلهة أخرى أمامي، لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت، ألا تسجد لهن ولا تعبدهن، لأني أنا الرب إلهك إله غيور}.[2]

ومثلها: "لا تصنعوا معي آلهة فضة، ولا تصنعوا لكم آلهة ذهب".[3]

ولكن على الرغم من هذه التحذيرات إلا أنهم عبدوا آلهة الأمم الأخرى من "الأموريين والحيثيين والفرزيين والكنعانيين والحويين واليبوسيين" ،[4]

يقول زكي شنودة : "ظل اليهود طوال عهودهم أو أغلبها يتمردون على عبادة الله، ويعبدون آلهة الشعوب الوثنية المخالطة لهم، أو المحيطة به، أو المتعاملة معهم، أو المسيطرة عليهم، فعبدوا آلهة المصريين، والكنعانيين والآشوريين والبابليين والحيثيين والأموريين والأراميين والفلسطينيين والأدوميين والمؤابين والعمونيين والفرزيين واليبوسيين والصيدونيين والعقرونيين ، كما عبدوا آلهة كوث وحوا وحماة وسفراديم وبني سعير وغيرهم من الأمم والشعوب الكبيرة والصغيرة، ثم حين خضعوا أخيراً لليونان والرومان عبدوا أيضاً آلهتهم"[5] .

---

(1) انظر: ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، (152).

(2) سفر الخروج: (20/5-1) .

(3) سفر الخروج: (20/23).

(4) سفر الخروج : 23/24-25 .

(5) انظر: شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط (اليهودية)،(ج 8/483) .

ومن الآلهة الأخرى التي عبدها اليهود الإله "بعل"، وهو كبير آلهة الكنعانيين، عبده اليهود واتخذوه من دون الله وأشركوا به في بعض الأحيان، وفي بعض الأحيان كانوا يرتدون تماماً عن عبادة الرب ويعبدون بعل لوحده، فكان يحل محل "يهوه" رب إسرائيل[1] .

"وابتدأ الشعب يزنون مع بنات مؤاب فدعون الشعب إلى ذبائح آلهتهن فأكل الشعب وسجد لآلهتهن، وتعلق إسرائيل ببعل فاغور "[2] .

وعبد اليهود آلهة الأشوريين: "وسار الملك آحاز للقاء (تغلات فلا سر) ملك آشور، ورأى المذبح الذي في دمشق وأرسل الأشوريين : "وسار الملك آحاز من دمشق، رأى المذبح فتقدم إليه وأصعد عليه وأوقد محرقته وسكب سكيبة ورش دمه ذبيحة السلامة التي على المذبح"[3] .

الآلهة التي عبدها اليهود:

1. **الإله تموز:** كانت عبادة الإله (تموز) تتضمن طقوساً داعرة يزاول فيها الرجال والنساء الدعارة في هيكله، وكانت النسوة تبكي مرة كل سنة حزناً على موته في الأسطورة التي كانوا يتداولونها عنه[4]. "وكان اليهود يفعلون كل ذلك في عبادة "تموز" داخل معبد أورشليم نفسه"[5].
2. **الإله عشتروت:** عبدوا الإله (عشتروت) التي كانت تعبدها أغلب الشعوب الوثنية مع البابليين، وكانوا يعتقدون أنها ملكة السماوات وآلهة القمر، وأنها زوجة الإله (تموز)، وعبادتها كانت تتضمن طقوساً داعرة، وقد أدخلت عبادتها في بني إسرائيل في بداية عصر الانقسام وظلوا يعبدونها في كل مراحل تاريخهم القديم[6]. "وَالْمُرْتَفَعَاتُ الَّتِي قُبَالَةَ أُورُشَلِيمَ، الَّتِي عَنْ يَمِينِ جَبَلِ الْهَلاَكِ، الَّتِي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَشْتُورَثَ رَجَاسَةِ الصِّيدُونِيِّينَ".[7]

---

(1) انظر : الزغبي، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية،(ص704).

(2) سفر العدد : (25/1-2).

(3) الملوك الثاني : (16/10-13) .

(4) انظر : ديورانت، قصة الحضارة، (ج 1/219) .

(5) انظر: شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط، (ج8/484) .

(6) انظر : قاموس الكتاب المقدس، (ص628) .

(7) سفر الملوك الثاني : (23/13).

3. **الإله مولك:** عبد اليهود الإله (مولك)، العموني "وَلاَ تُعْطِ مِنْ زَرْعِكَ لِلإِجَازَةِ لِمُولَكَ لِئَلاَّ تُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ. أَنَا الرَّبُّ".[1].

4. **الإله كموش:** المؤابي،"فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ.حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.وَهكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ"[2]، وقدموا لها القرابين .

5. الإله زفس والإله جوبيتر: عبدوا من آلهة اليونان الإله (زفس)، وعبدوا الإله الروماني (جوبيتر)، "وقال الرب لي توجد فتنة بين رجال يهوذا وسكان أورشليم قد رجعوا إلى آثام آبائهم الأولين الذين أبوا أن يسمعوا كلامي وقد ذهبوا وراء آلهة أخرى ليعبدونها"[3] .

يقول العقاد : "ولا يُفهم من حادث من حوادث رحلة خروج بني إسرائيل من مصر أنهم كانوا يُؤثرون الفرار حرصاً على عقيدتهم (السماوية)، فإنهم أسفوا على ما تعودوه من المراسم الدينية في مصر، وودوا لو أنهم يعودون إليها أو يعبدونها منسوخة ممسوخة في الصحراء"[4] .

لم يقتصر الاتجاه الوثني على اليهود في زمن موسى وهارون عليهما السلام، ولم يعتبر من بعدهم مما حدث لآبائهم وأجدادهم من توجههم إلى غير الله في العبادة وما حاق بهم من لعنة الدنيا والآخرة، حيث يحدث سفر الملوك الأول أن يربعام ابن سليمان على حد زعم اليهود، قد صنع لأبناء مملكته عجلين من الذهب.

يقول سفر الملوك:" وقال يربعام في قلبه الآن ترجع المملكة إلى بيت داود إن صعد هذا الشعب ليقربوا ذبائح في بيت الرب في أورشليم، يرجع قلب هذا الشعب إلى سيدهم رحبعام ملك يهوذا، ويقتلوني ويرجعوا إلى رحبعام ملك يهوذا، فاستشار الملك وعمل عجلي من ذهب، وقال لهم كثير عليكم أن تصعدوا إلى أورشليم هو ذا ألهتك ياإسرائيل الذين أصعدوك من أرض مصر".[5]

وظلت الأسفار التي تحكي تاريخ المملكة تنطق بعبارات الندب والشجب التي تدين يربعام على هذه الخطيئة، بل إن هذه الأسفار لتذكر أن الخطيئة توارثها ملوك اليهود حتى سقوط السامرة

---

(1) سفر اللاويين : (18/19-22).

(2) سفر الملوك الأول : (11/5-8).

(3) سفر أرميا : (11/9-10) .

(4) انظر: العقاد، مطلع النور،(ص104).

(5) سفر الملوك الأول: (12/26- 29).

ووقوع السبي الآشوري، وأن خطاياهم كانت تنحصر في الغالب في أنهم ساروا وراء خطيئة يربعام، ويعزى السبب في اتخاذ يربعام حيث ألقوا العجول الذهبية ولم ينزعوها. (1)

ولكن السؤال: لماذا اتخذ يربعام العجول الذهبية؟

إن نص سفر الملوك الأول يبين أنه إن ترك شعب مملكته يذهب إلى أورشليم لعبادة الرب، فإنهم سيعودون إلى رحبعام ويتغلبون على يربعام، فصنع لهم هذين العجلين ليصرفهم عن الذهاب إلى أورشليم، فحب الرياسة والملك هي التي جعلته يصنع لهم العجول الذهبية.

وسبب آخر: وهو التأثر بالوثنية المصرية، فقد ثبت أن يربعام هرب إلى مصر حسب ما ورد في الأسفار وقام بالثورة على رحبعام بتشجيع من مصر، بل إنه حاول أن يضعف نفوذه فشجع فرعون على غزو مملكة يهوذا ومحاربة رحبعام. (2)

تأثر اليهود بمجموع من العقائد فكان الشبه كبيراً بين هذه العقائد ومن أوجه التشابه بين الديانة اليهودية خاصة المعتقدات التلمودية والديانات الأخرى ما يلي

أولاً: تأثرهم بالديانة الهندوسية ما يلي(3):

1- يعتقد التلمود أن اليهود الذين يرتدون عن دينهم بقتلهم يهودياً أخر لا يدخلون الجنة وإنما تدخل أرواحهم في الحيوانات والنباتات ثم تذهب إلى الجحيم وتعذب عذاباً أليماً مدة اثني عشر شهراً، ثم تعود ثانية لتدخل في الجمادات، ثم في الحيوانات، ثم في الوثنيين، حتى ترجع إلى جسد يهودي بعد تطهيرها، وعقيدة التناسخ موجودة في الديانة الهندوسية.

2- اليهود يقدسون المال إلى أبعد الحدود، والهندوس اتخذوا للمال آلهة تسمى لاكشمي.

3- اخترع السامري لليهود عجلاً ليعبده قومه، ومن الهندوس من يعبد ويقدس البقر.

4- اليهود يعتقدون أن غير اليهود نجسون ولا يمكن لليهودي أن يدخلهم إلى بيته، أو أن يأكل عندهم أو أن يتعامل معهم إلا بغرض التجارة، والهندوس أيضاً يؤمنون بنفس العقيدة القاضية بنجاسة غيرهم بمن فيهم المنبوذون والمسلمون والمسيحيون وغيرهم.

5- يرى اليهودي أن تربة فلسطين طاهرة وهم يدفنون المتقين من موتاهم في أرض فلسطين، منذ قديم الزمان، وإن لم يتيسر لهم ذلك يضعون مع الكفن شيئاً من التراب جلبوه من فلسطين، والهندوس يضعون مع موتاهم رماد من نهر الكنج المقدس، بغض النظر عن أي مكان في الأرض مات فيه هؤلاء، وإن لم يتيسر لهم يضعون قطرات من ماء نهر الكنج فوق الكفن قبل حرق الجثة.

---

(1) انظر: الزغبي، اليهودية وتأثرها بالأديان القديمة، (ص674).

(2) انظر: عبد الباري، اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، (ص105).

(3) انظر: خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، (ص72-73).

ثانياً: تأثرهم بالكنعانيين في ربطهم بين إحياء الموتى وإنبات القمح، وهي الأسطورة الكنعانية "عودة بعل إلى الحياة"، والأسطورة تقول:" إن عودة الإله بعل إلى الحياة صاحبها عودة الخصوبة والإنبات إلى الأرض، تلك الفكرة التي أوردها معلمو الجمارا وهم يطبقون معيار الأخذ بالأولى، فالأولى بالميت الذي يدفن بالكفن أن يصعد به ، فإن كانت حبة القمح تدفن عارية عند زراعتها عندما تنبت وتخرج من باطن الأرض تكتسي بالقش" (1)

ثالثاً: تأثرهم بالأساطير البابلية التي ربطت فكرة اقتران بعث الموتى بإنزال المطر حيث ورثها علماء التلمود من الأسطورة البابلية " عودة الإله مردوك إلى الحياة"، فيقول هؤلاء العلماء:" إن فكرة اقتران بعث الإله مردوك بنزول الأمطار هي فكرة بنزول المطر، هي فكرة انتقلت من إلى التلمود وكتب التفسير، فكان الإله مردوك يعبر عنه بمظاهر الحزن والأسى واليأس، وكان يصاحب موته توقف جميع مظاهر الحياة وعبروا عن بعثه وعودته إلى الحياة بالسعادة وإقامة الاحتفالات في رأس السنة، فكان يصاحب بعثه الحياة مرة أخرى إذ ينزل المطر".(2)

رابعاً: تأثر اليهودية وعلماء التلمود بالديانة الزدراشتية، تأثر مباشر ليس فقط بالفكرة وإنما بتفاصيلها، فكما قسم أتباع زدارشت تاريخ البشرية إلى ثلاث أو أربع مراحل في بعض المصادر، كذلك قسم المفسرون اليهود التاريخ اليهودي إلى خمس مراحل(3) وربما يرجع ذلك إلى تطلع أتباع زدارشت، وعلماء التلمود والمفسرون إلى استعجال النهاية ومجيء المسيح المخلص الذي سيأتي من نسل زدارشت أو من نسل داود.(4)

مع تأثر اليهود في الديانات الأخرى إلا أنهم كانوا معاديين لعبدة الكواكب والوثنيين، وقد دلت النصوص على عداء اليهود وعلماء التلمود لغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، ومن هذه النصوص ما يلي(5):

---

(1) انظر: أحمد، التلمود، (ص147).

(2) انظر: أحمد، التلمود، (ص ص148- 149).

(3) يقسم اليهود العالم إلى خمس مراحل وهي:

1- من خلق العالم وحتى جيل الطوفان.

2- من جيل الطوفان حتى جيل منشية.

3- من جيل منشية حتى بناء المعبد الثاني.

4- من بناء المعبد الثاني حتى خرابه وحتى أيام المسيح.

5- من أيام المسيح وحتى تدمير العالم وفراغه من البشر وصعود الرب وحده في هذا اليوم.

(4) انظر: أحمد، التلمود، (ص207).

(5) انظر: أيبش، التلمود كتاب اليهودي المقدس،(ص393).

1- " لا تعمل امرأة من عبدة الكواكب كقابلة ليهودية خشية من سفك دم الطفل".
2- " اليهودية لا ترضع ابن عابدة وثنية".
3- " إذا سقط جدار لبيت يهودي ملاصق لبيت عبادة الأوثان يدخل داخل بيته أربعة أذرع ثم يبني أو يستخدم الأربعة أذرع في بناء مرحاض".
4- " إذا أخذ يهودي القمع ليصب في قارورة عابد الكواكب، ثم عاد وصب في قارورة يهودي إذا كان في القمع قطرات من عصير عنب الأول إذن فعصي العنب الذي في قارورة الثانية حرام إذا سكب في إناء خاص به إلى إناء خاص بعابد الكواكب، فالخمر الذي سكب منه حلال والخمر الذي في الإناء الذي سكب فيه حرام.
5- " يحل أن يشرب اليهودي وعابد الكواكب من الإناء الواسع الذي يحتوي على عدة فوهات بشرط أن يتوقف اليهودي عن الشرب أولاً وليس عابد الكواكب".
6- " حرموا على اليهودي أن يصنع الحلي لعبادة الأوثان كالقلائد وخزامة الأنف والخواتم".
7- " أحل التلمود المال الذي يكون مقابل بيع وثن".
8- " لا تضع بهيمة في نزل عبدة الكواكب خشية مضاجعة البهيمة".
9- " لا تختل امرأة من عبدة الكواكب حيث لا يؤتمنوا على الحرمات".
10- " لا يختل رجل باليهود خشية سفك دمه".
11- " إذا عثر يهودي على متاع ضائع يخص وثنياً فلا يجب عليه رده".

ومما سبق يتبين أن الدين اليهودي مجموعة خلائط من العقائد والشرائع والطقوس تراكمت وتبلورت على مدى آلاف السنين من مصادر مختلفة، فبعضها من بقايا أسفار مشبوهة تنسب لأنبيائهم، جمعت من الروايات الشفوية في أثناء السبي بعد فقدان الأصل وكتبت بشكلها النهائي في القرن الأول الميلادي بعد طردهم من فلسطين وتشتتهم في أرجاء الأرض، وهي كلها مفتقرة إلى التوثيق الصحيح، فليس لها سند متصل في النقل.

وبعضها الآخر من معتقدات وأساطير وخرافات الأقوام التي عاشوا بينها على مر العصور فقد عاد المسبيون وهم يحملون كثيراً من معتقدات البابليين الوثنية وبقيت متأصلة في نفوسهم، أما الذين بقوا في فلسطين واختلطوا بأقوام أخرى فحدث ولا حرج عن تأثرهم بمن عايشوهم وتزاوجوا معهم وتناسلوا فيما بينهم. [1]

---

(1) انظر: طويلة، مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم،(ص531).

المطلب الثالث: موقف اليهود من البابليين والفرس من خلال التلمود

أولاً: موقفهم من البابليين

عند سقوط مدينة القدس في يد بختنصر سنة 598 ق.م ملك بابل، أسر سبعة ألاف رجل مسلح وعامل مكبلين بالحديد، فكان هذا الأسر البابلي الأول.[1]

كان بختنصر ملك بابل يحاول أن يسوي حساباً قديماً مع فراعنة مصر، ولكنه في كل مرة كان يجد عقبة ما في فلسطين تظهر له من قبل اليهود، فيبوء بالفشل وأخيراً سنة 588ق.م هاجم القدس بعد أن استولى على أهم أجزاء فلسطين ومنها غزة في أقصى الجنوب، ولما سقطت القدس بعد مقاومة رهيبة أحرقها الجيش البابلي وخربها ونهبها وأخذ معظم اليهود المتواجدين فيها أسرى إلى العراق حيث بقوا فيها سبعين عاماً ويقدر عددهم بأربعين ألف، وكان هذا هو السبي البابلي الثاني.[2]

تدل الأخبار على أن اليهود المسبيين في بابل استقروا في وسط السهل الواسع الممتد بين نهري دجلة والفرات، حيث كانت هذه المنطقة أربع مدن رئيسية هي نهر دعة ومومبديثة وصورا على نهر الفرات والماحوزي على نهر دجلة، فاستقر التجار والصناع وأرباب الحرف والعمال في هذه المدن الأربع، بحيث أصبحت مدن يهودية أكثرية سكانها من اليهود، وانتشر الباقون في الأرياف واشتغلوا في الزراعة وتربية المواشي، فحفروا شبكة من الجداول لايصال المياه إلى الأراضي الزراعية.[3]

وقد أسس اليهود مدارس يهودية دينية كبرى تولى إدارتها والتدريس فيها كبار الأحبار اليهود الذين نزحوا من فلسطين على إثر اضطهاد الرومان لهم، وقد تعاونت هذه المدارس فيما بينها في إخراج التلمود البابلي لتمييزه عن التلمود الذي وضعه الرابيون في فلسطين.[4]

ومن أهم المدن اليهودية في بابل تل أبيب[5]، وعاش اليهود في بابل وانسابوا في الشعب العراقي يزوجونهم ويتزوجون منهم، حتى كاد اليهود يضيعوا بين الشعب البابلي، ومن هنا فطن حاخامات اليهود إلى هذا الأمر، فطالبوا شعبهم بالمحافظة على ذاتية القومية وادعوا أنهم جنس

---

(1) انظر: اليهود تاريخ وعقيدة، (ص20).

(2) انظر: ظاظا، أبحاث في الفكر اليهودي، (ص32).

(3) انظر: ظاظا، أبحاث في اليهودية والصهيونية، (ص117).

(4). انظر: المرجع السابق، (ص118).

(5) تل أبيب: وهي تسمية بابلية تعني سنابل القمح.

مختار متميز لا يجوز أن يختلط بسائر الناس، كما قاموا بالدعوة إلى العودة إلى جبل صهيون في القدس.[1]

على الرغم من الحرية التي أعطاها بختنصر لليهود في بابل، وعلى الرغم من أن الأرض التي منحها لهم كانت أكثر خصبة من أرض فلسطين إلا أنهم لم يستطيعوا أن ينسوا الأرض التي جاؤوا منها وهذا نص من نصوص حنينهم في أحد المزامير: " على أنهار بابل هناك جلسنا وبكينا أيضاً عندما تذكرنا صهيون، على الصفصاف في وسطها علقنا أعوادنا، لأنه هناك سألنا الذين سبقونا كلام ترنيمة، كيف نرم ترنيمة الرب في أرض غريبة، إن نسيتك يا أورشليم تنسيني يميني "[2]

وما هو إلا وقت يسير حتى برز حس معادٍ لليهود في بابل وقد ورد في سفر من أسفارهم تحريض وزير الملك ضد اليهود ونصه:" فقال هامان للملك أحشريوش إنه موجود شعب ما مشتت ومتفرق بين الشعوب في بلاد مملكتك وسننهم مغايرة لجميع الشعوب وهم لا يعملون سنن الملك فلا يليق بالملك تركهم فإذا حسن عند الملك، فليكتب أن يبادوا".[3]

ووقف يهود السبي أمام امتحان عسير هل يعتبرون أن إلههم خذلهم وأن إله الأمم الأخرى أقوى منه وأعظم أم هل يتبعون مقولة بعضهم بأنهم شعب مختار مقد

لقد هجر بعضهم وهو غالبية العامة يهوه وازدهرت حياتهم في بابل، أم الذين قيض لهم الاستمرار في دين الآباء فكانوا أولئك الذين ءامنوا بأن يهوه معهم في كل مكان وأنه يوجه مصيرهم ولا يتركهم ألبتة، ولكن العبادة الكاملة كانت لا تتم إلا في أورشليم، فقد ابتكر المؤمنون في بابل طريقة بديلة فصاروا يجتمعون يوم السبت في البيوت ويقرأون مقاطع من الناموس وبعد القراءة كان يقود أحدهم إلى نشوء مجتمع يهودي لا حقاً[4]، وظهرت العظة في بابل، وفي بابل تم تأليف الكثير من المزامير، كما ظهر اثنان من كبار الأنبياء هما حزقيال[5] وأشعياء الثاني.[1]

---

(1)انظر: صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، (ص63).

(2) المزمور: (137: 5.1).

(3) أستير: (3: 8. 9).

(4) انظر:يوسف، الديانة اليهودية، (ص52).

(5) حزقيال: جاء حزقيال من عائلة كهنة من أورشليم وسبي إلى بابل عام 597ق.م، وتنبأ طولا اثنين وعشرين عاماً وهو يطمح إلى إعادة تأسيس حياة جديدة لشعبه، ويبدو أنه كان أحد قادة الحلقة الناموسية التي نشأت بين يهود السبي البابلي وسميت حلقة التثنية والتي فسر دعاتها التاريخ العبري في ضوء سفر التثنية، كما كتبوا في=

واستمر احتلال البابليين لفلسطين مئات السنين عاش خلالها اليهود في ذل وشقاء وتعاسة وبلاء واضطهاد واستعباد، لا يقل كثيراً عما لاقاه آباؤهم على يد الفراعنة في مصر.[2]

ثانياً: موقف اليهود من الفرس

تآمر اليهود على الدولة البابلية رغم المعاملة الحسنة التي عاملهم بها البابليون شعباً وحكومة وخصوصاً من قبل المتدينين منهم الذين كانوا يفكرون بالعودة إلى فلسطين وهذا لا يتحقق إلا قضي على الحكم البابلي الذي كان يقف حجر عثرة في طريق عودتهم، اعتلى عرش الامبراطورية البابلية نابونيد وكان ملكاً ضعيفاً فتوالت عليهم حوادث العصيان في مختلف أنحاء الامبراطورية وتوزعت قواته على عدة جبهات مما أضعفها، ظهر في هذه الأثناء كورش الثاني ملك الفرس وأعلن تمرده على بابل وبعد ست سنوات من مقاومة بابل تمكن كورش عام 539ق.م من دخول بابل والقضاء على الامبراطورية البابلية الكلدانية.

وخلال الحرب بين الكلدانيين وكورش تحالف اليهود مع كورش ونشروا الشائعات والاضطرابات في بابل، فكان لهم دور كبير في انهزام الجيش البابلي وتحقيق النصر لكورش، كافأ كورش اليهود على خدماتهم، وفولاهم أمور بابل وأجزل لهم العطاء ثم أعاد لهم كنوز المعبد التي سلبها منهم بختنصر وسمح لهم بالعودة إلى فلسطين، وإعادة بناء المعبد وتعمير أورشليم.[3]

وقد نعت اليهود كورش بالمسيح المخلص أو المخلص الإلهي[4]، وتصف التوراة في وصف كورش:" هكذا يقول الرب لمسيحه كورش، الذي أمسكت بيمينه لأدوس أمامه أمماً"[1]،

=ضوئه معظم مقاطع القضاة وصموئيل والملوك، ومن الأفكار الرئيسة التي انطون عليها نبوءة حزقيال طبيعة العهد الذي سيعيش الناس وفقاً له بعد زوال السبي وعودتهم إلى ديارهم وشكل الخدمات الدينية، وكان ارميا قد تنبأ بسقوط المعبد واستعاض عنه بهيكل في القلوب، أما حزقيال فتنبأ بعودة المعبد واستحالة العبادة بعيدا عنه من هنا ما فتئ يخطط لإعادة بنائه وممارسة العبادة فيه وكان لتصوره أثر كبير على اليهود لاحقاً.

(1) اسم اصطلح عليه اليهود لنبي مجهول السيرة ، ولكن تعاليمه الخلقية والدينية هي ذروة ما وصل إليه الدين اليهودي، وقد ضمت إلى سفر إشعياء.

(2) انظر: الشوادفي، اليهود نشأةً وتاريخاً،(ص59).

(3) انظر: عرابي، سفر التاريخ اليهودي، (ص233).

(4) فكرة المسيح المخلص: لا ترد في الأسفار الخمسة بالمعنى الإصطلاحي للمصطلح، وإنما يفهم من اللفظ معناه اللغوي المباشر بمعنى الممسوح أو الملك، الذي عهد إليه أمر القيام بوظيفة معينة ومن ها سمي كورش به، أما المصطلح في مدلوله الاصطلاحي بمعنى المخلص أو المنقذ فقد ارتبط بنشأته وتطوره بفترات الاضطهاد وال انحسار التي تمر بالاسرائليين وهكذا يتضمن المصطلح معنيين هما:1- تجاوز=

عاد اليهود إلى فلسطين على دفعتين: الأولى: بقيادة زوربابل، والثانية: بقيادو ساباساد، وعند عودتهم دب الخلاف بينهم وبين أهل السامرة الذين قاوموا عودتهم.(2)

هذا ولم يعد إلى فلسطين من اليهود إلا الذين لم يحالفهم الحظ والنجاح في منفاهم في بابل، أو من اليهود شديدي التعصب، أما الأثرياء وأصحاب الأملاك فقد آثروا البقاء في بابل مع أموالهم وأملاكهم، وحتى لا يلقوا بأنفسهم في مسير مجهول وهم مولوا العودة، واستمروا في تقديم المساعدة والعون للعائدين ولإعادة بناء المعبد، أما الأثرياء الذين بقوا في بابل فكان الواجب يقتضي عليهم أن يخلصوا لكورش ولحلفائه مقابل معاملته الكريمة لهم، ولكنهم تآمروا عليه بعد ذلك مع البابليين ضد الفرس، فشعر بمكائدهم الوزير هامان الذي أمر رجاله بمراقبتهم، فجزع اليهود من مغبة تصدي هامان لهم فسارعوا إلى تدبير مكيدة له على يدي إحدى فتياتهم التي توصلوا إلى تزويجها من الملك أحشريوش، وكانت فاتنة الجمال، والتي أوغرت صدر زوجها الملك على وزيره هامان، وكان لليهود ما أرادوا، فأمر الملك بإعدامه وكلف اليهود بتنفيذ الأمر فيه.(3)

وبعد زوال هامان من الوجود اشتدت شوكة اليهود في الدولة الفارسية بفضل استير التي جعلوا لها سفراً خاصاً في توراتهم وأصبحت لهم ميزات خاصة حتى إن ملوك فارس اتخذوا من اليهود رقباء على الشعوب التي أخضعوها.(4)

لقد عاش اليهود عزهم العظيم في رعاية دولة الفرس الأخمينيين ولا سيما في عهد كورش، وأحشريوش وقد تصاهر الفرس مع اليهود الذين قدموا للسادة أجمل فتياتهم، أما اليهود الذين رجعوا إلى فلسطين في عهد الفرس فقد تجمعوا في منطقة أورشليم على الأكثر وقد تمتعوا خلال حكم الفرس بامتيازات كثيرة منها حرية ممارستهم لشعائرهم الدينية، وكان عددهم اثنان واربعون ألف.(5)

=بني اسرائيل لمحنة عارضة في هذه الدنيا بقيادة مخلص منقذ، 2- ومظهر أخروي يسبق سيادة عصر السلام والعدل والأمان الشامل قبل قيام الساعة ، وهكذا ينحسر المدلول الأول ويختفي في فترات السيادة والرخاء ولا يبقى من المصطلح والمبدأ إلا دلالته الأخروية.

(1) سفر أشعيا: (44/ 28. 1.45).

(2) انظر: عرفان، اليهودية عرض تاريخي، (ص47).

(3) انظر: عرفان، اليهودية عرض تاريخي،(ص48).

(4) انظر: اليهود تاريخ وعقيدة،(ص22).

(5). انظر: سفر التاريخ اليهودي، (ص234).

المطلب الرابع: موقف اليهود من فلسطين

إن النظرة اليهودية النافية لحق العرب في أرض فلسطين، لأنها (أرض اسرائيل) التي يعتقدون أن الله منحهم إياها، قد جعل العرب في نظر اليهود مجرمين ولصوصاً ينبغي طردهم، ويؤكد ذلك بعض الحاخامات مستدلين ببعض النصوص والشروحات الدينية منها:" يجب أن يتخلصوا من كل ساكني الأرض".[(1)]

وقول الحاخام راشي [(2)]، وهو أحد العلماء التلموديين في شرح هذه الفقرة:" سوف تستردون الأرض وسوف تخلصوها من ساكنيها وبعد ذلك تسكنون فيها"، فهو يرى أن الأمر يدعو إلى استيطان أرض اسرائيل وهذا يعني عنده طرد عابدي الأوثان وتوطين اليهود مكانهم.

ويقول الحاخام يسرائيل هيس:" سيأتي اليوم الذي ستنادي فيه جميعها من أجل تحقيق هذا الأمر(طرد غير اليهود من فلسطين) من خلال حرب دينية سماوية لتدمير العماليق".

وورد أيضاً:" اذهب الآن واضرب العماليق، ودمرهم جميعاً ولا تبق أحد منهم، بل اذبح الرجل والمرأة، والطفل الرضيع، والثور والماعز والجمل والحمار".[(3)]

ويلاحظ أن العديد من اليهود المعاصرين ينظرون إلى الفلسطينيين على أنهم العماليق، وهي التسمية التي أطلقتها النصوص الدينية اليهودية على الفلسطينيين القدماء، ولاشك أن هذه النظرة تفسح المجال أمام الصهيونية لقتل الفلسطينيين.

ويقول أحد اليهود:" إن هذا الأمر يعني قتل وتدمير الأطفال والرضع لأن هؤلاء العمالقة(يقصد الفلسطينيين)، يعلنون الحرب ضد شعب الله.[(4)]

ويقول أحد الحاخامات اليهود:" إننا نرى بأم أعيننا ثعالب تمشي على الهيكل وقد قيل في الكتب إنه يجب قتل الغرباء الذين يدخلونه، إن هؤلاء يمشون عليه ويدنسونه، وقد قال حكماؤنا:

---

(1) . سفر العدد (52/23).

(2) اسمه الحقيقي سليمان بن اسحاق وقد ولد في بلدة تراوز الفرنسية سنة 1040م، وسمي راشي باختصار الأحرف الأولى من اسمه رابينو شيلومو يتسحاقي، عرف بالنبوغ وأكمل تفسيره الشهير للتوراة في سن الثالثة والثلاثين، ولا يزال هذا التفسير من أحسن تفاسير اليهود للتوراة، وقد قام راشي بتفسير التلمود أيضاً، وزار أرض مصر وفلسطين ومات في سن الخامسة والسبعين. انظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، (ص 94).

(3) سفر صموئيل الأول: (15/3).

(4) انظر: عبد المعبود، مقدمة التلمود البابلي، (ص60).

إنه يجب منع عبدة النجوم – أي غير اليهود– من دخول المكان المقدس، ولذلك على المسؤولين وقف هذه الحالة دون مبالاة بما سيقول الغرباء عنهم".[(1)]

إن تربية اليهود قائمة على غرس مبادئ وقيم تدعو إلى نفي الآخر بل وجعله في منزلة الحيوان، وأما عن الفلسطينيين فإن حاخاماتهم منعوا اليهود في كتبهم من تمليكهم جزءاً من الأرض، حيث أورد علماء التلمود أن الأرض في فلسطين ليست من حق الفلسطينيين، وإنما هي من حق اليهود ولهم ملكية التصرف فيها وقد أمر التلمود اليهود على حسب زعمهم، بأنهم أصحاب الحق في تقرير من يملك ومن لا يملك في الأرض، حيث ورد في التلمود:" لا تؤجروا لهم بيوتاً في أرض إسرائيل وبالأحرى حقولاً لكن في سوريا أجروا لهم البيوت لا الحقول، وخارج أرض اسرائيل بيعوا لهم بيوتاً وأجروا لهم حقولاً".[(2)]

لعل من المهم بمكان إيضاح ما أورده التلمود من رواية تلمودية تؤكد على عدم أحقية اليهود في فلسطين، وأن سبب طرد اليهود من فلسطين ذنوبهم التي اقترفوها، ويزعم اليهود أنهم قد طردوا من فلسطين بالقوة لكن التلمود يكذب كلياً هذه المزاعم فرواية التلمود تؤكد أن الرب أخرج اليهود من ديارهم بمشيئته وإرادته وفيما يلي تسجيل التلمود لواقعة السبي البابلي وتدمير الهيكل المزعوم:" عندما بلغت ذنوب اسرائيل مبلغها وفاقت حدود ما يطيقه الإله العظيم، وعندما رفضوا أن ينصتوا لكلمات وتحذيرات أرميا ترك النبي أرميا أورشليم وسافر إلى بلاد بنيامين، دمر نبوخذ نصر بلاد اسرائيل، وحطم الهيكل المقدس ونهب مجوهراته وتركه فريسة للنيران الملتهبة، وكان أحد قادة اليهود الذي آثر البقاء في رميلاه قد أرسل نبوخذ نصر لتدمير أورشليم، وقبل أن يبدأ نبوخذ نصر حملته العسكرية سعى لمعرفة نتائج الحملة بواسطة الإشارات نظراً لذهوله من الموقف فرمى من قوسه ناحية الغرب فسارت السهم اتجاه أورشليم ثم رمى مرة أخرى نحو الشرق لكن السهم اتجهت نحو أورشليم ، ثم رمى مرة أخرى ليتأكد أن محل وقوع المدينة المذنبة التي وجب تطهيرها من الأرض وللمرة الثالثة اتجهت نحو أورشليم، وبعد أن استولى نبوخذ نصر على المدينة توجه مع أمرائه وضباط جيشه إلى داخل المعبد وصاح ساخراً مخاطباً إله اليهود: هل أنت الإله العظيم الذي يرتعد أمامه العالم ها نحن في مدينتك ومعبدك، ووجد نبوخذ نصر علامة لرأس على أحد جدران المعبد كأن أحداً قتل أو أصيب بها فسأل: من قتل هنا؟ فأجاب الشعب: زكريا بن يهودياه كبير الكهنة لقد كان يحذرنا كل ساعة من عقاب اعتداءاتنا الوصايا وقد سئمنا من كلماته فانتهينا منه، حينها ذبح جنود نبوخذ نصر سكان

---

(1) الرقب، يا مسلمي العالم أفيقوا قبل أن يهدم المسجد الأقصى،(ص ص27–28).

(2) حسن، الآخر في التلمود، ترجمة باب العبادات الأجنبية،(عفودا زارا)، (ص145).

أورشليم كهنتها وشعبها، كهولها وشبابها، نساءها وأطفالها، وعندما شاهد كبير الكهنة هذا المنظر ألقى بنفسه في النار التي أشعلها نبوخذ نصر في المعبد، وتبعه بقية الكهنة مع عودهم وآلاتهم الموسيقية الأخرى ثم ضرب جنود نبوخذ نصر السلاسل الحديدية في أيدي باقي اليهود وساقوهم إلى السبي، ورجع ارمياه النبي إلى أورشليم وصحب إخوانه البؤساء الذين خرجوا عرايا تقريباً، وعند وصولهم إلى مدينة تسمى بيت كورو هيأ لهم أرمياه ملابس جيدة وتكلم مع نبوخذ نصر والكلدانيين قائلاً لهم: لا تظن أنك بقوتك وحدها استطعت أن تتغلب على شعب الرب المختار، إنها ذنوبهم الفاجرة التي ساقتهم إلى هذا العذاب، وعندما هم نبوخذ نصر بقتل جميع اليهود لأنهم رفضوا أن يغنوا الأغاني التي كانوا يرددونها في المعبد، جرت محادثة بين بيلاطيا بن يهودياه أخ النبي زكريا قائل فيها: لقد أعطى الله اسرائيل بين يديك وأنت الآن مسئول أمامه عمن تقتلهم".(1)

ويتضح من هذه الشهادة التلمودية التي وصفها صاحب كتاب التلمود تاريخه وتعاليمه، بأن الترجمة التي نقلت دون أي تصرف فيها أن طرد اليهود من فلسطين وتدمير المعبد كان بمشيئة الله وما الدعاوى اليهودية إلا استغلالاً وكذباً وزوراً وبهتاناً، بدون أساس ويتضح هذا أكثر على لسان الحاخام أوشايا:" عمل الرب خيراً لاسرائيل عندما شتت أبناء اسرائيل بين الأمم"، والجدير بالذكر أن هذه الفكرة التلمودية كانت تسود الفكر اليهودي حتى القرن التاسع عشر، إلى أن ظهرت بدعة الصهيونية التي نادت لأول مرة بالعمل لإقامة دولة يهودية، ولم يكن الأمر مستتباً بين قادة الصهيونية للاتفاق على الدولة فقد كانت خريطة أوغندا تزين منصة مؤتمرات الصهيونية حتى سنة 1904م، حيث كان الخلاف سائر بين اليهود المتدينون حيث إن اليهود المتدينون يؤمنون بأن عودتهم إلى فلسطين ستتحقق بمجيء المسيح.(2)

لقد دأب اليهود على هذه الشاكلة يخططون ويرسمون مفاهيم متجذرة من الفكر اليهودي في رؤوس أبنائهم، وكانت النتيجة الدعوة إلى الهجرة من جميع البلاد إلى فلسطين، إن هجرة اليهود إلى فلسطين تمثل إحدى المرتكزات الأساسية التي يلعب الفكر التربوي الإسرائيلي على وترها لتحقيق الاستيطان فيها، كما إنها تمثل في زعمهم وسيلة لحمايتهم ووقايتهم من الاضطهاد، فضلاً عن أنها تحول دون الإخلال بالواقع السكاني القائم حاليا على أرض فلسطين والمرتكز بنسبة 80% لليهود، 15% للعرب وان أي تحول في هذه النسبة قد يهدد الطابع

(1) خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، (ص66).

(2) انظر: المصدر السابق، ص ص 69-70.

اليهودي للدولة وللهجرة من ناحية أخرى توفر المادة البشرية التي يتم بواسطتها استيطان المناطق المحتلة قديماً وحديثاً.

وتقول جولد مائير:"جميل إن يعطينا اليهود في الغرب تأيدهم وحماسهم ولكن هذا لا يكفي فمن بعيد لا يمكن أن تتم زراعة النقب والجليل وان ترديد الأغاني الإسرائيلية كانت ستقنع الشباب اليهودي بالهجرة إلى النقب"، إن عناوين كتب التربية الوطنية التي تدرس لتلاميذ المرحلة الابتدائية لليهود تندرج تحت اسم هذا وطني، أو هذه بلادي وتستهدف هذه التسمية تكريس مفهوم التوسع واحتلال الأرض في ذهن الطالب اليهودي منذ الصغر وتذكيره بأنه في أرضه وبلاده وليس غريباً عنها.(1)

والتركيز باستمرار من خلال المناهج والكتب اليهودية على تسمية فلسطين بأرض إسرائيل دون ذكره ولو لمرة واحدة اسم فلسطين، وكأنه لا يوجد شيء اسمه فلسطين واطلاق الأسماء اليهودية على الأراضي الفلسطينية العربية الرشراش أصبحت إيلات وجبال القدس استبدل اسمها باسم جبال يهودا.(2)

وهذا إن دل فإنه يدل على أن هدف الصهيونية من الهجرة لم يكن إنقاذ اليهود من الاضطهاد والمذابح كما كان يطلق باستمرار، وإنما كان الهدف استعمار الأرض واستيطانها، ومن الطبيعي أن تجند التربية وتكرس الجهود التربوية لتسهيل الهجرة، ذلك أن الهجرة لا تكون عن طريق الضغط والإكراه، وإنما تكون عن الرغبة والإقناع ولا تتم الهجرة بدون تربية حيث يورد ذلك أحد الحاخامات في مؤتمرات الصهيونية :" عن مسؤولية يومنا هذا تتمثل في كلمتين: تربية وهجرة، ولن تتم هجرة الجيل الناشئ إذا لم نفهم أن الهجرة تبدأ بتربية أطفالنا وأبنائنا على أن أرض اسرائيل والهجرة إلى اسرائيل والهجرة إلى أرض الآباء هما ركنا الكيان القومي لشعبنا، ولا مستقبل للهجرة دون تربية يهودية شاملة، ولا تربية حقيقية ذات قيمة إلا إذا كانت أرض اسرائيل أساساً لها.(3)

---

(1) انظر: سمرين، مفاهيم العمل والاستيطان في مناهج التعليم الإسرائيلية، (ص132).

(2) انظر: المصدر السابق، (ص10).

(3) انظر: اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في اسرائيل، (ص124).

ويرتكز تخطيط الفكر التربوي الصهيوني على أمرين هما:

الأول: الحفاظ على هوية الفرد اليهودية، والثاني: التأكيد على مركزية اسرائيل في الحياة اليهودية، فاليهود أضفوا طابع يصف اليهود خارج فلسطين أنهم منفيون والبلاد التي يعيشون فيها بلاد المنفى.[1]

وأن الفلسطينيين لا وجود لهم، هذا ما وصفت به مائير في قول لها:" ليس هناك شعب فلسطيني، فنحن لم نأت لطردهم خارج ديارهم والاستيلاء على وطنهم، فهم لا وجود لهم". [2]

يعتبر علماء الدين اليهود أن مسألة الاستيطان في أرض فلسطين وتعميق حب الأرض والتمسك بها تمثل الجوهر للدين اليهودي وقدس أقداسه، فالحاخام مارن على سبيل المثال يغض النظر عن إهمال اليهود الجوانب الدينية ولا يعتبرها أموراً ذات أهمية مقارنة بقدسية الاستيطان في فلسطين فقد أعلن في كتابه (سكنى البلاد):" أن الاستيطان في أرض اسرائيل يوازي جميع وصايا التوراة".[3]

كتب أحد الخبراء اليهود لدى الوكالة اليهودية في شؤون الزراعة والمستعمرات في تقرير سري يقول:" إن الأرض هي العنصر الأساسي لتثبيت جذورنا في فلسطين، ولما كانت كل الأراضي الصالحة للزراعة مشغولة بالعمال فلا بد من شراء هذه الأراضي، كي نتمكن من طرد هؤلاء العمال الزراعيين، فهم كأنهم يملكونها ماداموا يعملون فيها".[4]

تعمل المدارس من خلال منهاجها على بلورة المفاهيم الصهيونية بين الشباب اليهودي وعلى التماسك مع إسرائيل والاستعداد لخوض الحرب من أجلها، بالإضافة إلى المدارس تلعب الكنس دوراً كبيراً في برامج التربية اليهودية حيث يقوم الكهنة والوعاظ بإفهام المستمعين معنى الوصايا الدينية في الهجرة إلى اسرائيل، وتقوم الكنس بنشر الكتب والنشرات وتنظيم المسابقات الدينية بهدف تشويق اليهود للهجرة إلى اسرائيل.[5]

إنه من منطلق التاريخ فإن اليهود لهذا ولغيره ليس ليهود العالم اليوم أي حق في المطالبة بأرض فلسطين وما حولها على أساس الحق التاريخي لبني إسرائيل، فيهود اليوم فجرة كفرة،

---

(1) انظر: علي، التربية اليهودية الصهيونية، (ص67).

(2) غارودي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، (ص48).

(3) أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي الصهيوني، (ص113).

(4) غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، (ص321).

(5) انظر: عطاري، دور التربية اليهودية في بناء الفرد اليهودي، (ص72).

كفروا بالله رباً وعصوا رسله، ورفضوا إتباع الرسالة الإسلامية التي جاء بها محمد ﷺ، والذي بشر بها أنبياء بني إسرائيل. [1]

الوصايا الحاخامية لكبار الحاخامات اليهود ضد الفلسطينيين:

إن الواقع اليهودي يشهد بأن اليهود منذ أمد طويل يقومون بالدعوة من خلال أقوال حاخاماتهم لغرس المفاهيم العدائية تجاه الفلسطينيين، والعمل على بذل المجهود في تطبيق هذه المفاهيم التي طبقها بالفعل، حكام اليهود على مر السنين من قتل ومجازر ونفي للمقاومين.

واستمراراً لجرائم الكيان الإسرائيلي الذي استمد شرعية ما يقوم به من التوراة ومن التلمود وقاموا بالتدمير والتنكيل بحجة تطبيق الشريعة اليهودية فقد أصدر الحاخامات عدداً من الفتاوى التي تتميز بالعنصرية والهمجية ومن هذه الفتاوى:

1- ما أفتى به الحاخام الأكبر المعين على رأس المؤسسة العسكرية الحاخام إيال كريم، والذي أصدر فتاوى ضد العرب والفلسطينيين، منها جواز اغتصاب الأسيرات في حالة الحرب.[2]
2- ما أفتى به الحاخام أوري لبيانسكي، رئيس المجلس البدي اليهودي في القدس المحتلة، التي ألقاها في جنازة طلاب المدرسة الدينية:" إنه يستذكر اللحظات التي سبقت صدور حكم التوراة في العماليق".[3]

العجيب أن اليهود يشعرون بأحقيتهم في القتل والتشريد للآخر، ويمارسون ذلك بمطلق الحرية، ألم يروا المجازر التي قاموا بفعلها ضد الفلسطينيين ألم يستحضر ذلك الحاخام محمد الدرة الطفل الذي لاذ بأبيه للنجاة من الموت؟!

لكن من أين يستحضر وهو لا يستحضر سوى أنه شعب الله المختار، وأن شريعته لا تملي عليه إلا القتل والنفي والتشريد للآخر؟!

3- قال الحاخام الأكبر للكيان اليهودي، أبراهام شابير في رسالة وجهها لمؤتمر شبابي صهيوني عقد في بروكلين بالولايات المتحدة الأمريكية:" نريد شباباً يهودياً قوياً أو شديداً، نريد شباباً يهودياً يدرك أن رسالته الوحيدة هي تطهير الأرض من المسلمين، الذين

---

(1) انظر: آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين، (ص251) .
(2) الفخراني، هاشم، القتل بما لا يخالف التلمود.
(3) زينو، على محمد، عقيدة اليهود في القتل.

يريدون منازعتنا في أرض الميعاد، يجب أن تثبتوا لهم أنكم قادرون على اجتثاثهم من الأرض، يجب أن نتخلص منهم كما يتم التخلص من الميكروبات والجراثيم".[1]

4- صرح الحاخام مردخاي إلياهو، الحاخام الشرقي الأكبر للكيان الصهيوني سابقاً، في خطاب ألقاه أمام عدد من منتسبي المدارس الدينية العسكرية:" لنا أعداء كثيرون وهناك من يتربص بنا، وينتظر الفرصة للانقضاض علينا، وهؤلاء بإمكاننا – عبر الإجراءات العسكرية – أن نواجههم، لكن ملا نستطيع مواجهته هو ذلك الكتاب الذي يسمونه قرآناً، هذا عدونا الأوحد، هذا العدو لا تستطيع وسائلنا العسكرية مواجهته".[2]

5- قال الحاخام اسحاق بيرتس، أمام عدد من المجندين الجدد:" إذا استمر ارتفاع الأذان الذي يدعو المسلمين إلى الصلاة كل يوم خمس مرات، في القاهرة وعمان والرباط، فلا تتحدثوا عن السلام".[3]

6- قال الحاخام عوفاديا يوسف الزعيم الروحي لحزب شاس اليهودي الشرقي عن العرب:" إنهم أسوأ من الثعابين، إنهم أفاعي سامة".[4]

وقال أيضاً:" هؤلاء الأشرار العرب، تقول النصوص الدينية عنهم: إن الله ندم على خلق بني اسماعيل هؤلاء، وإن العرب يتكاثرون كالنمل، تباً لهم، فليذهبوا إلى الجحيم".[5]

7- أشاد الحاخام بورج بالمجرم باروخ جولد شتاين، منفذ مجزرة المسجد الإبراهيمي بمنتصف رمضان عام 1994م بالخليل، بقوله:" إن ما قام به باروخ جولد شتاين تقديس لله، بل ومن الواجبات اليهودية الدينية".[6]

8- بارك حاخام الكيان اليهودي الأكبر إسرائيل مئيرلاو سياسة شارون في تصفية زعماء المقاومة الفلسطينية بقوله:" إن الأسلوب الوقائي واعتراض الناشطين الفلسطينيين مبرر تماماً من ناحية التقليد الديني اليهودي، وإن إسرائيل تخوض حرباً من حروب الوصايا تقتضي الشريعة في إطارها ليس فقط الدفاع، وإنما أيضاً المبادرة والإقدام".[7]

---

(1) زينو، على محمد، عقيدة اليهود في القتل.

(2) المقال السابق.

(3) المقال نفسه.

(4) المقال نفسه.

(5) المقال نفسه.

(6) المقال نفسه.

(7) المقال نفسه.

9- قديماً قال مناحم بيغن في كتابه الثورة:" ينبغي عليكم أيها الإسرائيليون ألا تلينوا لأعدائكم، ينبغي ألا يأخذكم بهم رحمة، حتى ندمر ما يسمى بالثقافة العربية، التي سنبني على أنقاضها حضارتنا".

وقال أيضاً:" الفلسطينيون مجرد صراصير، يجب سحقها".[1]

وتاريخ الفلسطينيين زاخر بالمجازر التي قام بها بني صهيون طيلة الأعوام التي امتدت من عام 1948م إلى عام 2014م، وزخرت شلالات الدم مسافة الأكثر من ستين عاماً، حافلة بالإجرام على يد اليهود الغاصبين ضد أبناء الشعب الفلسطيني، فغزة المذبوحة ترتمي في أحضان دير ياسين.

لقد قتل الصهاينة حوالي ألفين من الفلسطينيين في غزة في حربها الأخيرة عام 2014م، وهدمت البيوت وشردت النساء والأطفال، وهذا هو الإرهاب المنصوص عليه بأنه مبارك من الرب، أي رب هذا؟!

وفي المضمار نفسه ليس ببعيد حيث أورد أحد اليهود سؤالاً إلى أحد الحاخامات وهو – يوفال شرلو – ونصه:" أرى أنه يجب عليك الإعراب عن رأيك في موضوع قتل الأبرياء، وقطع المياه والكهرباء والطعام عن الفلسطينيين في يهودا والسامرة – الضفة الغربية وغزة، عدد من الحاخامات البارزين ومن بينه الحاخام إلياهو وليئور، أباحوا قتل الأبرياء عندما يحتمي بهم مخربون (المقاومة)، وقد قال الحاخام إلياهو بأنه مسموح كذلك منع المياه والطعام عن قطاع كامل يختفي بينهم مخربون(المقاومون)،هذا على الأقل ما نشر على ألسنتهم؟؟

أجاب:" لم أسمع أقوال الحاخامات، لكني مقتنع بأنه لم يبح أحدهم قتل أشخاص بدون جريرة خلال القتال، من ناحية أخرى لا أعرف من الذي سيقرر بأنه من الناحية الأخلاقية يجب إصدار أمر لجنود بأنهم مطالبون بالموت، على أن لا يصيبوا أشخاصاً من شعب المخربين(المقاومة)، حتى لو كانوا لا يحاربون، وعن هذا أقول باختصار: حياتك لها الأولوية علة حياة زميلك، فما بالك حياة عدوك؟، غير أن هذه القاعدة لا تبيح تجاهل الالتزام الأخلاقي بالاجتهاد للغاية، حتى لا تصيب من لا يحارب، وكذلك الحظر لئلا تعتبر الجميع يستحقون الموت، انطلاقاً من قاعدة روحك أولاً، يجب بذل جهد كبير، حتى لا تصيب من لا يحارب، وبالتأكيد عدم استخدام وسائل قوة لا لزوم لها لتنفيذ المهمة".[2]

---

(1) زينو، على محمد، عقيدة اليهود في القتل.

(2) انظر: عبد الوهاب، فتاوى الحاخامات رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي، (ص ص 196- 197).

بهذا النص يظهر جلياً أن حياة اليهود مقدمة على حياة حتى من لا حرب له معهم – النساء والأطفال.

من خلال ما سبق يتبين أن اليهود يحاولون زرع بذور أن فلسطين هي أرض الآباء والأجداد في نفوس أبنائهم، إن الهوية اليهودية باتت تنكر أصلها الذي لا يمت لبني اسرائيل بصلة، ونسيت أنها أصلاً هوية مزيفة مكذوبة، والحق أنهم أبناء قبائل بادية لا مكان لها قد عافها المجتمع الغربي من خزر وأشكناز ووطنوهم في فلسطين بدعوى أنهم أصحاب الأرض ولهم الحق فيها، وآخرين أنهكوا الغرب بوجودهم من يهود، فقاموا بتوطينهم في فلسطين، لذا ليس لهم حق في أرض فلسطين وهي أرض مباركة، وهي للمسلمين الذين اتقوا ربهم، والله تبارك وتعالى لا يورث الأرض للفاسد مفسد، وإنما يورثها عباده الصالحين.

الفصل الثالث

موقف اليهود الاجتماعي والاقتصادي
والقضائي من الآخر من خلال التلمود البابلي

المبحث الأول

موقف اليهود الاجتماعي اتجاه الآخر من خلال التلمود البابلي

المطلب الأول: حقيقة شخصية اليهود الاجتماعية

إن شخصية اليهود عبارة عن تلك الشخصية المعقدة والمتناقضة التي تتكون من العناصر الدينية والتوراتية والتراثية والأساطيرية المتمثلة في بعض الأساطير والرؤيات التي ترتبط ارتباط وثيق بالتاريخ العبراني، علاوة على العناصر المكتسبة من الحضارات التي عاش في ظلالها اليهود سواء كانت المجتمعات العربية أو المجتمعات الغربية، التي كان لها عظيم الأثر على نفوس الجماعات اليهودية التي عاشت في ظلالها، هذا بالإضافة إلى الصفات والخبرات المكتسبة من خلال الحياة في مجتمع الكيان الصهيوني.(1)

إن من قناعات اليهود الثابتة أن نفوسهم منعّم عليها بأن تكون جزءاً من الله، فهي منبثقة من جوهر الله كما ينبثق الولد من جوهر أبيه، وهذا السبب يجعل نفس اليهودي أكثر قبولاً وأعظم شأناً عند الله من نفوس سائر شعوب الأرض، لأن هؤلاء تشتق نفوسهم من الشيطان، وهي مشابهة لنفوس الحيوانات والجماد، لهذا يقول التلمود: "إن زرع الرجل غير اليهودي هو زرع حيواني". (2)

إن اليهود من خلال عقيدتهم التي نصت على أنهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، كان من قبل هذا أنهم يتعالون على بعضهم البعض قبل الآخرين وهذا يدل على نفسيتهم الدنيئة، حيث تعاملوا مع بعضهم البعض بفوقية وكبرياء، فالأغنياء لهم حق السلطة ولهم حق الحياة الكريمة بينما الفقراء عاملوهم بدونية واستحقار وميزوا بين طبقات المجتمع، وفيما يلي عرض لنماذج من حياتهم.

---

(1) انظر: سعدات، الشخصية اليهودية الاسرائيلية وأثرها في صياغة الحرب النفسية اليهودية الاسرائيلية، (ص22).

(2) انظر: سعيد، همجية التعاليم الصهيونية، (ص54) .

أولاً: حياتهم الاجتماعية بين بعضهم البعض.

تجلت عنصرية اليهود وتمردهم من بداية تاريخهم، عندما اغتصب اليهود أرض كنعان ووزعوها بين أسباطهم، وقد كفلت الشريعة اليهودية هذه المساواة إذ اقتضت بأن كل من باع أرضه يستردها في سنة اليوبيل التي كان يحل موعدها كل خمسين سنة [(1)]، ولكن اليهود بسبب ماجبلوا عليه من الطمع والجشع وعبادة المال والغدر بالضعفاء لم يلبثوا أن تنكروا لشريعتهم واعتدى كل منهم على حقوق الآخر فاختل الميزان وظهر بينهم الأغنياء والفقراء، ولم تفتأ الهوة تزداد اتساعاً بين أولئك وهؤلاء حتى أصبحوا طبقتين متعاديتين متميزتين، وقد حدث ذلك في عهد الملوك وقد أدى الإسراف والبذخ فيهم إلى ظهور الفقراء، وقد انتهز بعض الأغنياء من أصحاب الصناعة والتجارة هذه الفرصة فاستغلوا فقر أولئك الفقراء أسوأ وأبشع استغلال إذ راحوا يقرضونهم المال بالربا الفاحش.[(2)]

وكان ثمة طبقة أخرى في المجتمع تفوق الفقراء في البؤس والتعاسة، وهي طبقة العبيد، إذ كان العبد عند اليهود كما كان عند غيرهم في المجتمعات والشعوب في تلك العصور يعتبر من أملاك سيده التي يحق له التصرف فيها كيفما شاء، كأنه مقعد من المقاعد أو دابة من الدواب، فضلا عن أخلاق اليهود الخبيثة الشرسة التي كانت تجعل حياة عبيدهم أسوأ من حياة العبيد لدى أي شعب آخر من الشعوب، وكانوا اليهود إذا هاجموا مدينة فاستسلمت لهم دون قتال يأخذون أهلها عبيداً كما كانوا يستعبدون أسرى الحروب والغرباء النازلين عندهم من الشعوب الأخرى.[(3)]

هذه لمحة بسيطة عن المجتمع اليهودي في السابق، أما بعد تجمعهم في الكيان الصهيوني على أرض فلسطين فقد كان التمييز العنصري بين واضح بين أفراد المجتمع خاصة بين طبقتين معروفتين داخل الكيان الصهيوني اليهود الأشكناز، واليهود السفرد [(4)]، وهذه المشكلة أصبحت من أهم المشاكل التي يواجهها اليهود وهي التي تسعى بدورها إلى خلق قومية يهودية تشمل جميع اليهود من مختلف العناصر، لذلك يتوقع البعض أن يتحول يوماً ما حقد اليهود الشرقيين على اليهود الذين هم من أصل أوربي إلى نشوء مصلحة مشتركة بينهم وبين العرب قد تؤدي

---

(1) سفر اللاويين (25:13).

(2) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي، (ص495).

(3) انظر: المصدر السابق، (ص ص287- 289).

(4) الأشكناز : هم اليهود الذين سكنوا غرب أوربا أو شرقها وهذا الاسم أطلق دون معرفة أساس هذه الكلمة وهم يخالفون اليهود السفرد الذين سكنوا اسبانيا والبلاد العربية.

إلى انضمامهم إلى جانب العرب في حالة قيام اضطرابات بين اليهود داخل الكيان الصهيوني.[1]

ومن مظاهر هذه التفرقة العنصرية بين هاتين الطبقتين[2]:

أولاً: التفرقة بينهم في الوظائف: يحتل اليهود الأشكناز معظم الوظائف وخصوصاً الوظائف العليا، مع أن هذا لا يتناسب وعدد سكان السفرد وهم الأكثر عدداً إذ يبلغ عددهم مابين 60،70% وهذا إجحاف بحقوق اليهود السفرد.

ثانياً: السكن: عندما يأتي اليهود السفرد إلى الكيان الصهيوني فإن عليه أن يقضي

مدة ستة أشهر في كوخ خشب إلى أن يجد مسكناً يليق به، بينما اليهودي الأشكنازي عند قدومه إلى الكيان الصهيوني يحصل على بيت فاخر.

ثالثاً: الدخل: لما كان اليهودي الأشكنازي يحصل على الوظائف العليا لذا فإنه يحصل على دخل أعلى مما يحصل عليه اليهودي السفرد، لذا تجد اليهودي السفرد الشرقي يمتهن أحط الأعمال وقد عبر أحد اليهود الشرقيين بقوله:" إن الأشكناز يريدون بقاؤنا في الدرك الأسفل بينما نحن القاعدة وهم رأس الهرم نحن نأتي إلى اسرائيل هرباً من التفرقة ولا نجد بديلاً عنها سوى التفرقة".

ولا يحتاج الباحث إلى طول عناء لاكتشاف هذه الحقيقة الدامغة، فانتخابات البرلمان اليهودي ورئاسة الوزراء والمناصب العليا في الدولة والجيش والمخابرات والمؤسسات غالبا وأكثريتها بالمطلق بيد اليهود الغربيين.[3]

في هذا يعقب أحد الباحثين:" أما شعور الازدراء نحو اليهود الشرقيين، فهو لا يحتاج إلى تدليل أو توضيح، فالتفرقة العنصرية والتعصب ضدهم ينعكسان على أحوالهم المادية والاجتماعية، وهم أدنى درجات السلم الاجتماعي في الكيان الصهيوني".[4]

هذا داخل المجتمع اليهودي الذين ادعوا الصفاء والاصطفاء بين أفرادهم، فلا تجد بينهم إلا التفرقة والتمييز، هذا من ناحية الوظائف والدخل والسكن، أما عن طبيعة المجتمع فقد قسم إلى طبقتين طبقة الأغنياء والفقراء وهذا رأي إحدى الطوائف القادمة إلى الكيان الصهيوني وهي

---

(1) انظر: ظاظا، أبحاث في اليهودية والنصرانية، (ص ص191، 192).

(2) انظر: عاشور، التفرقة العنصرية، (ص47).

(3) انظر: ظاظا، أبحاث في اليهودية والنصرانية، (ص 193).

(4) المرجع السابق، (ص 193).

طائفة هندية، حيث تقول أننا هاجرنا إلى اسرائيل اعتقاداً منا أننا سنجد الجنة الخضراء والحرية، ولكننا وجدنا العكس، فالمساكن عبارة عن خيمة خشبية، ولا مدارس لأبنائنا، بعنا حلي نساءنا ولم نجد عملاً وأضافت الطائفة تقول:" أيها الناس لا تسمعوا هذه النداءات الكاذبة فهناك تفرقة بين الأشكناز ويهود الشرق".[1]

وأيضاً لقد ظهر نوع آخر من أنواع التفرقة في الكيان الصهيوني، وكان على أساس اللون، بين ما يسمونهم بالعبرانيين السود أو اليهود السود أو الاسرائيليين السود، التي سببت مشكلة عنصرية خطيرة بين اليهود، وهؤلاء من زنوج أمريكا المنحدرين من أصل إفريقي، اعتنقوا الديانة اليهودية ويدعون بأنهم ينحدرون من اليهود الأثيوبيين أو الفلاشا وأن الإله قد منح لهم ولذريتهم أرض الميعاد لذا فإن الأرض تخصهم وحدهم.[2]

بدأت التفرقة بين الملونين في اسرائيل عندما كثر أعداد المهاجرين من الشرق وأثيوبيا فأصبح السكان ما بين أبيض وأسود، وأدت التفرقة بسبب اللون إلى قيام ثورة الفهود السود واحتجاجهم على ما يلقونه من تفرقة.[3]

إن تفرقة اليهود بين بعضهم هو نتاج طبيعي لعقول امتزجت فيها فكرة الاصطفاء، فكل فرقة من فرق اليهود تعد نفسها أنها هي الفرقة المختارة من الله، لتكون هي المصدر الأول والمشرع لباقي الفرق، فيهود الأشكناز يعدون أنفسهم سادة القوم، وأما الباقين فهم رعاع ليس لهم نفس الحقوق التي تمتع بها الأشكناز بصفاتهم التي تفوق باقي الفرق، وباقي الفرق يعدون أنفسهم أنهم هم الشعب المختار، فانشغلت كل فرقة تجد لنفسها المكان الرحب بين الفرق الأخريات، وحري بمن كانت هذه صفاته بين من هم مجتمعه، أن يكون أكثر شراسة وضراوة مع غيرهم.

---

(1) عاشور، التفرقة العنصرية، (ص47).

(2) انظر: ظاظا، أبحاث في اليهودية والنصرانية، (ص195).

(3) انظر: عاشور، التفرقة العنصرية، (ص46).

ثانياً: حياتهم مع الآخرين غير اليهود:

اليهود لا يؤمنون بأنهم بشر كسائر البشر من خلق الله، وإنما يعتقدون أنهم أصحاب ميزات جنسية وعقلية وحضارية لم تتوافر لسائر البشر من الأممين أو الجوييم، وإلى هذا يشير البرتوكول الخامس عشر بقوله:" وعقل الأممي لكونه ذا طبيعة بهيمية محضة غير قادر على تحليل أي شيء وملاحظته، فضلاً عن التكهن به، وهذا الاختلاف التام في العقلية بيننا وبين الأممين هو الذي يمكن أن يرينا بسهولة أية اختيارنا من عند الله، وأننا ذوو طبيعة ممتازة فوق الطبيعة البشرية، حين تقارن بالعقل الفطري البهيمي عند الأممين، إنهم يعاينون الحقائق فحسب ولكن لا يتنبأون بها وهم عاجزون عن ابتكار أي شيء".[(1)]

لقد بنيت اليهودية على مبدأ التوجس من الأغيار والاستعلاء والعدوان والعنصرية، وهذه النزعات لابد وأن تطبع الروح اليهودية بصفات الغدر والخيانة والانحلال الخلقي، ومن هذه الزاوية الضيقة يتعامل اليهود مع الأغيار وهي ثوابت جوهرية من أصول الدين اليهودي المدون في التوراة والتلمود والذي يدرس في مدارس اليهود اليوم وفي المدارس الخاصة لليهود في أماكن إقامتهم في دول العالم، وعليه يتربى أطفال اليهود لتنمو في عقولهم الباطنة أفكار اللامساواة والعدوان والغدر والتوجس والاستعلاء والعنصرية.[(2)]

وقد ساهمت النصوص التلمودية وأقوال الحاخامات في تكريس اتجاه انفصال اليهود عن الأغيار ووسعوا نطاقه، وعلى هذا نجد عددا من النصوص التلمودية يسهم في هذا الفصل والانعزال ويعززه من خلال استصدار العديد من الأحكام والتشريعات، بل إنهم قاموا بإعادة تأويل بعض النصوص التوراتية لتعزز النزعة الانفصالية التي أرادوا فرضها على مختلف الجماعات اليهودية مؤكدين التعارض الحاصل بين اليهود والأغيار، لتصبح تلك النصوص أساساً يعتمد عليه في الكتابات التلمودية وغيرها.[(3)]

واليهود لا يسمحون لأحد من الأغيار أن يكونوا في أي مكان فيه من السلطة شيء ومهما كانت صغيرة.[(4)]

ويعرف أي شخص يعيش بين اليهود كم هي عميقة مواقف الكراهية والوحشية اتجاه الأغيار كافة، وكم هي منتشرة في وسط أكثرية اليهود، وهذه المواقف محجوبة عادة عن العالم

(1) انظر: التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، (ص187).

(2) انظر: اليهودية بين النظرية والتطبيق، (ص104).

(3) انظر: العلواني، مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية،(ص60).

(4) انظر:سعيد، تاريخ اليهود، (ص147).

الخارجي، ولعل مؤخراً وبعد صعود مناحم بيغن إلى السلطة أكثر صراحة حول مثل هذه الأمور، وباتت التعاليم اللاإنسانية التي تعتبر العبودية بموجبها القسمة والنصيب الطبيعي للأغيار تقتبس علناً في الوسط اليهودي في السنوات الأخيرة حتى على شاشة التلفاز.(1)

ويعتبر من الواجب الإبقاء على العبيد من الأغيار مستعبدين للأبد فلا ينبغي تحريرهم أبداً، ويكمن هذا التشريع حقيقة أن الشعب اليهودي أفضل الأجناس البشرية وقد خلق ليعرف خالقه ويعبده وهو يستحق امتلاك العبيد لخدمته.(2)

إن نظرة التلمود للآخر وخاصة العرب نظرة متشددة حيث ورد على لسان أحد حاخاماتهم:" هناك أربعة أشياء يندم الواحد القدوس تبارك اسمه على خلقه إياها وهي النفي، والكلدانيين والإسماعيليون ونزعة الشر"، وينسب الحاخامات التلموديون إلى العرب الكثير من التصرفات السلبية مثل إساءة معاملة الأسرى من النساء والخيانة والغوغائية.(3)

ونص آخر من نصوص التلمود يدل على عنصرية اليهود ضد غيرهم وهو:" من المحرم إدخال غير اليهودي إلى المجتمعات اليهودية واطلاعه على أسرار القوانين اليهودية، واليهودي الذي يبذل وقته في هذا السبيل يرتكب إثماً عظيماً، وهو كمن ترك العالم كله يضيع من يديه بدون فائدة، أو كمن كفر بالرب المقدس".(4)

إن اليهود في الداخل الفلسطيني يعانون من العصبية والانغلاق والتشدد الديني، وتظهر دائماً كتابات معادية على الجدران ضدهم مثل: الموت للعرب، اسرائيل لنا، لا نريد العرب، هذه المدرسة لنا وليست للعرب، لا تنازل عن الحدود، إلى هنالك من جمل وعبارات تلمودية تكرس العنصرية والعدائية واستحضار التاريخ، تساهم في خلق جيل يهودي منغلق متعصب شديد التدين بالغيبيات التوراتية، والتلمودية يسعى إلى ترجمتها إلى واقع عملي.(5)

---

(1) انظر: سعيد، تاريخ اليهود، ص159.

(2) المرجع السابق، ص 157.

(3) انظر: اليهودية بين النظرية والتطبيق، (ص41).

(4) انظر: الفاتح، اليهود، (ص175).

(5) انظر: اليهود بين النظرية والتطبيق، (ص42).

وفي الكيان الصهيوني مئات الآلاف من الشبان الذين تربوا وتثقفوا على هذه النزعات الدينية الغيبية وهم يرفضون أي شيء يسمى عدالة أو مساواة مع الأغيار، ويحاولون دائماً ترسيخ فكرة الاختيار والقداسة والحدود والتاريخ وضرورة التمسك بالتراث.[1]

إن اليهود قوم اجتمعت فيهم عناصر تقنع الناس بأنهم عدو للبشرية بأسرها فهم شعب غليظ القلب، صلب الرقبة، أبناء الأفاعي، وقتلة الأنبياء، وهم أينما حلوا في بلد حاولوا الاندساس فيه والتسلط عليه ثقافياً واجتماعياً وسياسياً في خفاء، وذلك عن طريق المكر والخديعة والنساء والرشوة وغير ذلك، فديانتهم المحرفة تبيح لهم استعمال جميع الوسائل الخبيثة والخسيسة.[2]

وهم متماسكون متعاونون عالمياً رغم تشتتهم في البلاد وهذا التعاون والتماسك سر قوتهم ونفوذهم محلياً وعالمياً، وسر نجاحهم في التجارة وغيرها، وهذا مايعدونه أية عبقريتهم واختيار الله لهم مع أن لو غيرهم لو استباح لنفسه من الوسائل الشريرة بعض مايستبيحونه لغلبهم على كل حال وفي كل مجال.[3]

---

(1) انظر: اليهود بين النظرية والتطبيق، (ص42).

(2) انظر: شنودة، حقيقة اليهود، (ص22).

(3) من مقدمة كتاب الخطر اليهودي، محمد خليفة التونسي.

المطلب الثاني: الجذور التلمودية لموقف اليهود من الآخر.

إن التلمود استكمال لنظرة اليهود الفوقية، لما حرفوه ووضعوه في التوراة، ونفسيتهم التي مابرحت أن تخرج من أزمة الأسر أو السبي البابلي، حيث أخذ حاخاماتهم يدسون سمومهم من خلال أقوالهم في التلمود، ومن خلال تشريعاتهم اللاإنسانية تجاه الآخر، ومن هذه التشريعات التي توضح بلا أدنى شك الجذور والأسس التلمودية تجاه الآخر:

1- تشريعات تتجلى فيها العنصرية وتخلو من الإنسانية منها:

أ. التشريع الذي يأمر اليهودي ألا ينتشل غير اليهود، أو رعاة البهائم الصغيرة إذا سقطوا في بئر، وجاء في شرح ذلك ما يلي: قال المعلم: يمكن أن تنزلهم، ولا حاجة لأن تصعدهم، وإذا نزلوا وأرادوا الصعود فليس هناك حاجة لإخراجهم مرة أخرى،روي عن راف ششت قوله: "ليس مضطراً وإذا كانت هناك درج في البئر، على اليهودي أن يزيله حتى لا يمسك غير اليهودي به عند الصعود ومنعا لسقوط البهائم في البئر"، قال الحاخام رابا وراف يوسف: "إذا كان هناك حجر بجانب فتحة البئر تغطي به البئر" [(1)]، (بعد سقوط غير اليهودي)، ويقول أن ذلك من أجل مرور البهائم، قال رابينا: المقصود أنه إذا كان هناك سلم فعليه أن يزيله قائلاً إنه ذاهب لإنزال ابنه على السطح.

يلاحظ من خلال هذا التشريع الذي يحمل بين طياته الكثير من الحقد على الآخر، أن اليهودي عليه أن يعمل على القضاء على الأخر، بحيث يتركه يموت، بل ويساعد في القضاء على موته.

ب. التشريع الذي نهى فيه الحاخامات اليهود وعلمائهم، المرأة اليهودية عن مساعدة امرأة من الأغيار عند الوضع، حتى لا يولد طفل يعبد الأوثان حسب زعمهم، كما نهوا المرأة اليهودية عن إرضاع بن امرأة من الأغيار، ولا تعمل اليهودية قابلة لامرأة من عبدة الكواكب، حتى لا يولد طفل يعبد الأوثان، وألا تعمل امرأة من عبدة الكواكب قابلة لامرأة يهودية، خشية سفك دم الطفل اليهودي.[(2)]

فهذا التشريع فيه دلالة واضحة، على أن اليهود يريدون أن لا يتكاثر غير اليهود، وفي المقابل فهم يحرصون على حياتهم، وحياة صغارهم، بحيث يخافون على مواليدهم من الأخر.

---

(1) حسن، الأخر في التلمود، (ص162).

(2) انظر: المصدر السابق، ص162.

2- تشريعات تحض على العداوة والبغضاء منها:

أ. التشريع الذي يحض على أنه يشترط إذا قدم اليهودي هدية لغير اليهودي يجب أن يكون هذه الهدية قابلة للتلف، أو شيئاً يضره أو شيئاً حرمته الشريعة، فقد جاء:"لا تعطيهم أي هدايا مجانية، إن إعطائهم هديا مجانية هي مسألة مشروطة، ألم يشرع لنا:" لا تأكلوا ما تعطيها للغريب الذي في أبوابك فيأكلها أو يبيعها للأجنبي". [1]

يحرص اليهود في تحريضهم ضد الأخر، على عدم نفع الآخر مهما كان هذا النفع بسيطاً وقليلاً، فهم يدعون إلى الإضرار بالأخر وعدم نفعه.

ب. التشريع الذي من خلاله يحظر بيع شجرة الأرز، وثمرة التين الأبيض، واللبان :"وهذه الأشياء يحظر بيعها لعبدة الكواكب: ثمرة شجرة الأرز، وثمرة التين الأبيض، وأعناقها المتعلقة بها، واللبان، والديك الأبيض".[2] ، يقول رابي يهودا:"وهذه الأشياء يحظر بيعها لعبدة الكواكب: ثمرة شجرة الأرز، وثمرة التين الأبيض، وأعناقها المتعلقة بها، واللبان، والديك الأبيض".:"وهذه الأشياء يحظر بيعهالعبدة الكواكب: ثمرة شجرة الأرز، وثمرة التين الأبيض، وأعناقها المتعلقة بها، واللبان، والديك الأبيض". يقول رابي مئير:" يحرم أيضاً بيع التمر الجيد، والقصب، ونيقولس [3] لعبدة الأوثان"

ت. التشريع الذي فيه قول راف نحمان:" يحل أن يشرب الاسرائيلي وعابد الكواكب من الإناء الواسع الذي يحتوي على عدة فوهات بشرط أن يتوقف الاسرائيلي عن الشرب أولاً"، ولعل الحكمة من توقف شرب الإسرائيلي أولاً مخافة توقف عابد الكواكب عن الشرب فالشراب الذي سحبه إلى الفوهة ولم يشربه يمكن أن يعود مرة أخرى ويلوث ما تبقى.[4]

هذه تشريعات تدل على أن اليهود لا يحترمون إنسانية غير اليهودي.

3- تشريعات تحض على العزلة وعدم مشاركة الآخر أعياده وأفراحه ومناسباته السعيدة ومنها:

أ. حظر فقهاء التلمود التعامل مع غير اليهود في أعيادهم أو قبلها، كما نهوا اليهود أن يعيروهم أو يستعيروا منهم، أو يقرضوهم أو يستقرضوا منهم، ولا يسددوا لهم الديون، فنص التشريع الأول في باب العبادة الأجنبية على ما يلي:

---

(1) سفر التثنية، (21:14).

(2) حسن، الأخر في التلمود، (ص117).

(3) نيقولس: نوع من أنواع التمر، أو الأعشاب العطرية.

(4) انظر: حسن، الأخر في التلمود، (ص310).

"يحرم التعامل مع الأغيار قبل عيدهم بثلاثة أيام، فلا تستعيروا منهم، أو تعيروهم، ولا تقترضوا منهم ولا تقرضوهم، لا تسددوا لهم الديون أو تأخذوا منهم"، وفي هذا يقول رابي يهودا أحد الحاخامات:" خذوا منهم الديون، لأن ذلك يضيق عليهم"، فقالوا له: رغم أن أخذ الديون سوف يضيق عليهم الآن فإنه سوف يسرهم بعد ذلك".[1]

الغرض من هذا الكلام حتى لا يذهب غير اليهود ويشكر آلهته على أنه قضى دينه لليهودي وزال هم الدين عنه.

فهذا التشريع يدل بصورة واضحة على مكر وخبث اليهود تجاه الآخر، فهم يحاولون بكل الوسائل والأساليب إيذاء الآخر واضطهاده ومعاملته بقسوة.

ب. حرم فقهاء التلمود التعامل مع الأغيار يوم الأحد إلى الأبد، وهذا يرجح أن المقصود من هذا التحريم هم النصارى، وقصد فقهاء التلمود الكنائس في قولهم:" عندما تصلوا إلى الحجرة التي توضع فيها العبادة الوثنية يحظر البناء، وهو المكان الذي يوضع فيه تمثال المسيح".[2]

ت. حظر فقهاء التلمود أن يتعامل اليهود مع الأغيار في أعياد بعينها مثل الأعياد الرومانية: قلندا، وسطرنورا، والأعياد الفارسية: طودي، وطوريسقس، وموهرنقي، وموهرين، والأعياد البابلية: موهرنقي، وأقنيتي، والعاشر من آذار.

4- تشريعات تحض على الإضرار بالآخر اقتصادياً وعسكرياً، ومن ذلك:

أ. "من يتاجر في سوق خاصة بغير اليهود فعليه أن يعيب البهيمة، ويفسد الفاكهة، ويمزق الملابس، ويلقي العملات في البحر المالح".[3]

ب. تحريم بيع أي نوع من أنواع الخامات التي تصلح أن تصنع منها الأسلحة أو الدروع، وحرموا بيع كل حيوان صالح للتناسل، وقصدهم في ذلك تجريد غير اليهودي من كل وسائل الدفاع عن النفس سواء كانت مادية أو معنوية.[4]

---

(1) حسن، الآخر في التلمود، (ص139).
(2) المصدر السابق، ص ص75 – 94.
(3) المصدر نفسه، ص114.
(4) انظر: المصدر السابق، ص124.

5- تشريعات تحض على التضييق على السكان الأصليين لفلسطين، ومنها على سبيل المثال:" لا تؤجروا لهم بيوتاً في أرض اسرائيل [1]، وبالأحرى حقولاً، لكن في سوريا أجروا لهم بيوتاً ولكن لا تؤجروا لهم الحقول"، هذا رأي الرابي مئير. [2]

وكل هذه النصوص العنصرية تحمل جل الحقد والبغض الدفين في قلوب اليهود.

إذا كان اليهود يصفون غيرهم من البشر بأنهم حيوانات خلقت لخدمتهم، فإننا نريد أن نبين لهم أن وصف الحيوانية منطبق عليهم تماماً، لا على غيرهم خاصة المسلمين، فالحيوان، هو الذي يعيش لمأكله ومشربه وشهواته وحسب، ولا يؤدي ماعليه من حق الله، كما أنه هو الذي يكفر بما أنزل الله على رسله ويترك وحي السماء وراء ظهره، ويسير وراء مصالحه الخاصة وشهواته الدنيوية، وهذا شأن اليهود ولذلك وصفهم القرآن الكريم بأوصاف الحيوانات في أكثر من آية فقال ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [الجمعة: 5].

بل جعلهم القرآن في أدنى مراتب الحيوانية في قوله: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنفال:55].

وبعد أن قص القرآن الكريم أحداث تاريخهم المظلم، وما صنعوه مع نبي الله موسى عليه السلام، في سورة الأعراف عقب على ذلك بالوصف الملائم لهم وهو وصف الكلاب، قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَـٰهُ ءَايَـٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا وَلَـٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: 175-177].

---

(1) المقصود بها أماكن تجمع وإقامة اليهود في أرض فلسطين، وهي منطقة يهودا، وهي الجليل والضفة الغربية من نهر الأردن.

(2) انظر: حسن، الآخر في التلمود، (ص142).

وهكذا أخلد اليهود إلى الطين والمادة التي أفسدت عليهم منافذ التعقل والتدبر وردتهم إلى مراتع الحيوانية فباؤوا بوصف الحمار والكلب، وربما كانا أقل أنواع الحيوانيات خسة وحقارة، ولكنهم يحاولون دائماً وصف الناس بما هو فيهم، وتبرئة أنفسهم من العيوب، فيدعون أنهم وحدهم من وصل إلى مرتبة الإنسانية، وأما غيرهم من الناس فهم مجرد حيوانات لم ترق إلى سلم الإنسانية.[1]

6- تشريعات حاخامية تحض على الانتقام من الآخر:

1- أفتى أحد الحاخامات وهو شلومو الياهو قتل أي أحد:" إن جاء ليقتلك فاسبقه واقتله، وإن كان الطفل المسكين ذو العينين الزرقاوين الذي يرقد ضاحكاً في مهده سوف يكبر ليصبح هتلر فالشريعة اليهودية تأمر بقتله، حيث ورد فيها :" وحطم رأس الأفاعي".[2]

2- أفتى أحد الحاخامات بقوله:" جواز إطلاق النار على الأبرياء، وبأنه لا مجال للشعور بالذنب كما يفعل الأجانب، وبمعنى آخر، على هؤلاء الطيبين أن يتوقفوا عن إرباك تفكيرنا، فإذا أطلقوا قذيفة دبابة أو دفعة طلقات من مروحية على جمع من المدنيين فلا بأس مادام أنهم عرب".[3]

إن اليهود ليس لديهم أي رحمة أو شفقة تجاه الآخر ففكرهم وليد فكرة أنهم امتازوا عن البشر جميعاً، فلا ضير من قتلهم على كل الحالات بمن فيهم من لا ذنب له.

المطلب الثالث: الزواج والأنساب مع الآخر

يعد الزواج وتربية العائلة من الواجبات الدينية، وهو أولى الوصايا التي وجهها الله إلى البشر:" وباركهم الله وقال لهم انموا واكثروا واملؤوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر، وطير السماء، وجميع الحيوانات الدابة على الأرض".[4]

ويؤكد التلمود: "أن من لم يتزوج يعيش دون فرح ودون بركة وبلا مال، الرجل العازب ليس رجلاً بالمعنى الواسع للكلمة، لأنه قيل:" ذكراً وأنثى خلقه وباركه وسماه آدم يوم خلق".[5]

---

(1) انظر: صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، (ص ص297- 298).

(2) عبد الوهاب، فتاوى الحاخامات،(ص ص113-118).

(3) المصدر السباق،(ص121).

(4) سفر التكوين، (1:28).

(5) سفر التكوين، (5:2).

ورغم أن الدين اليهودي دعا إلى الزواج إلا أنه حتى في انتقاء الزوجة وضع التلمود معايير فقد نصح التلمود بالتروي في اختيار الزوجة وينصح القانون الحاخامي على أنه:" يمنع على الرجل الزواج من امرأة دون أن يكون سبق ورآها، خوفاً من أن يكتشف فيها عيباً لاحقاً وتكون مكروهة".[1]

أفتى الحاخامات بحرمة زواج اليهودية من غير اليهود حيث جاء على لسان أحد حاخاماتهم:" الزواج من جوي حرام، سواء كان عربياً أو مسيحياً، إنجليزياً أو فرنسياً، والأمر كله لا يشوبه عنصرية، لأن هناك فرق كبير بين العنصرية والعرق، الاختلاف بين الشعوب أمر ضروري وإيجابي، ولذلك أوصت التوراة ألا نتزوج من الأمم الأخرى، فكما يوجد اختلاف بين أعضاء الجسد المختلفة كذلك توجد اختلافات بين الشعوب.[2]

إن مكانة المرأة من الأغيار مختلفة تماماً، فالتلمود يفترض بأن الأغيار كافة إباحيون تماماً وتنطبق عليهم النص القائل بأن:" لحمهم هو كمثل لحم الحمير، وأن قذفهم كقذف الخيل"، "ولا فرق بين أن تكون المرأة متزوجة أو غير متزوجة، لأن مفهوم الزواج بحد ذاته وبقدر ما يتعلق الأمر باليهود، مفهوم لا ينطبق على الأغيار لأنه: "لا يوجد زواج للكفرة".[3]

وأفتى أحد الحاخامات اليهود:" من يتزوج إحدى الأغيار يرتكب بذلك إحدى المخالفات الجسمية، على المستوى الشخصي، لأنه قرر الانسلاخ من بني لإسرائيل فيكون كمن بدل دينه بالفعل".[4]

وترى أنه ما اكتسب الفجور والفسق والدعارة قداسة كما اكتسب في الديانة اليهودية المحرفة، التي نظمت الفجور الذي لم يسبق لدين من الأديان الباطلة أن أباحها أو عالجها بالشكل الذي عولجت به في دين اليهود، وتعد هذه الديانة المصدر الأول في التاريخ كله الذي قدم للإنسانية الدروس الأولى في الانحلال الخلقي والإباحي.[5]

---

(1) انظر: التلمود عرض شامل وتعاليم الحاخامين، (ص230).

(2) انظر: عبد الوهاب، فتاوى الحاخامات رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي، (ص190).

(3) انظر: شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود،(ص146).

(4) انظر: عبد الوهاب، فتاوى الحاخامات، رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي، (ص118).

(5) انظر: التل، جذور البلاء،(ص38).

وليس أدل على ذلك من نص التلمود الذي يصرح :" من حلم أنه جامع والدته يؤتى الحكمة، ومن رأى أنه جامع خطيبته فهو محافظ على الشريعة، ومن رأى أنه جامع أخته فمن نصيبه نور العقل، ومن رأى أنه جامع امرأة قريبة فله الحياة الأبدية".[(1)]

وبموجب الموسوعة التلمودية: "إن كل من يملك معرفة جنسية بزوجة أحد من الأغيار لا يتعرض لعقوبة الإعدام، لأنه كتب:" زوجة قريبك"، ولم يكتب زوجة الغريب، حتى إن القاعدة السلوكية القائلة بأن الرجل سوف يلتصق بزوجته والموجهة إلى الأغيار، لا تنطبق على اليهودي، لأنه لا وجود لزواج الكفرة، وعلى الرغم من أن المرأة المتزوجة من الأغيار محرمة على الأغيار، فإن اليهودي معفى في أي حال، وهذا لا يعني ضمناً بأن الاتصال الجنسي بين رجل يهودي وامرأة من الأغيار أمر مسموح به – بل على العكس تماماً – ولكن العقوبة الأساسية تنزل بالمرأة من الأغيار، إذ يتوجب إعدامها حتى وإن كانت قد اغتصبت من يهودي".[(2)]

والمتابع للأحداث يجد أن اليهود في طريقهم إلى فلسطين لينطلقوا منها للسيطرة على العالم كله، قد هدموا كثيراً من الدول والتيجان والعروش، وحطموا كثيراً من قوى المقاومة، وتكاد تكون الحرب العالمية الأولى والثانية من مخططات توسيع الطريق للسيطرة العالمية، وقد أعلن رجال حكومتهم الخفية أنهم يمهدون للحرب الثالثة للقضاء على كل نفوذ، وامتلاك السيطرة العالمية، ولم يتحقق لهم ذلك إلا عن طريق الدس والمكر والخداع والتآمر وشراء الذمم واستعمال سلاح المرأة والمال والإغواء والترهيب إلى طوابع التحلل والإلحاد والإباحة، وأدواتهم في ذلك هي دعوات القومية والعنصرية والفكر الشيوعي[(3)] والوجودية[(4)] و والمادية والصراع الطبقي والطوابع الإباحية المتصلة بالعري والفساد والأغاني والفن والمسرح الذي هو عندهم بديل عن دور العبادة.[(5)]

---

(1) شنودة، حقيقة اليهود،(ص18).

(2) شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، (ص146).

(3) الشيوعية: مذهب فكري يقوم على الالحاد وأن المادة هي أساس كل شئ ويفسر التاريخ بصراع الطبقات وبالعامل الاقتصادي، وتسمى بالنظرية المادية الجدلية ويسمون تفسيرهم للتاريخ بالتفسير المادي للتاريخ، من ابرز رجالها كارل ماركس (الموسوعة المفصلة : 923/2)

(4) الوجودية: مذهب فلسفي أدبي من أبرز المذاهب الأدبية في القرن العشرين، يركز على الوجود الإنساني الذي هو الحقيقة الوحيدة، من أبرز مفكريها جان بول ساتر وجبريل مارسيل، تعتبر فرنسا أكثر البلاد تواجداً للفكر الوجودي. (موسوعة الفرق والأديان : اسلام . درباله، 433) .

(5) انظر: الجندي، المخططات التلمودية، (ص135) .

متى يكون الطفل يهودياً؟ [1]

بحسب القانون اليهودي يعتبر الشخص يهودياً إذا كانت والدته أو جدته لأمه أو جدة لجدته يهودية في ديانتها، أو إذا اعتنق الشخص اليهودية، أما إذا تحول عن اليهودية واعتنق ديانة أخرى في هذه الحالة يقلع القانون عن اعتباره يهودياً.[2]

ولا يعد الطفل يهودياُ إذا كانت أمه غير يهودية، بصرف النظر عن ديانة الأب هل هو أممي أو يهودي شرع هذا القانون لكي يتأكد المجتمع اليهودي من مصدر ميلاد الطفل، حيث إن أبوة الطفل تكون موضع شك ويدعم الحاخام راشي هذا الرأي قائلاً:" بما أن أم الطفل يهودية يحسب الطفل كواحد من إخوتنا".[3]

ويبرهن الحاخامات على صحة هذا التشريع بالاستشهاد بما جاء في سفر التثنية:" لا تصاهرهم بنتك لا تعط لابنه وبنته لا تأخذها لابنك، لأنه يرد ابنك من ورائي فيعبد آلهة أخرى، فيحمي غضب الرب عليكم ويهلككم سريعاً".[4]

في حين أنه هناك رأي آخر مخالف يقول أن الطفل المولود من أب يهودي وأم غير يهودية طفل يهودي، في حالة أن يربى داخل المجتمع اليهودي، ثم يعلن جهاراً بعد سن البلوغ

---

(1) قسم فقهاء التلمود في باب النكاح نسب اليهود العائدين من السبي البابلي إلى عشر طبقات:

1- الكهنة: وهم الأعلى رتبة بين الطبقات العشر، وهم من ينتسبون إلى آل هارون.
2- اللاويون: وينتمي لهذه الطبقة من ينتسب لسبط لاوي، ولكنه ليس كاهناً.
3- الإسرائيليون: وهم عامة الشعب، الذين لا ينتسبون لطبقة الكهنة ولا لسبط لاوي.
4- الحلاليون: وينتمي لهذه الطبقة الكاهن المولود من زواج باطل، بمعنى أن يكون أبوه كاهناً وتكون أمه مطلقة أو زانية، أو غير ذلك ممن لا يحل للكهنة الزواج منهن، ولا يحمل الحلال قدسية الكهانة، ولا يمارس أي عمل في المعبد، ويحرم من الامور التي يحظى بها الكاهن الصحيح النسب.
5- المتهودون: وينتمي لهذه الطبقة من تحول عن دينه لليهودية.
6- المعتوقون: وينتمي لهذه الطبقة العبد الذي اعتنق اليهودية بدافع الخلاص من العبودية.
7- أبناء النكاح الباطل: وينتمي لهذه الطبقة من ولد نتيجة زواج محرم شرعاً، زواج المحارم، أو الزواج بين طبقيتين يحرم كل منهما الأخرى.
8- الناتينيون: وهم من عقدوا معاهدة سلام مع يشوع بن نون عن طريق الحيلة والدهاء.
9- مجهولوالنسب: وهم مجهولو الأب معروفو الأم.
10- اللقطاء: وهم مجهولو الأب والأم.انظر: حسن، الآخر في التلمود،(ص29)

(2) شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود،(ص23).

(3) روفائيل، الحياة اليهودية بحسب التلمود،(ص 20).

(4) سفر التثنية،(3:7-4).

أمام المجتمع اليهودي إيمانه الكامل بالمعتقدات اليهودية، ولقد لاقى هذا القانون إقبالاً شديداً في الوسط اليهودي واعتمد كقانون ساري إلى هذا اليوم.(1)

وقد برهن الحاخامات على صحة هذا القول بما ورد في عدد من نصوص التوراة مثل:

1- النص القائل:" أحصوا كل جماعة بني اسرائيل بعشائرهم وبيوت آبائهم بعدد الأسماء كل ذكر برأسه".(2)

2- النص القائل:" لكي يرث بنو اسرائيل كل واحد نصيب آبائه، فلا يتحول نصيب من سبط إلى آخر". (3)

3- والدليل الأكيد الذي يقدمونه هو تسلسل الكهنوت من الأب لابنه بصورة دائمة يتوجب أن يكون الأب يهودياً:" وقال الرب لهارون أنت وبنوك وبيت أبيك معك تحملون ذنب المقدس، أنت وبنوك معك تحملون ذنب كهنوتكم".(4)

وتوافقت جميع الطوائف اليهودية على مبدأ واحد، هو يهودية الطفل تعتبر من حقوقه الطبيعية التي لا يمكن لأحد إنكارها بأفعال أحد الوالدين، فمثلاً الطفل المولود من أم يهودية ثم تحولت الأم إلى ديانة أخرى، يظل هذا الطفل يهودياً، وكذلك في تحول الأب لديانة أخرى.(5)

---

(1) انظر: روفائيل، الحياة اليهودية بحسب التلمود،(ص21).

(2) سفر العدد،(1:2).

(3) سفر العدد،(36:8).

(4) سفر العدد،(18:1).

(5) انظر: روفائيل، الحياة اليهودية بحسب التلمود،(ص23).

المبحث الثاني

موقف اليهود الاقتصادي من الآخر من خلال التلمود البابلي

المطلب الأول: المعاملات المالية مع الآخر

إن اليهود بطبيعتهم المادية التي لا تؤمن إلا بكل ما هو محسوس، كان من لوازم هذه الطبيعة أن تتصف بصفات الجشع والطمع والدناءة في تحصيل المال، خاصة مع غيرهم، فانتهج اليهود كل طرق السلب والنهب واستخدموا الحيل الماكرة والخداع الظاهر وغير الظاهر للاستيلاء على أموال الأمم، وكان ذلك بطرق غير مشروعة، ودعا حاخاماتهم إلى إعمال الكذب والأنانية المطلقة لكي يصلوا إلى أموال الأمم الأخرى، ومن النصوص التي دعت إلى ذلك النص القائل:"إذا كان للصنم حديقة أو حمام يمكن أن نستفيد منها بدون مقابل، ولكن لا نستفيد إذا كان بمقابل، وإذا كان للصنم شركاء آخرون يمكن الاستفادة منه سواء بمقابل أو بدون مقابل".(1)

ويراد من هذا النص أن المقابل هو المقابل المادي الذي يدفع للكهنة، وبدون مقابل، أي بدون مقابل مادي يدفع للكهنة، يستثنى من ذلك المقابل المادي الذي يدفع لعبدة الوثن، ويحل دفعه إذا كان معه شركاء آخرون فهنا يمكن الاستفادة منه سواء بمقابل أو بدون مقابل.(2)

لعل أشهر صفة لصقت باليهود في كل عصور التاريخ هي جشعهم البشع ونهمهم الذي لا يشبع ولا يرتوي إلا بالمال والكسب الحلال أو غير الحلال، يسعون إليه بكل حيلة ويتبعون كل وسيلة، ولو خاضوا في سبيله الأهوال وتمرغوا في الأوحال، وفي سبيله يبيعون ضميرهم وذمتهم ويتنازلون عن كرامتهم وكبريائهم ويدفعون ثمناً له ماء وجوههم وأعراض نسائهم، متوسلين إليه بالدهاء والمكر والخديعة والغش والنصب والنهب والرشوة والربا والربح الحرام والإحتيال على الجميع واغتيال الحقوق.(3)

---

(1) حسن، الآخر في التلمود، (ص249).

(2) انظر: المصدر السابق، (ص250).

(3) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي، (ص393).

حتى صرخ أنبياءهم متوجعين منهم، منددين بهم مرددين كلمات الغضب، يقول النبي ارميا:" من صغيرهم إلى كبيرهم كل واحد مولع بالربح"[1]، وقال النبي اشعيا:" التفتوا جميعاً إلى طرقهم كل واحد إلى الربح".[2]

ثم إن التلمود يعلم أتباعه أن استخدام أساليب الغش والخداع مع الأجانب عمل يوازي عمل السبت، ومن ثم فإن له أن يفتخر بهذا العمل، يقول أحد الحاخامات:" عندما يركض اليهودي، ويبحث في كل مكان طول الأسبوع عن نصراني ليغشه، فإن عمله يماثل يوم السبت المقدس، ويحق له أن يفاخر بعمله ويقول: يجب انتزاع قلب النصراني من جسده، وإهلاك علية القوم منهم".[3]

هذا التصريح التلمودي هو تصريح ضد المسيحيين بالدرجة الأولى، فمعاداة اليهود للمسيحين كان على أوجه في مرحلة التدوين التلمودي، والنص الذي يصرح أن اليهود لهم الحق في ملكية أموال الآخرين، وأنهم هم علية الناس وأفضلهم ما ورد في التلمود:" تشبه إسرائيل سيدة البيت التي يأتيها زوجها بالمال، وهكذا هي إسرائيل لا تحتمل مشقة العمل والجهد، وفي الوقت ذاته فإنها تتلقى المال من جميع شعوب العالم".[4]

يتضح من هذا النص أن اليهود باعتبارهم شعب الله المختار – كما يزعمون– لهم الحق الكامل في التصرف بأموال الناس، كما لهم الحق بدمائهم وأعراضهم.

ومن النصوص التلمودية الواردة في مجال الدعوة إلى نهب أموال الناس ما يلي:

1- النص الذي يدعو إلى الجشع والطمع:" إذا وقع غير يهودي فريسة بين أنياب يهودي، يحق ليهودي آخر أن يقرض الضحية مالاً، ويخادعه بغية إفلاسه وتجريده من كل ما يملك، ذلك لأن أملاك غير اليهودي حسب شريعتنا ليست ملكاً لأحد، ولأول يهودي يصادفها مطلق الحق في الإستيلاء عليها".[5]

لعل هذا النص لا يثير الحيرة في أمر اليهود، فإنهم على مر التاريخ كانوا أمة جشعة، تطمع لنهب خيرات البلاد والعباد، بأي وسيلة وطريقة مهما كانت، حتى أنه من الواضح أنهم يزينون

---

(1) سفر ارميا، (6: 13).

(2) سفر اشعيا، (56: 11).

(3) الدخيل، أثر عقيدة اليهود في موقفهم من الأمم الأخرى، (ص171).

(4) الفاتح، اليهود، (ص173).

(5) المصدر السابق، (ص166).

لأتباعهم الباطل في صورة الحق، ليسهل الأمر ولكيلا يتحرج اليهودي من فعل القبائح، فالسيطرة على الأموال من أهم ما دعت إليه الشريعة اليهودية.

2- النص القائل:" الإستيلاء على ما يملكه غير اليهودي له مسراته دائماً".[1]

يتضح جلياً من هذا النص الدعوة الصريحة لأخذ مال الآخر بغير وجه حق ودعوة اليهود لأخذه مع التمادي في أخذ المال ويكون ذلك جالباً لسرور لمن يستولي على المال.

3- النص القائل:" بالنسبة لمطالبة الأغيار حق استملاك أي شيء، فإن ما يملكوه هو كالأراضي المشاعة في الصحراء، التي ليست ملكاً لأحد".[2]

هذا النص فيه من العنصرية الفائقة حتى أن غير اليهودي لو طالب بحقه، فإن ما يملكه ليس حقاً له – كما يزعم اليهود- لأنه في الحقيقة هو مال مشاع ليس لأحد حق فيه، وهذه دعوة واضحة للتعدي والتجني على أموال الآخرين.

4- النص القائل:" وهب الله اليهود حق السيطرة والتصرف بدماء جميع البشر وما ملكت".[3]

إن من استهان بدماء البشر يوماً، لن تهون أموالهم عليه لتكون محرمة، بل أباح حاخامات اليهود لليهود حق التصرف في أملاك البشرية جمعاء دون أي وجه شفقة أو رحمة، ومادام له حق التصرف بالدماء فإنه من السهل اليسير استباحة أموالهم.

5- النص القائل: "يجب على اليهودي السعي الدائم لغش المسيحي". [4]

سعى اليهود منذ أن بدأوا تدوين التلمود إلى معاداة المسيحيين، معللين ذلك أنهم سبب تشردهم في البلاد، ومن أوجه المعاداة الدعوة إلى غشهم متى سنحت الفرصة لهم بذلك.

6- النص القائل:" يحق لليهودي أن يغتصب وأن يخادع أن يقسم يميناً كاذبة، ولكن بشرط أن يحرص على أن لا يكتشف أمره أحد، حتى لا يساء إلى سمعة اليهود". [5]

من الواضح أن اليهود ليس لهم عهداً ولا ذمة، فقد شرع حاخاماتهم لهم حق الاغتصاب والمخادعة وزيادة على ذلك حلف يمين كاذبة للاستيلاء على أموال الآخرين، فلا دين ولا ملة

---

(1) الفاتح، اليهود، (ص165).

(2) المصدر السابق، ص165.

(3) المصدر نفسه، (ص165).

(4) المصدر نفسه ، (ص167).

(5) المصدر نفسه ، (ص169).

لهم تحكمهم، ولا وازع ديني يردعهم، والمهم ألا يكشف أمرهم أمام العباد حتى لا يساء إلى سمعتهم، يستخفون من الناس ولا يخافون الله.

7- النص الذي يقول:" علم ابنك عملاً سهلاً ودعه يسعى للحصول على الثروات والأملاك".[1]

دعوة جديدة من الحاخامات، عدم التعب في تحصيل الرزق، أو حتى عدم السعي في تحقيق الذات، مع مراعاة الدعوة إلى السعي للحصول على الثروات والأملاك، وذلك بالشيء الأكيد أن تجلب الثروات بالحيل والخداع والسرقة والربا.

8- استعمال الغش في حالة البيع أو الشراء:" مصرح لليهودي أن يغش غير اليهودي ويحلف له أيمان كاذبة".[2]

9- النص القائل:" أحل اليهودي لنفسه الملابس والنقود التي على الصنم رغم أنها وجدت بالقرب منه، فهي قربان من غير اليهودي لآلهته".[3]

10- النص القائل:" أحل التلمود المال الذي يكون مقابل بيع الوثن، وهنا أتى المتهودين إلى أحد الحاخامات فقال لهم بيعوا ممتلكاتكم ثم تهودوا".[4]

أحل المشرعون أن يشارك غير اليهودي في زراعة حقله ليتحايل على حرمة العمل يوم السبت فجاء:" لا يقول اليهودي لعابد الكواكب خذ نصيبك عن يوم السبت وعن باقي الأسبوع".[5]

11- كما حرم الحاخامات على اليهود بيع الحيوانات كبيرة الحجم للأغيار لأسباب منها:

أ- خشية مضاجعة الأغيار للبهيمة.

ب- حتى لا يطلب المشتري غير اليهودي أن يجرب البهيمة عشية دخول السبت، فيضطر اليهودي مصاحبة بهيمته.[6]

---

(1) الفاتح، اليهود، (ص172).

(2) المصدر السابق، (ص 269).

(3) حسن، الآخر في التلمود، (ص67)،

(4) المصدر السابق، (ص67).

(5) المصدر نفسه، (ص68).

(6) انظر: المصدر السابق، (ص68).

ويجدر الإشارة إلى أن اليهود قد أباحوا أنواعاً شتى لنهب أموال الآخرين ومن هذه الطرق:

أولاً: الخداع

تعتبر ممارسة الخداع في أي نوع كان على اليهودي معصية خطيرة، وتمنع أيضاً ممارسة الخداع المباشر ضد الأغيار فحسب، ولكن يسمح بممارسة الخداع غير المباشر ضدهم، إلا إذا كان من المحتمل أن يسبب ذلك إثارة العداء نحو اليهود أو إهانة الديانة اليهودية، والمثل النموذجي لذلك هو إجراء الحساب الخاطئ للسعر خلال عملية الشراء، فإذا ارتكب اليهودي خطأ في غير صالحه فالواجب الديني يفرض على المرء أن يصححه، أما إذا لو لوحظ أحد الأغيار يرتكب مثل هذا الخطأ، فلا حاجة للمرء أن يجعله يعرف ذلك، بل عليه أن يكتفي بالقول: "إنني أعتمد على حساباتك"، وذلك تحسباً لإثارة أعدائه في حال اكتشافه لخطأه فيما بعد".[1]

ثانياً: الاحتيال

تحظر ممارسة الغش على يهودي ببيعه، أو بالشراء منه بسعر غير معقول، إلا أن الغش لا ينطبق على الأغيار، لأنه كتب: "لا يغش أحدنا أخاه، ولكن إذا قدم أحد الأغيار على غش يهودي، ينبغي إجباره على دفع ثمن احتياله، ولكن ينبغي إلا أن يعاقب بقسوة أشد من عقوبة اليهودي في حالة مماثلة".[2]

من خلال ما سبق لا ضير أن يأخذ اليهودي مال غير اليهود بأي وسيلة وكيف كانت، فقد المهم هو أن يحتال ويخدع المقابل من أجل أن يأخذ ماله ويضعه في جيبه.

أجاز التلمود الغش وأنه من المسموح غش الأمي، وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش، فقد ورد :"لكن إذا بعت أو اشتريت من أخيك اليهودي شيئاً فلا تخدعه ولا تغشه، وأيضاً إذا جاء أجنبي ويهودي أمامك بدعوى، فإن أمكنك أن تجعل اليهودي رابحاً فافعل، وقل للأجنبي هكذا تقضي شريعتنا"، وأيضاً ينص التلمود إذا حدث ذلك في مدينة يحكم فيها اليهود وفقاً لأحكام الأجانب وإذا أمكن أن يكون اليهودي رابحاً فافعل وحينها يقال بالاحتيال أن شريعة الأجنبي تنص على هذا التشريع.[3]

---

(1) شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، (ص149).

(2) المصدر السابق، (ص149).

(3) انظر: الحبيصي، دماء على صفحات التوراة والتلمود، (ص139).

ثالثاً: عدم بيع العقارات غير المنقولة

من صور الطمع والجشع أيضاً، منع الشريعة التلمودية اليهودي من بيع العقارات غير المنقولة، كالحقول والبيوت في الكيان الصهيوني إلى غير اليهود، وتسمح بتأجير البيوت بشرطين:

1- أن لا يستخدم للسكن بل لأغراض أخرى مثل التخزين.

2- أن لا تؤجر ثلاثة بيوت أو أكثر من المجاورة للبيت المعني.

كما ينبثق عدم إجازة امتلاك الأرض لغير اليهود من رفض إقامة غير اليهود في الكيان الصهيوني، والتعامل مع هذه الإقامة كإقامة مؤقتة.(1)

من النصوص التي دعت إلى عدم البيع للأشياء الثابتة النص الذي يقول فيه أحد الحاخامات:" لا تبيعوا للأغيار ماهو مثبت في الأرض، بل بيعوا لهم بعد انتزاعه من الأرض، كما ورد: لقد أباح فقها التلمود أن يبيع اليهودي لعابد الكواكب شجرة على شرط أن تقطع".(2)

ويبرز الأثر الديني التلمودي واضحاً في اجتلاب المستوطنين اليهود من أنحاء العالم، والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، وبناء المستوطنات وجمع الدعم المادي للكيان الصهيوني، فالدافع الديني هو أحد أهم الدوافع التي تحرك اليهود للقدوم إلى فلسطين والاستيطان فيها، وحتى أولئك الذين يمتنعون عن الهجرة فإنهم يرون أنفسهم ملزمين بتقديم الدعم المادي للمشروع الصهيوني، جاء في التلمود:" العيش في أرض اسرائيل يعادل كل الوصايا"، وجاء:" هؤلاء الذين يعيشون في أرض اسرائيل لهم إله، أما الذين يعيشون خارجها ليس لهم إله".(3)

المطلب الثاني: القروض واللقطة والسرقة

تعمد اليهود بأن يستخدموا أبشع أنواع السرقة وأفظع أساليب الخسة والدناءة والحقارة في نهب أموال الأمم والشعوب، فهم أناس تشبعوا من صفات المكر والخبث والدونية في جلب مصالحهم، حتى انتهجوا لأنفسهم الكثير من الوسائل للسيطرة على أموال الآخرين بطرق شتى منها:

(1) انظر: عبد المعبود، مقدمة التلمود البابلي، (ص62).

(2) حسن، الآخر في التلمود، (ص70).

(3) عبد المعبود، مقدمة التلمود البابلي، (ص64).

أولاً: القروض

الربا صنعة اليهود فكلمة – المرابي– كلمة مرادفة لكلمة – يهودي–، وفي المجتمعات التي عاشوا فيها عملوا في الربا الفاحش، حتى برعوا في تلك الخصلة الدنيئة التي تعبر عن نفس جشعة وضيعة، حيث قال الله تعالى في وصفهم: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ سورة النساء:[161– 162].

قال الحافظ ابن كثير –رحمه الله – في تفسيره : { وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ } أَيْ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَهَاهُمْ عَنِ الرِّبَا فَتَنَاوَلُوهُ وَأَخَذُوهُ، وَاحْتَالُوا عَلَيْهِ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْحِيَلِ وَصُنُوفٍ مِنَ الشُّبَهِ، وَأَكَلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ.[1]

يعد الربا مظهراً من مظاهر الحياة الاقتصادية عند اليهود، فقد أوجبت شريعتهم التعامل به مع الأممين وألزمتهم بعدم إقراض غير اليهودي بدون شرط الربا، وكان لهذه التعاملات الاقتصادية غير الخلقية من جانب اليهود صدىً كبيراً لدى من تعامل معهم بهذه الشروط.[2]

إن الأدب التلمودي يجيز التعامل مع غير اليهود في المعاملات التجارية، ولكن من منطلق يحقق المصلحة والفائدة لليهود بالدرجة الأولى، فبينما حرمت اليهودية بمصدريها التوراة والتلمود التعامل بالربا مع اليهود، فقد أجازته مع غير اليهود، ومن أشكال هذا التعامل المحرم بين اليهود، أن يتفق اليهودي مع غير اليهودي على المشاركة في تجارة بينهما، شريطة أن يتحمل غير اليهودي الخسارة بمفرده، ويقتسما الأرباح بينهما مناصفة، فهذه الصورة من المعاملات التجارية التي أكد الحاخامات على تحريمها بين اليهود، بينما أقروها مع غير اليهود.[3]

جاءت نصوص التلمود معلنة أصول التعامل بالربا مع غير اليهود، حاضة علية، يقول الحاخام موسى بن ميمون:" أمرنا الله بأخذ الربا من الذمي، وأن لا نقرضه شيئاً إلا تحت هذا – أي بالربا– وبدون ذلك نكون قد ساعدناه، مع أنه من الواجب علينا ضرره، ولو أنه هو قد ساعدنا في هذه الحالة بأخذنا منه الفائدة والربا".

---

(1) انظر: ابن كثير، تفسير القران العظيم،(ج2/467).

(2) انظر: الدخيل، أثر عقيدة اليهود في موقفهم من الأمم الأخرى، (ص306).

(3) انظر: عبد المعبود، الأدب التلمودي في المرحلة التلمودية، (ص80).

فهم بذلك يرجعون تعاملهم بالربا إلى أمر إلهي، وهذا الأمر الإلهي واجب التنفيذ، والنهي عن إقراض الأممي بدون ربا، جاء في التلمود:" غير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا بالربا.

والربا والفوائد هي إحدى الطرق التي قام بها اليهود لاستخلاص ثروات الأمم من بين أيديهم، وتحويلها إلى اليهود، يقول أحد حاخاماتهم:" إذا احتاج مسيحي لبعض نقود فعلى اليهودي أن يستعمل معه الربا المرة بعد الأخرى، حتى لا يمكنه أن يدفع ما عليه إلا بتنازله عن جميع أمواله، فإن تنازل فيها، وإلا طلب حقه منه أمام المحاكم، ووضع يده على أملاكه بواسطتها".

ولذلك يؤكد الحاخام موسى بن ميمون على هذا الأمر قائلاً:" إن فرض أقصى ما يمكن من الربا على قرض يعطى لأحد الأغيار واجب ملزم".[1]

وكان اليهود يحتالون ويخادعون أنبيائهم عليهم السلام، ليجيزوا لأنفسهم أكل الربا الذي حرمه الله عليهم ونهاهم عنه، في عام 1215م عقدت الكنيسة الكاثوليكية المؤتمر المسكوني الرابع، وكان الموضوع الأساسي هو التعديات اليهودية في سائر الأقطار الأوربية، وأصدروا المراسيم والقرارات للحد من الربا الفاحش، الذي كان يمارسه اليهود، بغية تجميع الثروات الواسعة عن طريق الممارسات غير المشروعة وغير الأخلاقية، التي كانت تعطيهم امتيازاً اقتصادياً على منافسيهم من غير اليهود وللتوصل إلى ذلك أصدر المؤتمر المسكوني بتحديد إقامة اليهود في المستقبل بأحيائهم الخاصة.[2]

في القرن الرابع عشر تمكن المرابون اليهود للمرة الأولى من جعل الحكومة الإسبانية تمنحهم حق جباية الضرائب من الشعب مباشرة، كضمان للقروض التي كانوا يقدمونها للحكومة، واستغل المرابون اليهود هذا الوضع أبشع استغلال، وأبدوا من القسوة والوحشية في طلب الضرائب من الأهالي ما ملأ أفئدتهم بالحقد والغضب بحيث أضحت شرارة واحدة كافية لتفجير النقمة على اليهود.[3]

وجاء في البروتوكول العشرون:" والحكام الأمميون من جراء إهمالهم، أو بسبب فساد وزرائهم أو جهلهم، قد جروا بلادهم إلى الاستدانة من بنوكنا، حتى أنهم لا يستطيعون تأدية هذه الديون.... ويجب أن تدركوا ما كان يتحتم علينا أن نعانيه من الآلام لكي تتهيأ الأمور على هذه الصورة.... إن ملوك الأممين الذين ساعدناهم، كي نغريهم بالتخلي عن واجباتهم في الحكومة

---

(1) الشرقاوي، الكنز المرصود، (ص84).

(2) انظر: الجزائري، أحجار على ورقة الشطرنج، (ص56).

(3) انظر: المصدر السابق، (ص59).

بوسائل الوكالات (عن الأمة) والولائم والأبهة والملاهي الأخرى . هؤلاء الملوك لم يكونوا إلا حجباً لإخفاء مكايدنا ودسائسنا. وأنتم أنفسكم تعرفون إلى أي مدى من الاختلال المالي قد بلغوا بإهمالهم الذاتي. فلقد انتهوا إلى إفلاس رغم كل المجهودات الشاقة التي يبذلها رعاياهم التعساء"[1]، وينص البرتوكول الحادي والعشرون: "سأزيد الآن على ما أخبرتكم به في اجتماعنا الأخير، وأمدكم بشرح مفصل للقروض الداخلية. غير أني لن أناقش القروض الخارجية بعد الآن. لأنها قد ملأت خزائننا بالأموال الأممية، وكذلك لأن حكومتنا العالمية لن يكون لها جيران أجانب تستطيع أن تقترض منهم مالاً، لقد استغللنا فساد الإداريين وإهمال الحاكمين الأمين لكي نجني ضعفي المال الذي قدمناه قرضاً إلى حكوماتهم أو نجني ثلاثة أضعافه، مع أنها لم تكن في الحقيقة بحاجة إليه قط. فمن الذي يستطيع أن يفعل هذا معنا، كما فعلناه معهم؟".[2]

لهذا هيمن اليهود على بيوت المال في العالم، ومراكز القوى الاقتصادية، فالمال عصب الحياة بأيديهم، والناس عبيداً لأصحاب المال.

البنوك اليوم الربوية هي صناعة يهودية:

إن هذه البنوك هي في الأصل من عمل اليهود، فهم أول من أقام بنكاً على الأرض، أول بنك أقيم على الأرض أقامه يهودي في ألمانيا، ثم نشأت فكرة البنوك كلها من عمل اليهود، وهم قصدوا بها استغلال الناس لأنهم يعلمون أن العمال الذين ينتجون في الغالب ليس لديهم رأس مال وهم محتاجون إلى من يمول لهم مشاريعهم، فقالوا نقدم التمويل ونأخذ عليه الربا أضعافاً مضاعفة، فنشارك هؤلاء العمال في عرق وجوههم، وفي كدهم، وبذلك نملكهم ونسيطر على غلاتهم، وهذه الفكرة شيطانية، وبها انتشر الربا، فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقد جاء في الحديث الصحيح: «يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا،قيل يا رسول الله: الناس كلهم. قال: من لم يأكله، ناله من غباره>> [3] وهذا ما يشهده العالم اليوم، فقلما يجد الإنسان بضاعة – لباساً أو أكلاً أو شرباً

سيارةً أو غير ذلك– إلا مستوردة عن طريق الربا.

(1) التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، (ص197)،

(2) انظر: المصدر السابق، (ص204).

(3) حنبل، [مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث (10410)، ج16/ص 258].

ثانياً: اللقطة

في الشرع التلمودي الحاخامي لا يجوز إرجاع الأشياء التي يجدها اليهود، ويدعو التلمود إلى أخذ ما يجده اليهودي خاصة من أشياء الآخرين غير اليهود، ومن النصوص التي أوردها الحاخامات اليهود للتشجيع على أخذ اللقطة:

1- "النص الذي يقول:" عثر أحد الحاخامات يوماً على محفظة بها دنانير، والآن رآه رجل يظهر علامات الخوف، وهكذا قام إليه بقصد طمأنته، ويقول له: اذهب واحتفظ به لنفسك، نحن لسنا بالفرس الذين يعيدون الممتلكات المفقودة إلى ملك البلاد." (1)

2- والنص الذي يجيز التلمود لليهودي الذي يعثر على مال فقده غير اليهودي أن يأخذه، ولا يرجعه لصاحبه: " إن الله لا يغفر ذنباً ليهودي يرد للأممي ماله المفقود".(2)

يرسم التلمود كيفية التعامل مع غير اليهود، إذا كانوا يعيشون في بلد غريب كأقلية فإن عثروا في هذه البلد على مفقودات، لا يجب عليهم أن يعلنوا عنها، وإنما يحتفظوا بها لأنفسهم، أما إذا كانت الأغلبية في هذا البلد لليهود يعلنون عنها، لأنها في الغالب ستخص أحد إخوانه من اليهود.(3)

ثالثاً: السرقة

إن السرقة بدون بعنف ممنوعة منعاً تاماً حتى السرقة من أحد الأغيار، أما السلب مع استخدام العنف فممنوع منعاً باتاً إذا كان الضحية من اليهود.(4)

يعتقد اليهود أن السرقة محرمة فيما بينهم فقط، ولكن سرقة غير اليهودي مباحة.

يقول حاخامات اليهود: "إن الله سلط اليهود على أموال باقي الأمم وأموالهم"، ويشرح التلمود هذه المبادئ فيقول: "إذا سرق أولاد نوح؛ (أي غير اليهود) شيئاً ولو كانت قيمته تافهة جداً فهم يستحقون الموت لأنهم قد خالفوا الوصايا التي أوصاهم الله بها، وأما اليهود فمصرح لهم بأن يسرقوا الأممي"، وفسر علماء التلمود هذه الوصية بقولهم:" إن الأممي ليس بقريب وإن موسى لم يكتب في الوصية (لا تسرق مال الأممي) فسلب ماله لا يكون مخالفاً للوصايا". (5)

([1])(1) عبد المعبود، مقدمة التلمود البابلي،(ص52).

(2) المرجع السابق،(ص62).

(3) انظر: عبد المعبود، الأدب التلمودي في المرحلة التلمودية، (ص81).

(4) انظر: شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، (ص149).

(5) صالح، العقيدة اليهودية وأثرها على الإنسانية، (ص167).

والوصية التي جاءت: " لا تسرق"، تعني لا تسرق من اليهودي أما من عداه فحلال سرقته، ويستند ذلك على فهم خاص للحاخامات اليهود بأن الأرض ملك لهم، ولهم الحق في التسلط عليها، فالسرقة من الغير ليست سرقة عند اليهود، بل هي استرداد لأموالهم.(1)

وأورد الحاخامات تصريحات وضعوها في التلمود كلها تقف بجانب اليهودي حتى في فعل وارتكاب الآثام، والتصريح بسرقة الآخرين غير اليهود، وهذا النص خير شاهد:" إذا سرق أحدكم أو نهب أو استولى على امرأة جميلة، أو ارتكب آثام أخرى فإذا تم ذلك من غير يهودي وآخر غير يهودي أيضاً، فيجب إعادة المسروقات إلى أصحابها، والحكم نفسه يسري على غير اليهودي إذا سرق يهودياً، أما إذا سرق يهودي غير اليهودي فيمكن الاحتفاظ بالمسروق".(2)

بمعنى أن لليهود حق في سرقة غير اليهود، أما غير اليهود فليس لهم الحق في ذلك، فتجد فقهاء التلمود حرموا السرقة بين غير اليهود فيما بينهم، وأيضاً حرموها بين غير اليهود واليهود، بينما أباحوها بين اليهود وغير اليهود.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 75].

وهؤلاء الذين لا أمانة لهم من أهل الكتاب الذين يقولون هذه المقالة هم اليهود، فهم الذين يقولون: ليس علينا في الأميين سبيل، أي ليس عليهم حرج في أن يسلبوا أموال غير اليهود من الأمم، وأحبار اليهود يستدلون أمام جماهيرهم على هذه العقيدة، بما في كتبهم من جرائم، ويعللولها بأنها كانت في معاملة الجوييم أي الأممين. (3)

وأهل الخيانة هم اليهود، والدليل عليه أن مذهب اليهود أنه يحل قتل المخالف، ويحل أخذ ماله، بأي طريق كان. (4)

(1) انظر: العلواني، مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، (ص165).

(2) انظر: الفاتح، اليهود، (ص165).

(3) انظر: التل، مكايد يهودية عبر التاريخ، (ص13).

(4) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب التفسير الكبير،(ج262/8).

المبحث الثالث

موقف اليهود من القضاء والوصايا والعقوبات تجاه الآخر من خلال التلمود البابلي

المطلب الأول: الوصايا الأخلاقية تجاه الآخر

أولاً: الاتجاه الأخلاقي الإنساني.

وهو ذلك الاتجاه الذي يقر الأصل الإنساني الواحد والتكوين المشترك، ولا يفرق بين الناس إلا من خلال السلوك الأخلاقي والعمل الصالح، وهذا الاتجاه يرى أن ما جعل اليهود يستحقون أن يكونوا الشعب المختار، هو التفوق في أخلاقهم وأعمالهم، فاختيار الله مشروط بأن يثبت اليهود أنفسهم بأنهم جديرون بذلك الاختيار، وهكذا فإن السلوك هو الذي يعطي للاختيار معناه.[1]

ومن أبرز النصوص التلمودية في هذا الاتجاه[2]:

1- "إن الناس الصالحين بين الشعوب لهم حصة في العالم القادم".
2- "إن غير اليهودي الذي يراعي التوراة هو مساوٍ لأكبر القديسين".
3- " لا تعامل الغير بما لا ترضاه لنفسك".
4- " كل إنسان يصون نفساً بشرية واحدة ينظر إليه كأنه صان العالم كله".
5- " لا تفعل بالآخرين ما تكره أن يفعلوه بك الآخرين".
6- "المكان لا يشرف الإنسان بل الإنسان الذي يشرف المكان".
7- لا تستهلك ماء بئرك إن كان للناس فيه حاجه".[3]

ومن وصايا الآباء التي وردت في هذا المضمار والتي تحث على الفضيلة وعلى مراعاة الآخرين ما يلي:

1- يقول الرابي طرفون:" اليوم قصير والعمل كثير، والعاملون كسالى، والأجر عظيم، وصاحب البيت ملح".[4]

---

(1) انظر: هركابي، قرارات إسرائيل المصيرية، (ص193).
(2) عبد المعبود، التلمود البابلي، (ص50).
(3) أبيش، التلمود كتاب اليهود المقدس، (ص ص319- 320).
(4) عبد المعبود، التلمود البابلي، (ص305).

2- قول الرابي اسماعيل:" كن متواضعاً لرئيسك، متساهلا مع مرؤوسك، وقابل الناس بسرور".[1]

3- يقول الرابي ابن زوما:" من هو المحترم؟ من يحترم الخلق [2]، حيث ورد" لأنني أكرم من يكرمني أما الذين يحقرونني فيصغرون".[3]

4- قول الرابي ابن عزاي:" لا تحتقر أي إنسان، ولا تستبعد حدوث أي أمر، لأنه لا يوجد إنسان ليس له ساعة قدرة ولا يوجد أمر ليس له موضع".[4]

وبهذا يتضح أن اليهود كانوا يحملون لواء الخير، وإن كان ذلك برهة من الزمن لتحقيق مآربهم، هذا ما دل عليه نص من نصوص التلمود، والتي يتبين فيها نفسيه اليهود ومكرهم وخداعهم، حتى ظنوا أنهم سيخدعون رب العالمين وهو قول الحاخام صموئيل هقطان:" لا تشمت بسقوط عدوك ولا يبتهج قلبك إذا عثر[5]، لئلا يشهد الرب، فيسوء المر في عينيه ويصرف غضبه عنه".[6]

ثانياً: الاتجاه العنصري تجاه الآخر من خلال الأخلاق.

كان اليهود منذ نشأتهم الأولى، من أكثر الشعوب شروراً وآثاماً، ووحشية وإجراماً، وخيانة وغدراً، وخبثاً وجشعاً، وانغماساً في الشهوات واللذات، يفرطون في أعراضهم ليصلوا إلى أغراضهم، ويبيعون ذمتهم وكرامتهم وشرفهم بل وديانتهم وإيمانهم بالله، في سبيل قليل من المال، أو قدر ضئيل من النفوذ والجاه، وكانوا على الدوام أهل شقاق ونفاق وعصيان وتمرد، يثيرون الفتن أينما كانوا، ويحيكون المؤامرات ضد الأمم الأخرى، ويدبرون المكائد بعضهم ضد البعض الآخر، حتى غضب الله عليهم وعاقبهم.[7]

---

(1) المصدر السابق، (ص306).

(2) المصدر نفسه، (ص315).

(3) سفر صموئيل الأول، (2:3).

(4) عبد المعبود، التلمود البابلي، (ص315).

(5) المصدر السابق، (ص318).

(6) سفر الأمثال،(24: 18.17).

(7) انظر: الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، (ص154).

ومن هذه الأخلاق التلمودية ما يلي:

1- الدعوة إلى القتل:

يمكن تسميتها موقفهم من الأمم في الحرب، فاليهود ينظرون إلى غيرهم نظرتهم إلى الحيوانات، ولذا فهم لا يستحقون أن يشاركوهم الحياة، وإن شاركوهم فمن أجل الخدمة والتسخير فقط، ومع هذا فإن القتل للأغيار هي الطريقة المثلى للانتقام منهم، ومن هذه النصوص التلمودية الداعية إلى ذلك[1][2]:

1- " إن الله أعطى اليهود كل قوة على خيرات الأمم ودمائهم".

2- " إن من حكمة الدين وتوصياته قتل الأجانب الذين لا فرق بينهم و بين الحيوانات، وهذا القتل يجب أن يتم بطريقة شرعية، والذين لا يؤمنون بتعاليم الدين اليهودي وشريعة اليهود يجب تقديمهم قرابين إلى إلهنا الأعظم".

3- ويقول أحد الحاخامات موجهاً حديثه لتلاميذه:" إنه إذا جاء عيد الغفران(يوم كبور)[3] في يوم سبت[4]، فإنه يباح في ذلك اليوم تهشيم رؤوس أبناء الأمم الأخرى لقلتهم، فقال له تلاميذه: يا مولانا قل بالأحرى أنه يحل ذبحهم، فقال: لا، لأن ذبحهم سيكلفنا أن نقرأ صلاة معينة".

4- ان أفعال اليهود باتت مؤشراً قوياً على دعوتهم للقتل يقول أحد الحاخامات: "مَن يقتل الطلاب، وهم يتلون التوراة، ويطلق الصواريخ على مدينة سديروت فيثير الفزع في نفوس الرجال والنساء، من يرقص على الدماء – هو عملاق، يجب أن نرد عليه بكراهية مضادة، وعلينا أن ننزع أي أثر للإنسانية في تعاملنا معه، حتى ننتصر".

وقد أيَّد الحاخام "مردخاي إلياهو": الذي يعدُّ المرجعيةَ الدينية الأولى للتيار الديني القومي في الكيان العبري، والذي شغل في الماضي منصب الحاخام الشرقي الأكبر – يؤيِّد تطبيق الحكم، بل إنه دائمًا يشير إلى إحدى العبارات التي وردتْ في الحكم، وتقول: "اذكر عدوك وأبده".

---

(1) انظر: أحمد، اسرائيل والتلمود، (ص84).

(2) ظاظا، أبحاث في الفكر اليهودي، (ص ص119-120).

(3) عيد الغفران: يوم الكفارة، وهو اليوم العاشر من شهر تشري، ويبدأ هذا العيدقبيل غروب الشمس من اليوم التاسع من تشري، ويستمر إلى ما بعد غروب الشمس لليوم التالي، فمدته حوالي 27 ساعة، يجب فيها الصيام ليلاً ونهاراً وعدم الاشتغال بشيء ما خلا العبادة، واسمه بالعبرية يوم كبور، انظر الفكر الديني اليهودي، حسن ظاظا، (ص168).

(4) يوم السبت: هو يوم العيد الأسبوعي، ومدته من غروب شمس يوم الجمعة إلى غروب يوم السبت، وأهم شعائره الكف عن أي عمل، انظر: ظاظا، الفكر الديني اليهودي، (ص166).

5- في فتوى لأحد الحاخامات اليهود :" إن القاعدة التشريعية في هذه الحالة هي "من جاء ليقتلك فبكر بقتله"، والسبب الذي يبيح دمه هو أنه يشكل خطراً على حياتك، والشريعة اليهودية لا تبحث ما إذا كان يستحق الموت أو لا، ولا تبحث ما إذا كان مذنباً أم لا، والأمر الوحيد الذي يجب النظر إليه هو هل يأتي منهم خطر أم لا؟".[1]

لم ترتبط نظرية الإبادة وقتل الأطفال بأي دين أو فكر وضعي، أو شريعة كما ارتبطت بالفكر اليهودي المزعوم أنه مستند إلى نصوص ربانية، ووجدت تطبيقاتها العملية في الحقب السابقة، التي كان لليهود فيها وجود مؤثر وفاعل، وعادت للبروز مع بدايات إنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين، وتستمر حتى اليوم بأشكال متعددة وتحت ذرائع وتبريرات واهية لا أصل لها، إن الشواهد من التوراة والتلمود على نظرية القتل لدى اليهود، والتي ترتقي لتصبح محط عبادة يتقربون بها إلى الله ﷻ، فقد جاء في أحد أسفارهم:" وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم، وجميع مواشيهم، وكل أملاكهم وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم، وجميع حصونهم، وأخذوا كل الغنيمة، وكل النهب من الناس والبهائم وتم ذلك بعد أن قتلوا كل الرجال والملوك".[2]

أما قتل الأطفال الذين أيضاً لم يسلموا من أحكام التوراة المحرفة فقد جاء ذكره في أكثر من موضع، مرتبطاً بشكل مباشر بمفهوم الدعوة إلى القتل، وأنه حمل نزعة أكثر إجرامية، فقد جاء:" واجعل الرجل أعز من الذهب الإبريز، والإنسان أعز من ذهب أوفير، لذلك أزلزل السماوات وتتزعزع الأرض من مكانها في سخط رب الجنود وفي يوم حمو غضبه...كل من وجد يطعن، وكل من انحاش يسقط بالسيف، وتحطم أطفالهم أمام أعينهم، وتنهب بيوتهم، وتفضح نساؤهم".[3]

وفي السفر نفسه، يأتي ذكر الأطفال:" هيئوا لبينة قتلاً بإثم آبائهم فلا يقوموا ولا يرثوا الأرض، ولا يملؤوا وجه العالم مدناً، فأقوم عليه، يقول رب الجنود وأقطع من بابل اسماً وبقية ونسلاً وذرية، يقول الرب، وأجعلها ميراثاً للقنفذ" [4]

---

(1) عبد الوهاب، فتاوى الحاخامات، (ص232).
(2) سفر العدد (10 /31 -9).
(3) سفر أشعيا، (18/ 12 -13).
(4) السفر السابق، (23 /14- 21).

إن اليهود يعتمدون بشكل مباشر على أقوال الحاخامات الموجودة في التلمود، كميزان يتعاملون به مع الكون والإنسان والحياة، فقد قال احد حاخاماتهم:" التلمود وجد قبل الخليقة ولولاه لزال الكون، ومن يخالف حرفاً منه يمت"

لقد استندت قوانين القتل والذبح والإبادة الفردية منها والجماعية إلى قوانين تعد شرطاً من شروط الانتماء اليهودي، وهي تستند إلى أيدلوجية عنصرية تعتمد على مجموعة من الطقوس، منها ما يستند إلى الشريعة المحرفة، ومنها ما اعتمد على السحر والشعوذة التي مصدرها التلمود، وهم يعترفون بذلك ولكنهم يمارسون الأخيرة أكثر من الأولى، وهي التي تدعو إلى المزيد من سفك الدماء، واعترفت التوراة بذلك صراحة حيث جاء فيها:" أما أنتم فتقدموا إلى هنا يا بني الساحرة، نسل أولاد المعصية، نسل المتوقدين إلى الأصنام تحت كل شجرة خضراء، القاتلون الأولاد في الأودية، وتحت شوق المعاقل".

كما اعترف المؤرخ اليهودي برنارد لازارا، في كتابه اللاسامية بأن عادة ذبح الأطفال ترجع إلى استخدام دم الأطفال من السحرة اليهود في الماضي، حيث يقول:" إن حوادث الدم البشري مفاهيم انتشرت بين عامة الشعب وهي ليست خرافة، والحقيقة أن جيل الشباب من اليهود يهتم كثيراً بعلوم السحر والشعوذة، والتلمود يبحث عن السحر والشياطين بغموض كبير، ولهذا فمن الطبيعي أن تستعمل الدماء خلال طقوسهم الدينية، ومن المؤكد أن يكون سحرة اليهود قد ذبحوا أطفالاً من غير اليهود ليستفيدوا من دمائهم، وهكذا فإن تلك الروايات تعتمد على هذا الأساس".

يقول التلمود:" عندنا مناسبتان دمويتان ترضيان إلهنا يهوه، إحداهما عيد الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية، والأخرى مراسيم ختان أطفالنا". ضمن هذا السياق والممارسة الوحشية، والتي تستند إلى جملة من الأوهام الخرافية.[1]

---

(1) معلوم أنَّ لليهود عيدين تقدَّم فيهما الفطائر الممزوجة بالدِّماء البشريَّة .

الاول: عيد البوريم الذي يتم الاحتفال به في شهر مارس من كل عام.

الثاني: عيد الفصح الذي يحتفل به في شهر أبريل، ويتم استنزاف دم الضحية إما بذبحها كما تذبح الشاة ، وتصفية دمها في وعاء، وإما بوضعها في برميل تثبت في جوانبه ابر حادة، تغرس في جثة الضحية بعد= =ذبحها، وإما بقطع شرايين الضحية في مواضع عدة ليتدفق منها الدم الذي يجمع في وعاء، ويعطى للحاخام، الذي يستعمله في إعداد الفطير المقدس.

وفي مناسبات الزَّواج: يقدِّم الحاخام للزَّوجين بيضةً مسلوقة مغموسةً في رماد مشرَّب بدم إنسان.

وفي مناسبات الختان: يضع الحاخام أصْبعه في كأس مملوءةٍ بالخَمر الممزوج بالدَّم، ثم يدخله في فم الطفل مرَّتين وهو يقول: إنَّ حياتك بدمك!

يمكن فهم دوافع قيام القادة الصهاينة بقتل الأطفال العرب في فلسطين ومصر وسوريا والأردن، يتبين ذلك جلياً من خلال قول جولدا مائير اليهودية، تقول بشكل وقح:" لا أستطيع النوم كلما سمعت بميلاد طفل عربي".

وهاهو كبير الحاخامات بالجيش الإسرائيلي أفخياي رونتزكي، وزع كتيباً على الجنود الذين يقاتلون في غزة، يحتوي على فتوى دينية تعارض الرحمة بالأعداء.

والحاخام شلومو أفينيير – وهو شخصية رئيسة في حركة الاستيطان في الضفة الغربية– قال في كتيب وزعه خلال حملة " الرصاص المسكوب" :" إن إظهار الرحمة إزاء عدو قاس هو شيء لا أخلاقي بصورة فظيعة، وأبلغ الجنود بأنهم يحاربون قتلة".

بعث الحاخام مردخاي إلياهو خلال الحرب إلى يهود أولمرت، بكتيب ذكر فيه قصة المجزرة التي تعرض لها شكيم ابن حمور، والتي وردت في سفر التكوين، وبحسب صحيفة " الوطن" السعودية، فقد كتب إلياهو: أن هذا المعيار نفسه يمكن تطبيقه على ما حدث في غزة، حيث يتحمل جميع سكانها المسؤولية، لأنهم لم يفعلوا شيئاً من شأنه وقف إطلاق صواريخ القسام، واعتبر أن المس بالمواطنين الفلسطينيين الأبرياء أمر شرعي".[1]

إن فتاوى الحاخامات السابقة ترى عين المتأمل فيها، شيوع مفردات القتل والإبادة والسحق، التي تشير دلالاتها المعجمية إلى العدوانية وسفك الدماء وإراقتها والدمار، وكأن معجم هؤلاء الحاخامات خلا من كلمات غير تلك التي تنتمي إلى حقل القتل والإبادة وسفك الدماء، والحق أن تلك المصطلحات تتواكب مع الطبيعة الصهيونية القائمة على العدوان.

إنه الفرق الواضح بين دين أنزله الله ليحكم بالعدل، وبين دين حرفه أصحابه تبعاً لنفسياتهم الدفينة تجاه الآخر، فترى دعوة الإسلام غير تلك التحريفات الباطلة، فها هو الرَّسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – يقول موجِّهًا أصحابه في الحرب: "انطلقوا باسم الله وبالله، وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخًا فانيًا، ولا طفلاً ولا صغيرًا، ولا امرأة، ولا تَغُلوا، وضُموا غنائمَكم، وأصلحوا، وأحسِنوا إن اللهَ يُحب المحسنينَ" [2]

---

(1) عبد الوهاب، فتاوى الحاخامات رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي، (ص 138).

(2) انظر: البيهقي، معرفة السنن والآثار، (ج253/13) حديث رقم (18097)، انظر: الأعظمي، سنن بن منصور الخراساني الجوزجاني،(ج216/2)حديث رقم، (2476)، انظر: البجلي، الفوائد،(ج90/1)، حديث رقم(200)، الصنعاني، المصنف، (ج219/5م)حديث رقم(9420).

وهذا هو سيدنا أبو بكر الصديق يُوصي بعضَ جيوش فتح الشام بالوصية العظيمة، التي أخرجها ابن عساكر في "تاريخه"، عن عبد الرحمن بن جبير، وفيها: وإني مُوصيكم بعشر كلماتٍ فاحفظوهن: "لا تقتلُنَّ شيخًا فانيًا، ولا ضرعًا – ضعيفًا – صغيرًا، ولا امرأة، ولا تهدموا بيتًا، ولا تقطعوا شجرًا مثمرًا، ولا تعقرُن بهيمة إلا لأكلٍ، ولا تحرقوا نخلاً".

2- النفاق:

يعلم التلمود أتباعه كيفية النفاق ويوضح أنه من الأمور المهمة بل الواجبة في حياتهم، مادام أن النفع سيعود على اليهود، وخاصة إذا خاف اليهودي على من غيره، ففي هذه الحالة يجب عليه أن يستخدم النفاق حتى يمنع وصول الأذى إلى نفسه، أو إلى إخوانه، ومن هذه النصوص الداعية لذلك:" يجوز لليهودي أن يلجأ إلى الأكاذيب(الحيل)، لكي يرواغ أممياً".[1]

لذا يعتبر اليهود الفرق بين درجة الإنسان والحيوان، هو بقدر الفرق بين اليهود وباقي الشعوب.[2]

3- الغش والخداع:

هي كالنفاق وفرع لها، فالتلمود يبين لليهودي طرقا متعددة للخداع والغش، يستطيع بها أن يخرج من أي مأزق، قد يواجهه أثناء تعامله مع الآخر، فالتلمود يقول:" مسموح غش الأمي وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش، لكن إذا بعت أو اشتريت من أخيك اليهودي شيئاً، فلا تخدعه ولا تغشه".[3]

ويمنع التلمود إلقاء التحية على غير اليهود مالم يخشوا ضررهم، ويجيز استعمال النفاق مع غير اليهود، ولا يجوز أن يقدم صدقة.[4]

وإذا اضطر اليهودي إلى إلقاء التحية على الكفار (المخالفين)، فإنه يلقيها، ولكن يضمر في نفسه أنها لغيره من اليهود ، أو للذين لهم فضل عليه، يقول التلمود عن الرابي كهانا:" أنه تعود أن يسلم على الأجانب بقوله: الله يساعدكم، غير أن سلامه كان مضمراً لسيده أو معلمه وليس للأجنبي".[5]

---

(1) عبد المعبود، التلمود البابلي، ملحق وصايا الآباء ، بابا قاما، (ص113).

(2) انظر: الشرقاوي، الكنز المرصود في قواعد التلمود، (ص73).

(3) المرجع السابق، (ص81).

(4) انظر: شلبي، مقارنة الأديان، (ص265).

(5) الشرقاوي، الكنز المرصود في قواعد التلمود، (ص82).

المطلب الثاني: موقف اليهود من القضاء مع الآخر

إن اليهود جبلوا على أن يكونوا قوم سوء، يحبون أنفسهم حباً يعمي أبصارهم عن الحق، ويظهر هذا القول بما مارسوه من وحشية تجاه الآخر، وبما قرره حاخاماتهم على مر العصور، فلن يكون من حاله هكذا أن يكون عادلاً قضائياً، بل سيكون أشد ضراوة مع الغير وأكثر جوراً في أحكامهم ضد الأغيار، وخاصة وأنهم قد انغرست فكرة أنهم شعب الله المختار في عقولهم بحيث لا يكاد يبرر حاخاماتهم فعلاً إلا ووضعوه في ميزان وتحت طائل أنهم شعب الله وخاصته بين الناس، فظلموا في أحكامهم واستباحوا ما ليس لهم.

معايير القضاء اليهودي بين بعضهم البعض:

إن نصوص التلمود تتنافى مع قيم العدالة الإنسانية، التي ينبغي لأي قانون أن يتسم بها، فالقضاة في الشرع العبري لهم امتيازات خاصة، فهم لا يكلفون بما يكلف به أهالي البلدان من الأعمال العمومية، ولا يأدون الضرائب، ولا يكلفون بالإعانات التي يؤديها الناس للأرامل والأيتام، ولهم حق الشفعة في جميع البيوع التي تحصل في المزاد أو الأسواق العمومية.[1]

هذا على مستوى اليهود في القضاء في مكان تجمعهم ويحق للمواطن اليهودي مخاصمة القاضي لعدة أمور[2]:

1- إذا كان القاضي قريباً للمتهم، أو أحد الطرفين قرابة قريبة أو بعيدة مهما كانت درجتها.
2- إذا كان المتهم أو أحد الخصمين سبق له نظر قضية قرابة بصفة قاضي وحكم فيها على القاضي المراد اختصامه له.
3- إذا كان القاضي المراد اختصامه مديناً للمتهم أو للطرفين. إذا وقع للقاضي من أحد الخصوم أي أمر يستوجب الثناء أو الذم.

هذا ما يناسب اليهود ليعم العدل بينهم لكنهم لم يستخدموا هذا الأمر مع الآخر، فالعديد من النصوص التلمودية تميز بين اليهود وغيرهم في الأحكام، جاء في التلمود:" إذا ضرب أمي يهودياً فالأمي يستحق الموت"، وجاء:" إذا سرق أولاد نوح – أي غير اليهود _ شيئاً، ولو كانت قيمته طفيفة جداً، يستحقون الموت، لأنهم قد خالفوا الوصايا التي أعطاهم الله لهم، وأما اليهود فمصرح لهم أن يضروا الأمي، وجاء:" اقتل الصالح من غير الاسرائليين، ومحرم على اليهودي أن ينجي أحداً من باقي الأمم هلاك أو يخرجه

---

(1) انظر: فؤاد، أبحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية والإسلام، (ص137).

(2) انظر: المصدر السابق،(ص138).

من حفرة يقع فيها، لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين، وجاء أيضاُ:" من يصب زيتاً فوق غوي – غير اليهود– وفوق أجساد ميتة، يعفى من العقاب، وحسب ما هو مكتوب:" أنتم اليهود قطيعي، قطيع مرعاي هم البشر، أنتم إذن تدعون بشراً، لكن الغوييم ليسوا كذلك". [1]

كان هناك في السابق العديد من الضوابط الأخلاقية التي على القضاة الالتزام بها لإبقائهم ضمن حدود النزاهة ومن هذه النصوص [2]:

1- النص القائل:" من يحكم بملك شخص لغيره ظلماً وبهتاناً، تسأل عنه روحه أمام الله".
2- النص القائل:" إذا جلس القاضي للحكم بين الأقران فكأن ثمة سيف موجه إلى قلبه".
3- النص القائل:" ويل لقاضٍ يصدر حكماً جائراً ويعمل على تحميل مسؤوليته للشهود فإن الله يحاسبه عليه هو بالذات".
4- النص القائل:" إذا وقف الخصمان أمامك فعاملهما على أنهما مذنبان، أما عند فض المحكمة فعاملهما على أنهما بريئان، طالما أن الحكم أبرم وانتهى".

ولم يكن يحق للقاضي الاستماع إلى أية تفاصيل حول دعوى قضائية، ما لم يكن جميع الفرقاء حاضرين، وعليه فرض لازم بأن يكون بعيداً تماماً عن التحيز جراء مقام الخصوم أو غناهم، لفقير ضد غني أو غني ضد فقير.

إن هذه النصوص واضحة جلياً بأنها أعملت فقط لتكون بين اليهود أنفسهم، وليس على الإطلاق بين جميع الأمم واليهود، لذلك فالعدل لا يخرج من اليهود، ومحاولة محاورة اليهود ليكونوا أمة عادلة في أحكامها مع الآخر أمر لا يكاد العقل أن يستوعبه فضلاً عن إعماله في التهيؤ لاقتناص الفرصة ليكون اليهود أكثر سماحة مع الآخر.

فاليهودي لا يحاور أحداً ليثبت حقوق أبنائه وحقوقه، بل ليضع له برنامجاً زمنياً لكيفية تخليه عن حقوقه لمصلحة اليهود، فمهما أعطاهم العالم لن يرضوا مادام محاورهم يحتفظ ولو بشيء يسير لنفسه، فكل ما في الأرض لهم – على زعمهم– يتصرفون به كملك شخصي، ولا يحق لغيرهم أن يشاركهم فيه. [3]

---

(1) انظر: فؤاد، أبحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية والإسلام ،(ص59).
(2) انظر: أيبش، التلمود كتاب اليهود المقدس، (ص 363).
(3) انظر: الحاج، الإرهاب بين التوراة والقرآن، (ص 97).

هناك أمور حرمها الحاخامات وقد كان لليهود فيها السبق فالشهادات أمام المحاكم الحاخامية لا تسمح للأممي، وكذلك أجازت الحلف الكاذب لنجاة اليهود، من الواضح أن اليهود في المحاكم لم يعطوا غير اليهود الحق في إدلاء شهادته أمام المحاكم الحاخامية، لأنه يفترض بغير اليهود الكذب بالفطرة، ووضع غير اليهودي يشبه من ناحية نظرية وضع المرأة والعبيد والأولاد اليهود، لكنه أسوأ في الممارسة، ففي الوقت الحاضر تقبل المحاكم اليهودية شهادة المرأة اليهودية في بعض الحالات، لكن غير اليهود لا تقبل شهادتهم. (1)

ويصرح التلمود:" إذا سرق يهودي أجنبياً، وكلفت المحكمة اليهودي بحلف اليمين، فعلى باقي اليهود أن يسعوا في صالح أخيهم اليهودي عند الأجنبي حتى لا يحلف اليمين، ولكن إذا صمم الحاكم على أن يحلف، وأمكن المتهم أن يحلف زوراً بدون معرفة حقيقة الأمر لدى الأجانب فعليه أن يحلف"، (2) وورد:" يجوز لليهودي أن يحلف زوراً، فلا يخطئ إذا حول يمينه لوجهة أخرى"، (3)وورد:" على اليهودي أن يؤدي عشرين يميناً كاذباً، ولا يعرض أحد إخوانه اليهود لضرر ما، ومن المقرر لديهم أن من يعرف شيئاً مضراً لصالح اليهودي ونافعاً للأممي فعليه أن لا يعلم به السلطة الحاكمة، وإذا فعل ارتكب ذنباً عظيماً" (4)،واليهودي يتحرر من أي يمين يقسمها مع الأجنبي. (5)

ومهما كانت الوسيلة المهم جلب النفع لليهود، ورد في التلمود:" احلف عشرين يميناً كاذبة لتوصل فلساً واحداً لليهودي". (6)

بل إنه لا يعتبر الحلف زوراً أمام الأجانب ذنباً، إذ أن الأجانب في نظرهم حيوانات، ومن ثم فالحلف كذباً لا يعد يمينا يكفر عنها، يقول التلمود:" لا يعتبر اليمين التي يقسم بها اليهودي في معاملاته مع باقي الشعوب يميناً لأنه كأنه أقسم لحيوان، والقسم للحيوان لا يعد يميناً، لأن اليمين إنما جعلت لحسم النزاع بين الناس ليس إلا، فإذا اضطر يهودي لحلف اليمين لمسيحي فله أن يعتبر أن هذا الحلف لا شيء". (7)

---

(1) انظر: شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود،(178).

(2) دماء على صفحات التلمود، (ص141).

(3) المرجع السابق، (ص141).

(4) المرجع نفسه، (ص141).

(5) انظر: خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، (ص90).

(6) الشرقاوي، الكنز المرصود، (ص99).

(7) المرجع السابق، (ص99).

وهكذا ترى نصوص التلمود مبلغ ما وصلت إليه من عنصرية أدت بها إلى التحايل في الأيمان بهذه الصورة، ثم إن التلمود يعطي الحق لليهودي أن يوجه يمينه الوجهة التي يريد في نفسه خداعاً لغيره، وتأتي الأمثلة الواقعية لأفعال حاخاماتهم مؤيدة لهذا الفعل فقد حلف حاخام لامرأة أن لا يبوح بسرها قائلاً لها إني لا أبوح بهذا السر أمام الله، ففهمت المرأة أن الحاخام يحلف لها بالله على كتمان السر مطلقاً، مع أنه حوله بالكيفية : أحلف أن لا أبوح بهذا السر أمام الله ولكني سأفشيه لليهود. (1)

ومن القواعد المقررة عند اليهود أن يستعملوا مثل هذا التأويل إذا كانت اليمين إجبارية، كما إذا كلفت الحكومة مثلاً أحد الأفراد بحلف يمين ففي هذه الحالة يعتبر نفسه أنه غير حر وله الحق في الكذب. (2)

إن الواقع مليء بزيف أحكام اليهود وعنصريتهم تجاه الآخر خاصة الفلسطينيين فقد مارسوا التمييز بين السجناء الفلسطينيين والسجناء اليهود ومن الأمثلة على ذلك: المقارنة بين السجناء الفلسطينيين والسجناء اليهود المحكوم عليهم بالسجن المؤبد تُظهر العقوبات الصارمة المفروضة على الفلسطينيين في مرحلة فرض العقوبة بالنسبة لنوعية الجريمة وجوهرها مقارنة مع الجرائم التي ارتكبها السجناء اليهود، وتُظهر الرفض المثابر لتخفيف العقوبات المفروضة على السجناء الفلسطينيين والظلم الكبير اللاحق بهم خاصة بالمقارنة مع العقوبات المخففة التي يقضيها السجناء اليهود.

المطلب الثالث: العقوبات المتخذة تجاه الآخر

إن اليهود ليس من الجديد عليهم الظلم والافتراء فهم أمة عاشت لتفسد في البلاد، وتنكل وتقتل وتشرد، وقد زخر تاريخ اليهود بعمليات القتل والإبادة للآخر أينما وجدوا فرصة لذلك، وكان الانتقام مغطى بصور قانونية تشبع من أقوال الحاخامات اليهود، الذين عملوا على زرع الفساد في أبنائهم وتربيتهم تربية تلمودية لا تنم إلا عن شخصية ركيكة، ولا تحمل إلا الخزي والعار على مدى التاريخ.

إن قمة الأمر الذي فيه من التجني والظلم ما ورد في التلمود النص القائل:" إذا نطح ثور يهودي ثور أمي، فلا يلزم اليهودي شيء من الأضرار، ولكن إذا كان الأمر بالعكس، يلتزم الأمي بجميع قيمة الضرر الذي حصل لليهودي".(3)

---

(1) انظر: المرجع نفسه، ص100.

(2) انظر: شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، (ص179).

(3) عبد المعبود، مقدمة التلمود البابلي،(ص58).

فاليهود قد وضعوا من قبل الإنسان منزلة الحيوان، وهاهم يستخدمون العدل مع حيوانهم، ويمارسون الجور في حق المقابل الذي يمتلك الحيوان الآخر.

ومن هذه الصور من العقوبات المتخذة ضد الآخر ما يلي:

أولاً- عقوبة القتل.

إذا قتل اليهودي يهودياً فإنها جريمة عقوبتها الإعدام، وهي إحدى أفظع الخطايا الثلاث، والخطيئتان الأخريان هما عبادة الأوثان والزنا، وللمحاكم الدينية والسلطات العلمانية اليهودية الأوامر التي تلزمها بمعاقبة أي شخص مذنب بجرم قتل اليهودي، وحتى بما يجاوز حدود إجراءات العدالة العادية.(1)

أما اليهودي الذي يتسبب بصورة غير مباشرة بقتل يهودي آخر، فهو مذنب فقط بارتكاب ما تسميه شريعة التلمود معصية ضد شرائع السماء، ويكون عقابه عند الله عوضاً عن البشر.(2)

يقول أحد حاخامات اليهود في دعوته لقتل غير اليهود:" الشفقة ممنوعة بالنسبة لغير اليهودي، فإذا رأيته واقعاً في نهر أو مهدداً بخطر فيحرم عليك أيها اليهودي أن تنقذه، لأن السكان الذين كانوا في أرض كنعان وقضت التوراة بقتلهم جميعاً لم يقتلوا عن آخرهم، بل هرب بعضهم واختلط بباقي أمم الأرض لذلك يلزم قتل غير اليهودي لاحتمال أن يكون من هؤلاء الهاربين".(3)

ويعلل الحاخامات أن من يقتل من اليهود أحدا من الأغيار، بأنه مذنب بارتكاب معصية ضد شرائع السماء، وهي معصية غير قابلة لعقوبة صادرة عن محكمة، أما التسبب بصورة غير مباشرة بمقتل أحد الأغيار فهذا ليس معصية على الإطلاق.(4)

والقاتل الذي يكون من الأغيار الذي يصادف وجوده تحت السلطة القضائية اليهودية ينفذ فيه حكم الإعدام، سواء كانت الضحية يهودية أم غير يهودية، أما إذا كانت الضحية من الأغيار وتحول القاتل عن ديانته واعتنق اليهودية فإنه لا يعاقب.(5)

---

(1) انظر: شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، (ص130).

(2) انظر: المرجع السابق، (ص130).

(3) صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، (ص169).

(4) انظر: شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود، (ص130).

(5) انظر: صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية،(ص131).

ومن من النصوص التلمودية التي تدعو لقتل الأغيار:

1- النص القائل:" إذا ضرب وثني يهودي توجب قتل الوثني".
2- النص القائل:" عندما يقتل اليهودي كوثياً- وثني-، لا تتوجب عليه عقوبة الموت".
3- النص القائل:" إذا قتل غير اليهودي يهودياً أو غير يهودياً، فهو مسئول وتجب محاكمته أما إذا قتل يهودي رجلاً غير يهودي فهو غير مسئول وغير محاكم".[1]
4- النص الذي ورد في التلمود:" إنه من العدل أن يقتل اليهودي كل أممي، لأنه بذلك يقرب قرباناً إلى الله، ويكافأ بالخلود في الفردوس وبالإقامة هناك، أما من يقتل يهودياً فكأنه قتل العالم أجمع".[2]

ثانياً: عقوبة الزنا

يقول الحاخام موسى بن ميمون:" لا تضاجعوا زوجات جيرانكم، ومن يزن يستحق الموت"، إن الزنا الذي يعنيه ابن ميمون، هو الزنا الذي يتم بين يهودي ويهودية، أما مضاجعة يهودي بغير يهودية فليس هو المعني قطعاً.[3]

ومن هنا فإن من يملك معرفة جنسية بزوجة أحد الأغيار، لا يتعرض لعقوبة الإعدام لأنه كتب" زوجة قريبك"، ولم يكتب زوجة الغريب، واليهودي معفى من أي عقاب، وهذا لا يعني ضمناً أن الاتصال الجنسي بين رجل يهودي وامرأة من الأغيار أمر مسموح به، بل على العكس تماماً، لكن العقوبة الرئيسية تنزل بالمرأة من الأغيار[4]، يتوجب في هذه الحالة إعدام المرأة حتى وإن كانت قد اغتصبت من يهودي، يقول التلمود:" فإذا مارس يهودي الجنس مع امرأة من الأغيار ولو كانت طفلة في الثالثة من العمر أو بالغة، ولو كانت متزوجة أو غير متزوجة، ولو كان اليهودي قاصراً في التاسعة من عمره، ينبغي قتل المرأة لأنه تعمد الاتصال بها جنسياً كما هو الحال مع الحيوان، ويكون اليهودي قد أوقع نفسه في مشكلة عن طريقها، أما اليهودي فينبغي أن يجلد، وإذا كان من الكهنة فينبغي أن يجلد ضعف عدد الجلدات، لأنه ارتكب جريمة مزدوجة، فعلى الكاهن ألا يجامع نساء الأغيار لأنهن كلهن بغايا".[5]

---

(1) انظر: الفاتح، اليهود، (ص170).
(2) انظر: صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، (ص169).
(3) انظر: الفاتح، اليهود، (ص169).
(4) انظر: شاحاك، الديانة اليهودية وتاريخ اليهود،(ص146).
(5) انظر: المرجع السابق، ص146.

مما سبق يتضح أن اليهود قوم سوء اتخذوا دينهم لهوا ولعباً، فحببوا البغيض الكريه إلى النفس وجعلوه من أيسر الأمور، فارتكاب الفاحشة أمر هين ببساطة لأنه مع الأغيار، عقابه ليس رادعاً، إلا إن كانت الضحية من اليهود، أما باقي الأمم فهم بهائم يجب أن يعاقبوا بالموت لارتكابهم الفاحشة مع اليهود، أخذوا نصيباً من الدين وحرفوه ليناسب الهوى ويضل أكثر فأكثر عن الحق.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي أتم علي نعمة إتمام هذه الدراسة، وهداني إلى الحق، فهو صاحب الفضل والمنة، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى أصحابه الأطهار، وبعد:

هذه أهم النتائج والتوصيات أثبتت هنا لتمام المنفعة والفائدة:

أولاً: النتائج:

1- التلمود كتاب زيف وبطلان أنتجته عقول حاخامات اليهود، على مر عصور مرت بهم وظروف أحاطت بهم.

2- احتواء التلمود على أساطير وخرافات بشكل يكاد يجزم بخيالية العقول المبتدعة له.

3- مرور التلمود بمراحل عدة، على عدة قرون حتى دون دليل كبير على أنه كتاب قد ألفه أصحابه على حسب أهواء القوم وما تشتهي أنفسهم.

4- اليهود أهل كفر وضلال كما أنهم كفروا بالله تجرأو على ذاته العلية، وتجرأو على أنبيائه عليهم السلام، فقالوا فيهم ما ليس بهم.

5- امتلاء فتاوى الحاخامات بالعبارات العنصرية تجاه الآخر، والعمل على تطبيق هذه الفتاوى على أرض الواقع، من خلال نفي الآخر، والحكم بقتله وأن الباقيين من غير اليهود هم أمم نجسة لا يجوز التعامل معهم.

6- نفي الآخر غير اليهودي اجتماعياً واقتصادياً وقضائياً.

7- يحوي التلمود بين صفحاته الكثير من التعاليم الغريبة والمشوهة، سواء كان فيما يتعلق بالأمور العقدية أو التشريعية، ولقد أسهمت هذه التعاليم على مر العصور في صياغة الفكر اليهودي، وبناء الشخصية اليهودية، التي أصبحت وثيقة الصلة بالتلمود.

ثانياً: التوصيات

1- إتباع هذه الدراسة بدراسة مماثلة وبيان عنصرية اليهود من خلال بروتوكولات حكماء صهيون.

2- العمل على إثراء المكاتب العربية بالمصادر التي تفضح اليهود خاصة ما يتعلق بالتلمود.

3- تنبيه المجتمع الإسلامي من خطر الفكر اليهودي على الواقع الحاضر والمستقبل لما يحيك اليهود من تدابير وخطط فيها من الكيد والبلاء المتجذر داخل النفسيات اليهودية.

4- تكثيف الأنشطة لتوعية الصف الفلسطيني بخطورة تهويد الأرض الفلسطينية من قبل الكيان الصهيوني.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

ابراهيم، محمد إسماعيل. (د.ت). معجم *الألفاظ والأعلام القرآنية*. ط2. مصر: دار الفكر العربي.

إبراهيم، عبد العظيم. (1996م). *النصارى والمسلمون في تلمود اليهود*. ط1. القاهرة: مكتبة وهبة.

أبو الخير، حسن عبد الحفيظ. (2011م). *الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان*. ط1. القاهرة: دار ابن الجوزي.

أبو السعود. (د.ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو المجد، ليلى. (د.ت). *أحكام النساء في التلمود*. مصر: دار الثقافة.

أبو المجد، ليلى. (د.ت). *عقود الزواج*. (د.ط).(د.ن).

أبو طالب، نصر. (1428هـ، 2007م). *اندحار من بعد اصطفاء بنو إسرائيل بفلسطين*. ط2. أحداث وعبر، (د.ن).

أحمد، ابراهيم خليل. (1410هـ، 1990م). *إسرائيل والتلمود*، القاهرة: دار المنار.

أحمد، علاء تيسير. (2011م). *التلمود*. (د.ط). القاهرة: مكتبة مدبولي .

ادريس، محمد جلاء. (1993م). *يهود الفلاشا أصولهم ومعتقداتهم وعلاقتهم بإسرائيل*. (د.ط). القاهرة: مكتبة مدبولي.

الأعظمي، حبيب الرحمن. (1403هـ/ 1982م). *سنن بن منصور الخراساني الجوزجاني*. ط1. الهند: الدار السلفية.

آل عمر، محمد بن علي بن محمد. (1425هـ/2003م). *عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين*. ط1. الرياض: (د.ن).

أيبش، أحمد، التلمود. (د.ت). *كتاب اليهود المقدس*. (د.ط) (د.ن).

البار، محمد علي. (1410هـ،1990م). *الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم*. ط1. دمشق: دار القلم.

البار، محمد علي. (1987م). *المسيح المنتظر وتعاليم اليهود*. ط1. جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع.

البرموسي، روفائيل. (2003م). *الحياة اليهودية بحسب التلمود*. ط1. الاسكندرية: دار نوبار للطباعة.

بريانتس، الآب أي. (1991م). *فضح التلمود تعاليم الحاخامين السرية*، (ترجمة: زهدي لفاتح). ط4. بيروت: دار النفائس.

البيهقي، أبو بكر. (1412هـ/ 1991م). *معرفة السنن والآثار*. ط1. دمشق: دار قتيبة.

البيومي، عبد المعطي (د.ت). *أثر التيارات المادية في التصورات الدينية اليهودية والمسيحية*. (د.م) (د.ن).

التل ، عبد الله. (د.ت). *خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية*. (د.ط) دمشق: دار القلم.

التونسي، محمد خليفة. (د.ت). *الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون*. (د.ط). لبنان: دار الكتاب العربي.

التونسي، محمد خليفة حسن. (1998م). *تاريخ الديانة اليهودية*. ط1. القاهرة: قباء.

الجندي، أنور. (1977م). *المخططات التلمودية*. ط2. القاهرة: دار الاعتصام.

الحبيصي، عبد الحليم. (د.ت). *دماء على صفحات التوراة والتلمود*. مصر: القاهرة. (د.ن).

حسن، شيماء مجدي. (2007م). *الآخر في التلمود* ترجمة باب العبادات الأجنبية (عفودا زارا). ط1. القاهرة: دار العلوم.

حسن، محمد خليفة. (2002م). *تاريخ الأديان. دراسة وصفية مقارنة*. القاهرة: دار الثقافة العربية.

الحسيني، خلف محمد. (1964م). *اليهودية بين المسيحية والإسلام*. المؤسسة المصرية العامة.

حنا سعيد، بولس. (1983م). *همجية التعاليم الصهيونية*. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي.

الحوشان، يوسف بن حمود. (1424هـ). *اليهود في تفسير الطبري*. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

الدارمي، عبد الله (د.ت). *سنن الدارمي*. ط1. السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع.

الدمشقي، تمام بن محمد البجلي الرازي. (1412هـ/ 1991م). *الفوائد*. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

الدمشقي ابن كثير (د.ت). *تفسير القرآن العظيم*. (د.ن).

الديسي، محمد خليل حسن. (2010م). *عقائد أهل الكتاب كما يصورها القرآن الكريم*. مصر: دار الإسكندرية الجديدة.

ديورانت، ول. (1988م). *قصة الحضارة*. ط1. بيروت: دار الجيل.
الرازي، فخر الدين. (1420هـ). *مفاتيح الغيب التفسير الكبير*. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الرقب، صالح حسين. (2003م). *يا مسلمي العالم أفيقوا قبل أن يهدم المسجد الأقصى*. ط2. (د.ن).
الرقب، صالح. (1423هـ/2002م). *الهيكل اليهودي*. ط1. غزة: مركز النور للدراسات والأبحاث.
روجيه غارودي. (1991م). *فلسطين أرض الرسالات*، (ترجمة قصي أتاسي، ميشيل واكيم)، (د.ط). طلاس السماوية للدراسات.
الزغبي، فتحي محمد، (1994م). *تأثر اليهودية بالأديان الوثنية*. ط1. طنطا: دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية.
زكار، سهيل. (2007م). *اليهود عبر التاريخ*. ط1 .(د.ن).
شنودة ، زكي (د.ت). *المجتمع اليهودي*. القاهرة: مكتبة الخفاجي.
زينو، على محمد (د.ت). *عقيدة اليهود في القتل*. (د.ن).
السبتي، عبد الحق الإسلامي المغربي. (1422هـ/2001م). *الحسام الممدود في الرد على اليهود*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
سعدات، محمود فتوح محمد. (د.ت). *الشخصية اليهودية الإسرائيلية وأثرها في صياغة الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية*. (د.ط) (د.ن).
السعدي، طارق خليل. (1425هـ/2005م). *مقارنة الأديان*. ط1. بيروت: دار العلوم العربية.
السعدي، عبد الرحمن. (2000م). *تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. ط1. مؤسسة الرسالة.
السعدي، غازي. (1994م). *الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود*. ط1. عمان: دار الجليل.
سعود بن عبد العزيز الخلف (1997). *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية*. ط1. الرياض: مكتبة أضواء السلف.
سعيد ، حبيب. (د.ت). *أديان العالم*. القاهرة: دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية.
سعيد، وآخرون. (1432هـ،2011م). *شريعة الملك (شريعة قتل الأغيار)*. ط1، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

سمرين، بدر، (1993م). *مفاهيم العمل والاستيطان في مناهج التعليم الإسرائيلية*. بيروت: دار الرواد.

سوسة، أحمد (د.ت). *مفصل العرب واليهود في التاريخ*. ط2. مصر: العربي للإعلان والنشر والطباعة.

السيوطي. (د.ت). *الدر المنثور*. بيروت: دار الفكر.

شاحاك، إسرائيل. (1997م). *الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأة 3000 عام*، (ترجمة: رضى سليمان). ط3. بيروت: لبنان.

الشاربي، سيد قطب ابراهيم حسين. (1412هـ). *في ظلال القرآن*. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، ط17. بيروت: القاهرة: دار الشرق .

شاكر، الحاج. (د.ت). *الإرهاب بين التوراة والقرآن*. بيروت: مؤسسة المعارف.

الشرقاوي، محمد عبد الله. (د.ت). *الكنز المرصود في فضائح التلمود*. ط1. بيروت: دار عمران.

شلبي، أحمد. (د.ت). *المسيحية*. ط10. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الشوادفي، صفوت. (د.ت). *اليهود نشأةً وتاريخاً*. مصر: دار التقوى.

الشيخ، وآخرون. (2006م). *مدخل إلى التلمود*. ط1. دمشق: دار الفرقد.

الشيخ، فينيتا. (2006م). *مدخل إلى التلمود*، (ترجمة فينيتا الشيخ). ط1. دمشق: دار الفرقد.

صالح، سعد الدين سيد. (1410هـ-1995م). *العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية*. ط2. القاهرة: الصفا للطباعة والنشر.

الصنعاني، أبو بكر. (1403هـ). *المصنف*. ط2. الهند: المجلس العلمي.

طويلة، عبد الوهاب عبد السلام. (د.ت). *مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم*. دمشق: دار القلم.

ظاظا، حسن. (1405هـ، 1985م). *الشخصية الإسرائيلية*. ط1. دمشق: دار القلم.

ظاظا، حسن. (1987م). أبحاث في الفكر اليهودي. ط1. بيروت: دار القلم .

ظاظا، حسن. (1987م). *الفكر الديني الإسرائيلي*. ط2. دمشق: مكتبة دار القلم.

عادين شتينزلتس. (د.ت). معجم *المصطلحات التلمودية*، (ترجمة مصطفى عبد المعبود سيد). القاهرة: مركز الدراسات الشرقية.

عارف توفيق عطاري. (د.ت). *دور التربية اليهودية في بناء الفرد اليهودي*. (د.ن).

عاشور، السيد محمد. (د.ت). *مركز المرأة في الشريعة اليهودية*، المنصورة: مكتبة الإيمان.

عاشور، السيد محمد. (1986م). *التفرقة العنصرية*. القاهرة: دار الاتحاد العربي للطباعة.

عباس، ايميل. (2005م). *التلمود الأساسي سدر المواعيد المقدسة*. ط1. طرابلس: مكتبة السائح.

عبد الباري، فرج الله (د.ت). *اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري*. مصر: دار الآفاق العربية.

عبد الحميد، محمد بحر(د.ت). *اليهودية*. ط1. القاهرة: مكتبة سعيد رأفت.

عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني. (1398هـ/1978م). مكايد *يهودية عبر التاريخ*. ط2. دمشق: دار القلم.

عبد الفتاح، محمد عبد الحليم (د.ت). *الجنس في العهد اليهودي القديم*. (د.ن).

عبد المعبود، مصطفى، (2005م). *مقدمة كتاب الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية*. ط1. القاهرة: رواج للإعلام والنشر.

عبد المعبود، مصطفى، (2011م). *التلمود البابلي*، (ترجمة مصطفى عبد المعبود) .ط1. الأردن: مركز دراسات الشرق أوسط.

عبد المنعم فؤاد. (1425هـ/2005م). *قضية الألوهية في الأسفار اليهودية*، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

عبد المنعم، فؤاد (1414هـ/1994م). *أبحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية والإسلام*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

عبد الوهاب، منصور. (2010م). *فتاوى الحاخامات رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي*. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

عبد الوهاب، أحمد (1409هـ). *تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام*. ط1. القاهرة: مكتبة وهبة.

عرابي، رجا عبد الحميد، (2004م). *التاريخ اليهودي*. ط1. دمشق: (د.ن).

عرفان، عبد الحميد فتاح، (2002م). *اليهودية (عرض تاريخي)*. ط1. عمان: دار عمار.

عرفة، محمد، (1985م). *الاستيطان التطبيق العملي الصهيوني*. (د.ط) بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

عطا، زبيدة محمد (2004م). *يهود العالم العربي (دعاوى الاضطهاد)*. ط1. الهرم: عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

العلواني، رقية وآخرون، (2006). *مفهوم الآخر في اليهودية والنصرانية*. دمشق: دار الفكر.

علي، سعيد إسماعيل، (1974م). *التربية اليهودية الصهيونية*. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

علي، فؤاد حسنين(د.ت). *اليهود واليهودية والمسيحية*. ط1. القاهرة: دار النهضة العربية.
عمارة، محمد. (د.ت). *الإسلام والآخر من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟* مصر: مكتبة الشرق الدولية.
عودة، عبد عودة عبد الله (د.ت). *التلمود وأثره في صياغة الشخصية اليهودية*، (د.ن).
عيد، يوسف، (1990م). *اليهودية*. ط1. بيروت: دار الفكر اللبناني .
عيد، يوسف، (1995م). *الديانة اليهودية*. ط1. بيروت: دار الفكر اللبناني.
غارودي، روجيه. (2002م). *محاكمة الصهيونية الإسرائيلية*. ط3. القاهرة: دار الشرق.
فتح الله، عبد الستار، (1402ه). معركة *الوجود بين القرآن والتلمود*. ط1. الأردن: مكتبة المنار.
قدح، محمود عبد الله (د.ت). موجز *تاريخ بني إسرائيل واليهود والرد على بعض مزاعمهم*. (د.ن)
القرطبي، (1964). *الجامع لأحكام القرآن*. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية.
قطب، محمد، (1411ه). *رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر*. الرياض: دار الوطن للنشر.
محمود بن عبد الرحمن قدح (1421ه،2001م). *الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد*. السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
مراد، سعيد(د.ت). *المدخل في التاريخ الأديان*. الهرم: عين الدراسات .
المسيري، عبد الوهاب محمد. (د.ت). *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*. القاهرة: دار الشرق.
المسيري، عبد الوهاب. (2002م). *من هو اليهودي*. ط3. القاهرة : دار الشرق.
مصطفى عبد المعبود سيد منصور. (2008م). *ترجمة متن التلمود*. ط1. الجيزة: دار طيبة للطباعة.
المغلوث، سامي عبد الله بن أحمد. (2007م). *أطلس الأديان*. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان.
مكاريوس، شاهين. (د.ت). *تاريخ الإسرائيليين*. (د.ن).
الموحى، عبد الرزاق رحيم صلال. (2001م). *العبادات في الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام*. ط1. دمشق: الأوائل للنشر.
مويال، شمعون، (2004). *التلمود أصله وتسلسله وآدابه*، (ترجمة رشاد الشامي). ط1. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.
ناجي، سليمان. (2007م). *اليهود عبر التاريخ*. ط1. دمشق: دار قتيبة.

النصراوي، عبد الكريم. (1428هـ-2008م). *تحت سياط الحاخامات (مأساة المرأة اليهودية في التلمود)*. ط1. عمان: دار كنوز المعرفة العلمية.

الهاشمي، عبد الحق. (د.ت). *قبائح اليهود*، (د.ن).

هركابي، يهو شفاط. (1990م). *انظر قرارات إسرائيل المصيرية*، (ترجمه منيه سمارة، محمد الظاهر). ط1. عمان: دار الكرمل.

شيتنزلس، *دليل التلمود مصطلحات ومفاهيم أساسية*، (ترجمة مصطفى عبد المعبود)، ط1. عمان: دار الكرمل.

وافي، علي عبد الواحد. (1964م). *الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام*. ط1. الفجالة: مكتبة نهضة مصر.

ولفنسون، إسرائيل. (1355هـ، 1936م). *موسى بن ميمون* (*حياته ومصنفاته*). ط1. مصر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

وليام غاي كار. (د.ت). *أحجار على ورقة الشطرنج*، ترجمة، سعيد الجزائري، (د.ن).

يوسف، يوسف. (2000م). *التزوير في الأدب اليهودي*. ط1. دمشق: دار القلم.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة البقرة		
1.	﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ ...﴾	47	39
2.	﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ	49	46
3.	﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ...﴾	79	26، 61
4.	﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖ ...﴾	85	26
5.	﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾	88	42
6.	﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ ﴾	89	42
7.	﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ...﴾	92	71
8.	﴿وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ ...﴾	93	71
9.	﴿قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ ...﴾	94-95	41
10.	﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم ...﴾	109	60
11.	﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ ...﴾	120	ث
12.	﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ ...﴾	138-141	71
13.	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ ...﴾	246	49
	سورة ال عمران		
14.	﴿ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي ... ﴾	118	ث
15.	﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ ...﴾	112	42
16.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ...﴾	102	1

.17	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ ...﴾	75	35
.18	﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	110	44
.19	﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ...﴾	110	44
.20	﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ ...﴾	184	59
.21	﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ ...﴾	120	60
.22	﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ...﴾	75	62
	سورة النساء		
.23	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾	1	1
.24	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ...﴾	50	59
.25	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ...﴾	51	59
.26	﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾	54	60
.27	﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ...﴾	37	61
.28	﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ...﴾	157-158	67
.29	﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا ...﴾	161-162	115
	سورة المائدة		
.30	﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾	13	62
.31	﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ..﴾	18	35
.32	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ ...﴾	20	39
.33	﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ...﴾	60	42
.34	﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ...﴾	60	42
.35	﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ...﴾	78-79	44

.36	﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ..﴾	82	ث
.37	﴿وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ...﴾	110	66
سورة الأنعام			
.38	﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ ...﴾	146-147	42
سورة الأعراف			
.39	﴿أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ ...﴾	154	40
.40	﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ ...﴾	138	48
.41	﴿وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗا﴾	58	58
.42	﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ ...﴾	148	71
سورة التوبة			
.43	﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا ...﴾	31	72
سورة الإسراء			
.44	﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ ...﴾	4	62
سورة مريم			
.45	﴿فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ ...﴾	27-30	66
سورة طه			
.46	﴿قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾	91	48
سورة الأحزاب			
.47	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ...﴾	70-71	1
سورة الدخان			
.48	﴿وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	32-33	39

سورة الصف			
.49	﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ... ﴾	5	47
.50	﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ ... ﴾	6	66

فهرس النصوص التوراتية

رقم الصفحة	النص التوراتي	م
37	" وقلت لهم اطرحوا كل إنسان منكم أرجاس عينيه، ولا تتنجسوا بأصنام مصر، أنا الرب إلهكم، فتمردوا علي ولم يريدوا أن يسمعوا لي، ولم يطرح الإنسان منهم أرجاس عينيه، ولم يتركوا أصنام مصر فقلت إني أسكب خزيي لأتم عليهم سخطي في وسط مصر"	10
47	" ليتنا متنا في مصر إذ كنا جالسين عند قدور اللحم، نأكل الخبز حد الشبع فإنكما أخرجتمونا إلى هذا الفقر لكي تميتا كل هذا الجمهور بالجوع، لماذا أصعدتمونا من مصر من أجل أن نموت نحن وأولادنا ومواشينا بالجوع"	11
74	"وابتدأ الشعب يزنون مع بنات مؤاب فدعون الشعب إلى ذبائح آلهتهن فأكل الشعب وسجد لآلهتهن، وتعلق إسرائيل ببعل فاغور"	12
74	"وسار الملك آحاز من دمشق، رأى المذبح فتقدم إليه وأصعد عليه وأوقد محرقته وسكب سكيبة ورش دمه ذبيحة السلامة التي على المذبح"	13
74	"وَلاَ تُعْطِ مِنْ زَرْعِكَ لِلإِجَازَةِ لِمُولَكَ لِئَلاَّ تُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ. أَنَا الرَّبُّ".	13
74	،"فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ.حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.وَهكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ"	14
75	"وقال الرب لي توجد فتنة بين رجال يهوذا وسكان أورشليم قد رجعوا إلى آثام آبائهم الأولين الذين أبوا أن يسمعوا كلامي وقد ذهبوا وراء آلهة أخرى ليعبدونها	15
75	" وقال يربعام في قلبه الآن ترجع المملكة إلى بيت داود إن صعد هذا الشعب ليقربوا ذبائح في بيت الرب في أورشليم، يرجع قلب هذا الشعب إلى سيدهم رحبعام ملك يهوذا، ويقتلوني ويرجعوا إلى رحبعام	16

رقم الصفحة	النص التوراتي	م
	ملك يهوذا، فاستشار الملك وعمل عجلي من ذهب، وقال لهم كثير عليكم أن تصعدوا إلى أورشليم هو ذا ألهتك يا إسرائيل الذين أصعدوك من أرض مصر".	
80	" على أنهار بابل هناك جلسنا وبكينا أيضاً عندما تذكرنا صهيون، على الصفصاف في وسطها علقنا أعوادنا، لأنه هناك سألنا الذين سبقونا كلام ترنيمة، كيف نرم ترنيمة الرب في أرض غريبة، إن نسيتك يا أورشليم تنسيني يميني"	**17**
80	:" فقال هامان للملك أحشريوش إنه موجود شعب ما مشتت ومتفرق بين الشعوب في بلاد مملكتك وسننهم مغايرة لجميع الشعوب وهم لا يعملون سنن الملك فلا يليق بالملك تركهم فإذا حسن عند الملك، فليكتب أن يبادوا"	**18**
83	" اذهب الآن واضرب العماليق، ودمرهم جميعاً ولا تبق أحد منهم، بل اذبح الرجل والمرأة، والطفل الرضيع، والثور والماعز والجمل والحمار"	**19**
101	"لا تعطيهم أي هدايا مجانية، إن إعطائهم هديا مجانية هي مسألة مشروطة، ألم يشرع لنا:" لا تأكلوا ما تعطيها للغريب الذي في أبوابك فيأكلها أو يبيعها للأجنبي".	**20**
104	"وباركهم الله وقال لهم انموا واكثروا واملؤوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر، وطير السماء، وجميع الحيوانات الدابة على الأرض".	**26**
104	" ذكراً وأنثى خلقه وباركه وسماه آدم يوم خلق".	**27**
107	" لا تصاهرهم بنتك لا تعط لابنه وبنته لا تأخذها لابنك، لأنه يرد ابنك من ورائي فيعبد آلهة أخرى، فيحمي غضب الرب عليكم ويهلككم سريعاً"	**28**
108	" أحصوا كل جماعة بني إسرائيل بعشائرهم وبيوت آبائهم بعدد الأسماء كل ذكر برأسه".	**29**

م	النص التوراتي	رقم الصفحة
30	" لكي يرث بنو اسرائيل كل واحد نصيب آبائه، فلا يتحول نصيب من سبط إلى آخر".	108
31	"وقال الرب لهارون أنت وبنوك وبيت أبيك معك تحملون ذنب المقدس، أنت وبنوك معك تحملون ذنب كهنوتكم".	108
32	" من صغيرهم إلى كبيرهم كل واحد مولع بالربح"	110
33	" التفتوا جميعاً إلى طرقهم كل واحد إلى الربح".	110
34	" لأنني أكرم من يكرمني أما الذين يحقرونني فيصغرون"	121
35	" وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم، وجميع مواشيهم، وكل أملاكهم وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم، وجميع حصونهم، وأخذوا كل الغنيمة، وكل النهب من الناس والبهائم وتم ذلك بعد أن قتلوا كل الرجال والملوك".	123
36	" هيئوا لبينة قتلاً بإثم آبائهم فلا يقوموا ولا يرثوا الأرض، ولا يملؤوا وجه العالم مدناً، فأقوم عليه، يقول رب الجنود وأقطع من بابل اسماً وبقية ونسلاً وذرية، يقول الرب، وأجعلها ميراثاً للقنفذ"	123

فهرس النصوص التلمودية

م	الفقرات التلمودية	رقم الصفحة
	الشريعة، وفي الثلاث الثانية يحكم، وفي الثلاث الثالثة يطعم العالم، وفي الثلاث الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك".	
9	" الله أخطأ، وخطيئة الله هي تركه لليهود تعساء، لذلك يبكي، ويلطم كل يوم، فتسقط من عينيه دمعتان في البحر، فيسمع دويهما من بدء العالم إلى نهايته، وتضطرب المياه، وترتجف الأرض فتحصل الزلازل"	22
10	إن الله إذا حلف يمينًا غير قانونية احتاج إلى من يحله من يمينه، ولقد سمع أحد الحكماء في بني إسرائيل الله يصرخ يقول: يا لشقاي من ينقذني من قسمي هذا"	22
11	"أن الله حنث في يمينه، فقد كذب أيضًا بقصد الإصلاح بين إبراهيم، وزوجته سارة".	22
12	"إن الله ليس معصومًا من الطيش؛ لأن الله عندما يغضب يستولي عليه الطيش، كما حصل ذلك منه يوم غضب على بني إسرائيل في الصحراء، حلف بحرمانهم من الحياة الأبدية، ولكنه ندم على ذلك عند ذهاب الطيش منه، ولم ينفذ ذلك اليمين؛ لأنه عرف أنه فعل فعلًا ضد العدالة"	22
13	"إن القمر يقول لله: لقد أخطأت حيث خلقتني أصغر من الشمس فأذعن الله لذلك، واعترف بخطئه"	23
14	"إن الله ندم لما أنزله باليهود وبالمعبد، وأنه ظل يصرخ، ويقول: الويل لي؛ لأني تركت بيتي ينهب، وهيكلي يحرق، وأولادي يشتتون"	23
15	"أخذ الله ترابًا من جميع بقاع الأرض، وكونه كتلة وخلقها جسمًا ذات وجهين، ثم شطره نصفين، فصار أحدهما آدم، وصار الآخر حواء، وكان آدم طويلًا جدًا رجله في الأرض، ورأسه في السماء إذا نام كانت رأسه في المشرق، ورجلاه في المغرب، ولما عصى آدم ربه نقص طوله حتى صار كبقية الناس"	23
16	"بعض الشياطين نسل آدم؛ لأنه بعدما لعنه الله أبى أن يجامع زوجته	24

م	الفقرات التلمودية	رقم الصفحة
	حواء حتى لا تلد له نسلًا تعيسًا، فحضرت له اثنتان من نساء الشياطين، فجامعهما فولدتا شياطين".	
17	كان إبراهيم الخليل يتعاطى السحر ويعلمه، وكان يعلق في رقبته حجرًا ثمينًا يشفي بواسطته جميع الأمراض، وإذا مس هذا الحجر طيرًا أو سمكًا ميتًا تعود إليه الحياة، كما قال أيضًا: إبراهيم أكل أربعة وسبعين رجلًا، وشرب دماءهم دفعة واحدة؛ ولذلك كانت له قوة أربعة وسبعين رجلًا، فتعجب".	
18	"كان سليمان الحكيم يستخدم أمهات الشياطين المشهورات، وهن أربع، ويجامعهن بما له عليهن من سلطان"	24
19	" اسرائيل غالية، لأنها تدعى بأبناء الشعب المقدس".	35
20	" أيها اليهود، أنتم تدعون بالرجال وليس غير اليهود".	35
21	" كل إنسان يصون مجرد روح واحدة من اسرائيل يعتبر وكأنه صان العالم كله".	35
22	" كل اسرائيل لها نصيب في العالم القادم".	35
23	" لن يكون لغير اليهود نصيب في العالم القادم".	35
24	"إذا ضرب أممي إسرائيلي فالأممي يستحق الموت، وأنه لو لم يخلق اليهود لانتهت البركة من الأرض، ولما خلقت الأمطار والشمس، ولما أمكن باقي المخلوقات أن تعيش، والفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق الموجود بين اليهود وباقي الشعوب"	36
26	:" وهل يلزم اليهودي البهيمة بعبادة ما؟!!، لا إنه يشتريهم لكي يجعلهم(أي الأغيار) أقل شأناً، لذلك يحل شراء العبيد والبهائم من غير اليهود حتى يقلل شأنهم".	56
27	" الساكن في السموات يضحك الرب يستهزئ بهم"	56
28	:" إذا طلب غير اليهودي شراء ديك أبيض به عضو مبتور، هل	57

رقم الصفحة	الفقرات التلمودية	م
	يمكن أن نبيع له ديكاً أبيضاً سليماً، حيث إنه طلب الديك وبه عاهة، وبالتالي هو لا يطلبه من أجل عبادة أجنبية، ويمكن أن نفترض أنه يمكر، فماذا لو طلب ديكاً أبيض فأعطاه البائع ديكاً أسوداً..."	
65	" إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم، بين القار والنار وقد أتت به أمه من العسكري باندرا عن طريق الخطيئة"	29
65	" يسوع مات كبهيمة ودفن ككومة قذر، حيث تطرح الكلاب والحميرالنافقة".	30
65	" الناصري هو الذي يتبع تعاليم كاذبة يبتدعها رجل يدعو إلى العبادة في اليوم الأول التالي للسبت".	31
68	"المسيحيون من عابدي الأصنام، غير أنه جائز أن يتعامل الإنسان معهم في أول يوم من الأسبوع الذي هو يوم عيد عندهم".	32
68	" إذا صلى يهودي وتقابل في طريقه مع أكيم يحمل صليباً، وكان اليهودي وصل للنقطة الواجب الإنحناء فيها للصلاة فعليه أن لا يعمل ذلك ولو كان قصده موجهاً لله".	33
68	" لا تنقذوا حياة المسيحيين خشية عقاب الموت".	34
68	" إبادة المسيحيين تضحية ضرورية".	35
68	" يجب على اليهودي السعي الدائم لغش المسيحيين".	36
68	" من يفعل خيراً لمسيحيين فلن يقوم من قبره قط".	37
68	" يسمح لليهودي أن يكذب ويشهد زوراً لايقاع المسيحي، فاسم الرب لا يدنس ولا يجدف به حين نكذب على المسيحيين".	38
70	" كتاب مملوء بالإثم"	39
70	" يجب عدم إنقاذ مسردات الكلمات العسيرة مع شروح لها الملحقة بكتبنا، وكتب الهرطقة من الاحتراق إذا لحقت بها النار يوم السبت"	40

رقم الصفحة	الفقرات التلمودية	م
70	" ليكن معلوماً لديك أنه فوق الشك تحريم القانون المرور عبر مدينة مسيحية قائم بها بيت باطل"	41
70	" إن الكنائس النصرانية هي بمقام القاذورات، وإن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة، وإن كل مراسيم عبادتهم مظهر من مظاهر عبادة الأوثان".	42
70	"محرم الوقوف في ظل بيت وثني، سواء من الداخل أو الخارج إلا تحت ظروف معينة".	43
71	" حرام الإنصات إلى موسيقى ديانة الوثني، والنظر إلى تماثيل أوثانهم".	44
78	" لا تعمل امرأة من عبدة الكواكب كقابلة ليهودية خشية من سفك دم الطفل".	45
78	" اليهودية لا ترضع ابن عابدة وثنية".	46
78	" إذا سقط جدار لبيت يهودي ملاصق لبيت عبادة الأوثان يدخل داخل بيته أربعة أذرع ثم يبني أو يستخدم الأربعة أذرع في بناء مرحاض".	47
78	" إذا أخذ يهودي القمع ليصب في قارورة عابد الكواكب، ثم عاد وصب في قارورة يهودي إذا كان في القمع قطرات من عصير عنب الأول إذن فعصي العنب الذي في قارورة الثانية حرام إذا سكب في إناء خاص به إلى إناء خاص بعابد الكواكب، فالخمر الذي سكب منه حلال والخمر الذي في الإناء الذي سكب فيه حرام.	48
78	" يحل أن يشرب اليهودي وعابد الكواكب من الإناء الواسع الذي يحتوي على عدة فوهات بشرط أن يتوقف اليهودي عن الشرب أولاً وليس عابد الكواكب".	49
78	" حرموا على اليهودي أن يصنع الحلي لعبادة الأوثان كالقلائد وخزامة الأنف والخواتم".	50

رقم الصفحة	الفقرات التلمودية	م
78	" أحل التلمود المال الذي يكون مقابل بيع وثن".	51
78	" لا تضع بهيمة في نزل عبدة الكواكب خشية مضاجعة البهيمة".	52
78	" لا تختل امرأة من عبدة الكواكب حيث لا يؤتمنوا على الحرمات".	53
78	" لا يختل رجل باليهود خشية سفك دمه".	54
78	"إذا عثر يهودي على متاع ضائع"	
83	" يجب أن يتخلصوا من كل ساكني الأرض"	55
83	" سوف تستردون الأرض وسوف تخلصوها من ساكنيها وبعد ذلك تسكنون فيها"	56
83	" اذهب الآن واضرب العماليق، ودمرهم جميعاً ولا تبق أحد منهم، بل اذبح الرجل والمرأة، والطفل الرضيع، والثور والماعز والجمل والحمار"	57
98	" هناك أربعة أشياء يندم الواحد القدوس تبارك اسمه على خلقه إياها وهي النفي، والكلدانيين والإسماعيليون ونزعة الشر"	58
98	" من المحرم إدخال غير اليهودي إلى المجتمعات اليهودية واطلاعه على أسرار القوانين اليهودية، واليهودي الذي يبذل وقته في هذا السبيل يرتكب إثماً عظيماً، وهو كمن ترك العالم كله يضيع من يديه بدون فائدة، أو كمن كفر بالرب المقدس".	59
100	"ليس مضطراً وإذا كانت هناك درج في البئر، على اليهودي أن يزيله حتى لا يمسك غير اليهودي به عند الصعود ومنعا لسقوط البهائم في البئر"	60
100	"إذا كان هناك حجر بجانب فتحة البئر تغطي به البئر"	61
100	"نهى فيه الحاخامات اليهود وعلمائهم، المرأة اليهودية عن مساعدة امرأة من الأغيار عند الوضع، حتى لا يولد طفل يعبد الأوثان حسب زعمهم، كما نهوا المرأة اليهودية عن إرضاع بن امرأة من الأغيار، ولا	62

رقم الصفحة	الفقرات التلمودية	م
	تعمل اليهودية قابلة لامرأة من عبدة الكواكب، حتى لا يولد طفل يعبد الأوثان، وألا تعمل امرأة من عبدة الكواكب قابلة لامرأة يهودية، خشية سفك دم الطفل اليهودي."	
101	"لا تعطيهم أي هدايا مجانية، إن إعطائهم هديا مجانية هي مسألة مشروطة، ألم يشرع لنا:" لا تأكلوا ما تعطيها للغريب الذي في أبوابك فيأكلها أو يبيعها للأجنبي".	63
101	"وهذه الأشياء يحظر بيعها لعبدة الكواكب: ثمرة شجرة الأرز، وثمرة التين الأبيض، وأعناقها المتعلقة بها، واللبان، والديك الأبيض".	64
101	"وهذه الأشياء يحظر بيعها لعبدة الكواكب: ثمرة شجرة الأرز، وثمرة التين الأبيض، وأعناقها المتعلقة بها، واللبان، والديك الأبيض".	65
101	" يحرم أيضاً بيع التمر الجيد، والقصب، ونيقولس لعبدة الأوثان"	66
101	" يحل أن يشرب الاسرائيلي وعابد الكواكب من الإناء الواسع الذي يحتوي على عدة فوهات بشرط أن يتوقف الاسرائيلي عن الشرب أولاً"	67
102	"يحرم التعامل مع الأغيار قبل عيدهم بثلاثة أيام، فلا تستعيروا منهم، أو تعيروهم، ولا تقترضوا منهم ولا تقرضوهم، لا تسددوا لهم الديون أو تأخذوا منهم"	68
102	" خذوا منهم الديون، لأن ذلك يضيق عليهم"، فقالوا له: رغم أن أخذ الديون سوف يضيق عليهم الآن فإنه سوف يسرهم بعد ذلك"	69
102	" عندما تصلوا إلى الحجرة التي توضع فيها العبادة الوثنية يحظر البناء، وهو المكان الذي يوضع فيه تمثال المسيح".	70
102	"من يتاجر في سوق خاصة بغير اليهود فعليه أن يعيب البهيمة، ويفسد الفاكهة، ويمزق الملابس، ويلقي العملات في البحر المالح".	71
103	" لا تؤجروا لهم بيوتاً في أرض اسرائيل ، وبالأحرى حقولاً، لكن في سوريا أجروا لهم بيوتاً ولكن لا تؤجروا لهم الحقول"	72

رقم الصفحة	الفقرات التلمودية	م
103	" عندما تنذر المرأة المتزوجة نذراً فإن لزوجها الحق بأن يوافق على النذر أو يبطله".	75
105	" لحمهم هو كمثل لحم الحمير، وأن قذفهم كقذف الخيل".	78
105	"ولا فرق بين أن تكون المرأة متزوجة أو غير متزوجة، لأن مفهوم الزواج بحد ذاته وبقدر مايتعلق الأمر باليهود، مفهوم لا ينطبق على الأغيار لأنه: "لا يوجد زواج للكفرة".	79
105	" من يتزوج إحدى الأغيار يرتكب بذلك إحدى المخالفات الجسمية، على المستوى الشخصي، لأنه قرر الانسلاخ من بني لإسرائيل فيكون كمن بدل دينه بالفعل".	80
106	" من حلم أنه جامع والدته يؤتى الحكمة، ومن رأى أنه جامع خطيبته فهو محافظ على الشريعة، ومن رأى أنه جامع أخته فمن نصيبه نور العقل، ومن رأى أنه جامع امرأة قريبة فله الحياة الأبدية".	81
106	" ان كل من يملك معرفة جنسية بزوجة أحد من الأغيار لا يتعرض لعقوبة الإعدام، لأنه كتب:" زوجة قريبك"، ولم يكتب زوجة الغريب، حتى إن القاعدة السلوكية القائلة بأن الرجل سوف يلتصق بزوجته والموجهة إلى الأغيار، لا تنطبق على اليهودي، لأنه لا وجود لزواج الكفرة، وعلى الرغم من أن المرأة المتزوجة من الأغيار محرمة على الأغيار، فإن اليهودي معفى في أي حال، وهذا لا يعني ضمناً بأن الاتصال الجنسي بين رجل يهودي وامرأة من الأغيار أمر مسموح به – بل على العكس تماماً – ولكن العقوبة الأساسية تنزل بالمرأة من الأغيار، إذ يتوجب إعدامها حتى وإن كانت قد أغتصبت من يهودي.	82
105	" يمنع على الرجل الزواج من امرأة دون أن يكون سبق ورآها، خوفاً من أن يكتشف فيها عيباً لاحقاً وتكون مكروهة".	83
107	" بما أن أم الطفل يهودية يحسب الطفل كواحد من إخوتنا".	84
109	"إذا كان للصنم حديقة أو حمام يمكن أن نستفيد منها بدون مقابل،	85

رقم الصفحة	الفقرات التلمودية	م
	ولكن لا نستفيد إذا كان بمقابل، وإذا كان للصنم شركاء آخرون يمكن الاستفادة منه سواء بمقابل أو بدون مقابل"	
110	" عندما يركض اليهودي، ويبحث في كل مكان طول الأسبوع عن نصراني ليغشه، فإن عمله يماثل يوم السبت المقدس، ويحق له أن يفاخر بعمله ويقول: يجب انتزاع قلب النصراني من جسده، وإهلاك علية القوم منهم".	86
110	" تشبه اسرائيل سيدة البيت التي يأتيها زوجها بالمال، وهكذا هي اسرائيل لا تحتمل مشقة العمل والجهد، وفي الوقت ذاته فإنها تتلقى المال من جميع شعوب العالم".	87
110	" إذا وقع غير يهودي فريسة بين أنياب يهودي، يحق ليهودي آخر أن يقرض الضحية مالاً، ويخادعه بغية إفلاسه وتجريده من كل ما يملك، ذلك لأن أملاك غير اليهودي حسب شريعتنا ليست ملكاً لأحد، ولأول يهودي يصادفها مطلق الحق في الإستيلاء عليها".	88
111	" الإستيلاء على ما يملكه غير اليهودي له مسراته دائماً".	89
111	" بالنسبة لمطالبة الأغيار حق استملاك أي شيء، فإن ما يملكوه هو كالأراضي المشاعة في الصحراء، التي ليست ملكاً لأحد".	90
111	" وهب الله اليهود حق السيطرة والتصرف بدماء جميع البشر وما ملكت".	91
111	"يجب على اليهودي السعي الدائم لغش المسيحي".	92
111	" يحق لليهودي أن يغتصب وأن يخادع أن يقسم يميناً كاذبة، ولكن بشرط أن يحرص على أن لا يكتشف أمره أحد، حتى لا يساء إلى سمعة اليهود".	93
112	" علم ابنك عملاً سهلاً ودعه يسعى للحصول على الثروات والأملاك".	94

م	الفقرات التلمودية	رقم الصفحة
95	" مصرح لليهودي أن يغش غير اليهودي ويحلف له أيمان كاذبة"	112
96	" أحل اليهودي لنفسه الملابس والنقود التي على الصنم رغم أنها وجدت بالقرب منه، فهي قربان من غير اليهودي لآلهته".	112
97	" أحل التلمود المال الذي يكون مقابل بيع الوثن، وهنا أتى المتهودين إلى أحد الحاخامات فقال لهم بيعوا ممتلكاتكم ثم تهودوا"	112
98	" لا يقول اليهودي لعابد الكواكب خذ نصيبك عن يوم السبت وعن باقي الأسبوع".	112
99	"إنني أعتمد على حساباتك"	113
100	"لا يغش أحدنا أخاه، ولكن إذا قدم أحد الأغيار على غش يهودي، ينبغي إجباره على دفع ثمن احتياله، ولكن ينبغي إلا أن يعاقب بقسوة أشد من عقوبة اليهودي في حالة مماثلة".	113
101	"لكن إذا بعت أو اشتريت من أخيك اليهودي شيئاً فلا تخدعه ولا تغشه، وأيضاً إذا جاء أجنبي ويهودي أمامك بدعوى، فإن أمكنك أن تجعل اليهودي رابحاً فافعل، وقل للأجنبي هكذا تقضي شريعتنا"	113
102	" لا تبيعوا للأغيار ماهو مثبت في الأرض، بل بيعوا لهم بعد انتزاعه من الأرض، كما ورد: لقد أباح فقها التلمود أن يبيع اليهودي لعابد الكواكب شجرة على شرط أن تقطع"	114
103	" أمرنا الله بأخذ الربا من الذمي، وأن لا نقرضه شيئاً إلا تحت هذا – أي بالربا– وبدون ذلك نكون قد ساعدناه، مع أنه من الواجب علينا ضرره، ولو أنه هو قد ساعدنا في هذه الحالة بأخذنا منه الفائدة والربا".	115
104	"حياته بين أيديكم فكيف بأمواله".	116
105	" إذا احتاج مسيحي لبعض نقود فعلى اليهودي أن يستعمل معه الربا المرة بعد الأخرى، حتى لا يمكنه أن يدفع ما عليه إلا بتنازله عن	116

رقم الصفحة	الفقرات التلمودية	م
	جميع أمواله، فإن تنازل فيها، وإلا طلب حقه منه أمام المحاكم، ووضع يده على أملاكه بواسطتها".	
116	" إن فرض أقصى ما يمكن من الربا على قرض يعطى لأحد الأغيار واجب ملزم"	106
118	" عثر أحد الحاخامات يوماً على محفظة بها دنانير، والآن رآه رجل يظهر علامات الخوف، وهكذا قام إليه بقصد طمأنته، ويقول له: اذهب واحتفظ به لنفسك، نحن لسنا بالفرس الذين يعيدون الممتلكات المفقودة إلى ملك البلاد".	107
118	**"** إن الله لا يغفر ذنباً ليهودي يرد للأممي ماله المفقود**"**.	108
118	"إن الله سلط اليهود على أموال باقي الأمم وأموالهم"	109
118	"إذا سرق أولاد نوح؛ (أي غير اليهود) شيئاً ولو كانت قيمته تافهة جداً فهم يستحقون الموت لأنهم قد خالفوا الوصايا التي أوصاهم الله بها، وأما اليهود فمصرح لهم بأن يسرقوا الأمي"	110
118	" إن الأمي ليس بقريب وإن موسى لم يكتب في الوصية (لا تسرق مال الأمي) فسلب ماله لا يكون مخالفاً للوصايا	111
119	" إذا سرق أحدكم أو نهب أو استولى على امرأة جميلة، أو ارتكب آثام أخرى فإذا تم ذلك من غير يهودي وآخر غير يهودي أيضاً، فيجب إعادة المسروقات إلى أصحابها، والحكم نفسه يسري على غير اليهودي إذا سرق يهودياً، أما إذا سرق يهودي غير اليهودي فيمكن الاحتفاظ بالمسروق"	112
120	"إن الناس الصالحين بين الشعوب لهم حصة في العالم القادم".	113
120	"إن غير اليهودي الذي يراعي التوراة هو مساوٍ لأكبر القديسين".	114
120	" لا تعامل الغير بما لا ترضاه لنفسك".	115
120	" كل إنسان يصون نفساً بشرية واحدة ينظر إليه كأنه صان العالم	116

م	الفقرات التلمودية	رقم الصفحة
	كله".	
117	" لا تفعل بالآخرين ما تكره أن يفعلوه بك الآخرين".	120
118	"المكان لا يشرف الإنسان بل الإنسان الذي يشرف المكان".	120
119	"لا تستهلك ماء بئرك إن كان للناس فيه حاجة".	120
120	" اليوم قصير والعمل كثير، والعاملون كسالى، والأجر عظيم، وصاحب البيت ملح"	120
121	" كن متواضعاً لرئيسك، متساهلا مع مرؤوسك، وقابل الناس بسرور"	121
122	" من هو المحترم؟ من يحترم الخلق ' حيث ورد" لأنني أكرم من يكرمني أما الذين يحقرونني فيصغرون"	121
123	" لا تحتقر أي إنسان، ولا تستبعد حدوث أي أمر، لأنه لا يوجد إنسان ليس له ساعة قدرة ولا يوجد أمر ليسله موضع"	121
124	" لا تشمت بسقوط عدوك ولا يبتهج قلبك إذا عثر، لئلا يشهد الرب، فيسوء المر في عينيه ويصرف غضبه عنه"	121
125	" إن من حكمة الدين وتوصياته قتل الأجانب الذين لا فرق بينهم و بين الحيوانات، وهذا القتل يجب أن يتم بطريقة شرعية، والذين لا يؤمنون بتعاليم الدين اليهودي وشريعة اليهود يجب تقديمهم قرابين إلى إلهنا الأعظم".	122
126	" إن الله أعطى اليهود كل قوة على خيرات الأمم ودمائهم".	122
127	" إنه إذا جاء عيد الغفران(يوم كبور) في يوم سبت فإنه يباح في ذلك اليوم تهشيم رؤوس أبناء الأمم الأخرى لقلتهم، فقال له تلاميذه: يا مولانا قل بالأحرى أنه يحل ذبحهم، فقال: لا، لأن ذبحهم سيكلفنا أن نقرأ صلاة معينة".	122
128	" عندنا مناسبتان دمويتان ترضيان إلهنا يهوه، إحداهما عيد الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية، والأخرى مراسيم ختان أطفالنا"	125

رقم الصفحة	الفقرات التلمودية	م
126	" يجوز لليهودي أن يلجأ إلى الأكاذيب(الحيل)، لكي يرواغ أممياً"	129
127	" أنه تعود أن يسلم على الأجانب بقوله: الله يساعدكم، غير أن سلامه كان مضمراً لسيده أو معلمه وليس للأجنبي".	130
129	" إذا سرق يهودي أجنبياً، وكلفت المحكمة اليهودي بحلف اليمين، فعلى باقي اليهود أن يسعوا في صالح أخيهم اليهودي عند الأجنبي حتى لا يحلف اليمين، ولكن إذا صمم الحاكم على أن يحلف، وأمكن المتهم أن يحلف زوراً بدون معرفة حقيقة الأمر لدى الأجانب فعليه أن يحلف"	131
129	" يجوز لليهودي أن يحلف زوراً، فلا يخطئ إذا حول يمينه لوجهة أخرى".	132
129	على اليهودي أن يؤدي عشرين يميناً كاذباً، ولا يعرض أحد إخوانه اليهود لضرر ما، ومن المقرر لديهم أن من يعرف شيئاً مضراً لصالح اليهودي ونافعاً للأممي فعليه أن لا يعلم به السلطة الحاكمة، وإذا فعل ارتكب ذنباً عظيماً"	133
129	" احلف عشرين يميناً كاذبة لتوصل فلساً واحداً لليهودي".	134
129	" لا يعتبر اليمين التي يقسم بها اليهودي في معاملاته مع باقي الشعوب يميناً لأنه كأنه أقسم لحيوان، والقسم للحيوان لا يعد يميناً، لأن اليمين إنما جعلت لحسم النزاع بين الناس ليس إلا، فإذا اضطر يهودي لحلف اليمين لمسيحي فله أن يعتبر أن هذا الحلف لا شيء".	135
130	" إذا نطح ثور يهودي ثور أمي، فلا يلزم اليهودي شيء من الأضرار، ولكن إذا كان الأمر بالعكس، يلتزم الأمي بجميع قيمة الضرر الذي حصل لليهودي".	136
130	" الشفقة ممنوعة بالنسبة لغير اليهودي، فإذا رأيته واقعاً في نهر أو مهدداً بخطر فيحرم عليك أيها اليهودي أن تنقذه، لأن السكان الذين كانوا في أرض كنعان وقضت التوراة بقتلهم جميعاً لم يقتلوا عن	137

رقم الصفحة	الفقرات التلمودية	م
	آخرهم، بل هرب بعضهم واختلط بباقي أمم الأرض لذلك يلزم قتل غير اليهودي لاحتمال أن يكون من هؤلاء الهاربين".	
131	" إذا ضرب وثني يهودي توجب قتل الوثني".	138
132	" عندما يقتل اليهودي كوثياً– وثني–، لا تتوجب عليه عقوبة الموت".	139
132	" إذا قتل غير اليهودي يهودياً أو غير يهودياً، فهو مسئول وتجب محاكمته أما إذا قتل يهودي رجلاً غير يهودي فهو غير مسئول وغير محاكم".	140
132	" إنه من العدل أن يقتل اليهودي كل أممي، لأنه بذلك يقرب قرباناً إلى الله، ويكافأ بالخلود في الفردوس وبالإقامة هناك، أما من يقتل يهودياً فكأنه قتل العالم أجمع".	141
132	" لا تضاجعوا زوجات جيرانكم، ومن يزن يستحق الموت"، إن الزنا الذي يعنيه ابن ميمون، هو الزنا الذي يتم بين يهودي ويهودية، أما مضاجعة يهودي بغير يهودية فليس هو المعني قطعاً.	142
132	" فإذا مارس يهودي الجنس مع امرأة من الأغيار ولو كانت طفلة في الثالثة من العمر أو بالغة، ولو كانت متزوجة أو غير متزوجة، ولو كان اليهودي قاصراً في التاسعة من عمره، ينبغي قتل المرأة لأنه تعمد الاتصال بها جنسياً كما هو الحال مع الحيوان، ويكون اليهودي قد أوقع نفسه في مشكلة عن طريقها، أما اليهودي فينبغي أن يجلد، وإذا كان من الكهنة فينبغي أن يجلد ضعف عدد الجلدات، لأنه ارتكب جريمة مزدوجة، فعلى الكاهن ألا يجامع نساء الأغيار لأنهن كلهن بغايا".	143

فهرس الفرق والجماعات

فهرس المصطلحات

فهرس الأعلام